

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد العشرون - نيسان ٢٠١٦ - جمادي الثاني ١٤٣٧ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

السيناريوهات المستقبلية للتحوّل السياسي في العراق



خيار اللحظة الحاسمة

عندما تندلع شرارة صغيرة، سوف تقود الى حرائق كبيرة، اذا لم تتم معالجتها في وقتها، هذا الأمر بديهي ولا يحتاج الى ذكاء، ولكن معالجة الشرارة تحتاج الى ارادة وسعي وحكمة...

٣

الآليات القانونية لاسترداد أموال العراق المهربة الى الخارج

تعد جرائم الفساد الإداري والمالي من المعضلات المعقدة التي واجهت العراق في تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الثانية، وقد ذاق الشعب العراقي الأمرين من النظام الدكتاتوري...

٧

العراق بحاجة لحكومة عمل وليس حكومة شعارات

لا يزال العراقيون يكافحون من أجل تثبيت الاستقرار لدولتهم، فهناك فوضى في السياسة والاقتصاد والتعليم، وفي عموم المجالات الأخرى، صنعتها الأحداث المتعاقبة، منذ نيسان ٢٠٠٣...

١٦

الامة الواحدة، النشأة والذات والغاية والملة والقيادة

الوحدة على مستوى النشأة يعني بالضبط ما ورد في الرواية "كُلُّكُمْ لِدَآءٍ وَأَدَمٌ مِّنْ تُرَابٍ" فعلى صعيد النشأة كلنا نعود الى آدم (ع) فكلنا أمة واحدة من حيث الأصل والمنشأ والأبوين ومن...

١٩

كفى فسادا وظلما وتسويفا

هل أعمت امتيازات السلطة المسؤول، لدرجة أنه لم يعد يخشى الله تعالى، أيقل أن الامور تصل بالعراقيين الى هذا الحد، هذا البلد الذي يضم مرقاد أعظم خلق الله من الاولياء الصالحين، اولئك الذين قدموا للبشرية دروسا عظيمة في الاخلاق وفي الحكم الرشيد، هل يعقل أن الطبقة السياسية الراهنة هي الامتداد الحقيقي لذلك السلف الصالح؟ من الواضح أن خيار اللحظة الحاسمة بات وشيكاً، إن لم يكن قد حصل فعلاً، مع بداية انتقال المظاهرات الى مرحلة تصعيدية أعلى، وهي مرحلة (الاعتصامات)، وهذا يعني أن لحظة الحسم قد آن أوانها، وانها نضجت بل بلغت اقصى درجات النضوج أكثر من أي وقت كان، ولحظة الحسم المقصودة، وأن زمن التسوية قد ولّى، وأن اللعب على إضاعة الوقت لم يعد مجدياً، وأن الأمل بإيقاف او إضعاف المظاهرات وتراجع الشعب عن مطالبه المشروعة بالإصلاح لم تعد مقبولة، خاصة أن شعب العراق يستحق أن يعيش مرفها كريماً بعد عقود طويلة لحكومات ملكية وجمهورية تعاقبت عليه بأشد مظاهر القمع والظلم والفقر والطغيان، واليوم حانت لحظة تعويض هذا الشعب المظلوم، وليس معاقبته بظلم اكبر وفساد اكثر فتكاً، تمخض عن حرق الأخضر واليابس ونشر الفقر اكثر فأكثر بين العراقيين الذين لا زالوا يأملون بخطوات واجراءات حازمة توقف انحدار البلاد نحو الدمار.

في الخطوات الاصلاحية التي تحد من الفساد، وتحاصر رؤوسه الكبيرة، قد تكون هناك خسائر، ولكنها خسائر يمكن أن يتحملها الشعب والطبقة السياسية، أما اذا تصاعدت لهجة المواجهة بين بين الطرفين (الطبقة الحاكمة والمتظاهرين)، فإن الخسارة ستكون مجهولة الحدود، أي أنها قد تكون خسائر من النوع الثقيل الذي يعيد البلاد عقوداً الى الوراء، ولا بد أن يفهم الجميع وخاصة الطبقة الحاكمة، أن اول المتضررين ستكون هذه الطبقة نفسها، فضلاً عن التداعيات الخطيرة التي تطولها مجالات الحياة الأخرى.

اليوم في هذه اللحظة نحتاج الى قادة محنكين من طراز القادة الانسانيين الحكماء الكبار في عقولهم وارادتهم ونفوسهم، ليكونوا بمثابة المنقذين للشعب وليس السلاطين المتسلطين عليه، والحقيقة ان الطبقة السياسية بمقدورها اتخاذ الاجراءات الصحيحة، والسريعة والفاعلة التي تعيد الامور الى نصابها، لهذا ينبغي أن تسهم هذه العقول في اتخاذ (خيار اللحظة الحاسمة)، ويجب أن يكون خيار الاصلاح وليس خيار التصادم.

إذا أزف هذا الخيار الحاسم، ولم يعد هناك مجال للعودة الى الوراء، او البقاء في محطة المراوحة والسكون في المكان ذاته، إننا ازاء مرحلة جديدة ينبغي أن تغير أوضاع العراق والعراقيين الى الأفضل بكثير، وهذه النتيجة مشروطة، بالعقلية والآلية والارادة التي تتعامل بها الطبقة السياسية (الكتل، الاحزاب، الشخصيات) المشتركة في العملية السياسية، وينبغي أن يكون الخيار الى صالح كرامة العراق وعزته وتطوره وليس الى العكس. الأهم أولاً واخيراً ان تتم الخطوات الإصلاحية واجتثاث الفساد، بطرقها الصحيحة وعدم تكرار الأخطاء السابقة، والا فان الفساد العميق سيبتلع كل شيء.



لكل إنسان رسالة.. ما هي رسالتكم للمجتمع؟

٢٥

مؤسسة النبا تناقش اخلاقيات الصحافة في ظل حروب الميديا

١٤

استخدام السعودية القنابل العنقودية وجرائم الحرب

١١

إتفاق الدوحة وديناميكيات اسواق النفط

٨

من ينقذ المركب العراقي من الغرق؟؟

منذ سنة من الآن، اندلعت الاحتجاجات وتواصلت موجة المظاهرات في بغداد والمحافظات على نحو متتابع في كل جمعة، ولم تتوقف منذ ان انطلقت شرارتها الاولى في صيف العام الماضي، قد تكون واجهت بعض الخفوت هنا أو هناك، ولكن جذوتها بقيت مشتتة، حيث طالب المتظاهرون الحكومة والنظام السياسي في بغداد، بإجراء اصلاحات جوهرية وليست شكلية، تبدأ بملاحقة رؤوس الفساد، ولا تنتهي إلا بعد أن تنظف الاجهزة الحكومية والمالية والتجارية والاقتصادية التابعة للدولة من غول الفساد الذي أنهك الشعب والدولة.

وبسبب الغباء السياسي الذي يتحلى به المسؤولون، وبسبب دس رؤوس قادة الكتل والاحزاب والحكومة في الرمال تحاشيا للخطر، وكأنهم يشعرون بالاطمئنان نتيجة لهذا السلوك الخاطي، فبدلاً من اتخاذ الاجراءات الاصلاحية الكبرى، والمدعومة من المرجعة والشعب، راحت الحكومة تتهرب من مسؤولياتها.

وبعد كل هذه المؤشرات، وبعد أن بلغ السيل الزبي، أعلنت المرجعية أسفها من تلك الحكومة، وأظهرت موقف الامتعاض من الساسة عندما ألفت الخطبة السياسية الاسبوعية، في اجراء واضح يؤكد رفع يد المرجعية عن الكتل والاحزاب السياسية المشاركة في السلطة وادارة البلاد، ومع ذلك بقيت الطبقة السياسية تسير في اتجاه اللامبالاة والفوضى، وطيلة عمليات التسويف، والمحاولات الواضحة لتخدير الشعب، وإلقاء تبعث الفشل المالي والسياسي عليه، ومع ذلك بقيت المظاهرات مستمرة، ولم ينفع هذا الاستمرار الحكومة ولا السياسيين باعتباره مؤشر على أهمية وحتمية الاصلاح وهذا الأمر يستدعي اتخاذ خطوات عملاقة تضاهي الخطر الذي يمر به العراق والأوضاع البالغة الخطورة والتداخل والتعقيد والضبابية.

من هذه الخطوات التي ينبغي أن تفهمها الحكومة ومؤسسات الدولة، وتدرسها وتبادر بها:

- أن تفهم الطبقة السياسية في العراق، أنها تتعامل مع فرصتها الأخيرة لإنقاذ البلاد. - أن تضع الكتل والاحزاب مصالح الشعب والدولة فوق مصالحها، مجبرة وغير مَحيرة. - أن يفهم القادة والسياسيون الداخلون في العملية السياسية، أنهم يمرون بمنعطف خطير. - أن تتخذ السلطات المسؤولة في الدولة، قرارات اصلاحية يقتنع بها الشعب. - أهم هذه القرارات وضع رؤوس الفساد خلف القضبان. - على الكتل والاحزاب أن تسقط المنهج السابق الذي اعتمدته قبل اليوم. - الشروع الفوري بمحاربة الفساد وكل من يتخندق خلفه، مع تعضيد القضاء والنزاهة لاداء دورهما الحازم في هذا المجال. - عدم العودة مطلقاً، الى اسلوب غض الطرف عن رؤوس الفساد بسبب نفوذهم او انتمائهم الى كتل واحزاب قوية. - لا بد من وضع ضوابط حازمة لحماية البلاد من الانزلاق الى الفوضى. - التعامل مع هذا المنعطف الخطير بهدوء وحزم وبروح المسؤولية الحكيمة التي تعي خطورة المرحلة. - لا ينبغي حدوث اي تصادم بين الشعب والاجهزة الامنية مهما كانت الأسباب.

السيناريوهات المستقبلية للتحوّل السياسي في العراق

ميثاق مناخي العيساوي

منذ العام ٢٠٠٣ والتحوّل السياسي الذي شهده العراق بعد الإطاحة بنظام صدام حسين، والدولة العراقية تلازمها الأزمات (أزمات سياسية وأمنية)، إلا أن حداثة التجربة وعزم العراقيين على مواجهة التحديات والتحوّل السياسي المفاجئ زاد الشعب العراقي إصراراً على مواجهة كل التحديات على الرغم من صعوبتها.

لكن استمرار تلك الأزمات وانخراط العراق في منعطف خطير بعد اجتياح تنظيم "داعش" لبعض المحافظات العراقية في أواخر العام ٢٠١٤، وانخفاض أسعار النفط العالمية الذي أدخل الدولة العراقية في عجز مالي واقتصادي "أزمة اقتصادية حقيقية". وعلى الرغم من خروج الشعب إلى التظاهرات في الصيف الماضي، وانطلاق الشرارة الأولى للحراك الشعبي المطالب بعملية الإصلاح السياسي والاقتصادي، إلا أن اختلاف القوى السياسية وتعارضها وعدم اتفاقها على طريق واضح ومشارك في إصلاح الواقع السياسي والاقتصادي للدولة قد يتسبب بسيناريوهات عديدة.

١. سيناريو استمرار الوضع الحالي: وهذا يعني بقاء الوضع على ما هو عليه وضرب الأصوات المطالبة بالإصلاح الشامل، والاقتصار على إصلاحات شكلية وحلول ترقيعية، والإبقاء على سلطة المنظومة

الحزبية نفسها. ٢. سيناريو الإصلاح: هذا السيناريو ينقسم على شكلين وفقاً لعملية الإصلاح، الشكل الأول: إصلاح شكلي مع بقاء القوى السياسية الحالية (وهذا ما تريده أغلب القوى السياسية)، ويمكن أن نطلق عليه "سيناريو إصلاح القوى السياسية نفسها"، وهذا سيصطدم بإرادة الشعب والمرجعية الدينية العليا.

الشكل الثاني: الإصلاح الشامل، وهو عكس الصورة الأولى، ويمكن أن نسميه (السيناريو الشعبي)، وهو السيناريو الذي يطالب به الشعب والمرجعية الدينية العليا. ٣. سيناريو التقسيم: هذا السيناريو قد يكون مطروحاً بقوة في هذه المدة، وربما سيكون نتيجة طبيعية لفشل عملية الإصلاح وعدم الاتفاق السياسي بين الفرقاء السياسيين، وذلك بسبب التقاطعات الطائفية والحزبية والقومية بين القوى السياسية؛ فالكتل الكردستانية متمسكة باستحقاقها الحكومي ووفقاً لنسبها في البرلمان، والتي تشترط نسبة تمثيل حكومي يوازي حجمها في البرلمان المتمثل بنسبة ٢٠٪ من الكابينة الوزارية الجديدة.

وقد يكون التقاطع الأبرز واختلاف وجهات النظر داخل التحالف الوطني هي المعرقل الأكبر لعملية الإصلاح السياسي ولاسيما أن حزب رئيس الوزراء ربما يعد

في العراق.. مسلسل التفجيرات يدق ناقوس الخطر من جديد

في سيطرة الاثار: الاحتمال الاول ان تلك المتفجرات تم جلبها من مناطق بعيدة قد تكون تحت سيطرة داعش واقرب هذه المناطق هي مدينة الفلوجة وبالتالي فان جلبها الى منطقة الاثار(منطقة حدوث الانفجار) يحتاج الى عبور عدد من السيطرات.

الاحتمال الثاني هو ان تفخيخ الشاحنة قد حصل في نقطة قريبة من منطقة الاعتداء الارهابي وبالتالي فان ذلك يمثل حالة تثير القلق، اذ يشير ذلك الرأي (اذا كان صحيحاً) الى قدرة الجماعات الارهابية بالعمل والتنقل في مناطق نظنها امنة وخالية من الخلايا النائمة والمتقطعة.

ويرى خبراء عسكريون أن عودة داعش الى استخدام اسلوب التفجيرات ضد المدنيين تشكل مؤشراً على نية الجماعة الارهابية توسيع رقعة المعارك بالدفع بالمشات من عناصرها باتجاه العاصمة بغداد والمناطق الامنة وذلك لتشكيل عوامل الإنهاك لدى القوات العراقية بعد انتشارها في اكثر من منطقة. كما أن السماح بالتقاط الأنفاس لداعش عقب كل معركة هو السبب الرئيسي لما حدث من خروقات امنية.

وفي كل الاحوال فان انهيار الوضع الامني من جديد سيلقي بجحيمه على المواطن المسكين وبالتالي فاذا كانت هناك نية جادة لحماية هذا المواطن فالواجب ايجاد خطط تنطلق من قراءة صحيحة للواقع ودراسة مناطق القوة والضعف ومستوى الاستعداد لدى الاجهزة الامنية بمختلف صنوفها.

تتسارع وتيرة الاحداث الامنية في العراق، مسجلة ارقاماً جديدة من الشهداء والجرحى ومخلفة المزيد من الارامل والايام في دولة بات الفقر والعوز صفة لعوائل الشهداء والمضحين فيها، فبعد الاعتداءات الارهابية على مدينتي الشعلة والصدر في العاصمة بغداد والمقدادية في محافظة ديالى؛ ها هي مدينة بابل تعود مرة اخرى لتسجل حضورها في نشرات الاخبار وصفحات النعي الفيسبوكية لضحايا الارهاب الداعشي والفشل الامني.

لكن المفارقة ان مكان التفجير في سيطرة الاثار بات رمزاً للأرقام القياسية للجماعات الارهابية سواء بعدد الضحايا او بكمية المواد المتفجرة.

وما يثير الاستغراب هو التصريحات الامنية المطمأنة من قبل القيادات الامنية بسيطرتها على الوضع بشكل تام وتأكيدها على ضعف العدو الداعشي وعدم قدرته على استهداف المدنيين مجدداً والمشكلة الاكبر ان هناك الكثير من المحللين الامنيين قد انساقوا وراء هذا الخطاب التخديري الذي يعتمد على ترحيل الازمة الى اجل غير مسمى.

ومن ثم فاذا كانت الجماعات الارهابية قد ضعفت بشكل كبير فمن يستطيع ان يفسر دخول شاحنة كبير الى مدينة بعيدة عن مناطق سيطرة داعش، كما انها تعد من المدن الآمنة، وفي هذا الاطار يمكن ان نشير الى احتمالين في وصول هذه الكمية الكبيرة من المواد شديدة الانفجار الى منطقة التفجير

متى يفيد سياسة العراق من "سكرة" السلطة؟

محمد علي جواد تقي

جاء في معظم مصادر اللغة العربية أن "السُّكْر" ضد الصحو، و"السُّكْران" ضد للصاحي. كما جاء في "لسان العرب": "السُّكْر ثلاثة: سكر الشباب، وسكر المال، وسكر السلطان". وفي معظم الأحيان يقرأ الذهن: "السكر" و"السكران" على من يحتسي الخمر. بينما في اللغة والواقع الذي نعيشه، ثمة دلالات أخرى. لكن من أين جاءت - نحن - هذه الحالة الغريبة، التي ربما أجزم أنها منقطعة النظير في العالم، وبهذه الصورة والكيفية؟ ولأنه "إذا عرف السبب بطل العجب" فمن الجدير تشخيص مصادر الخل لمعالجة المشكلة ما أمكننا ذلك. فثمة أسباب عديدة نسلط الضوء على بعضها:

أولاً: الجهل: عندما يكون "العلم نور" فهذا مدعاة لليقظة والوعي، والتفكير الدائم بما يجري، ثم التطلع الى الأفضل للحاضر والمستقبل.

بينما الجهل (الظلام)، فإنه يدفع بصاحبه نحو المجهول. ثانياً: المال: "سكرة المال" يؤكد وجودها في النفس الانسانية، أرباب العلم والفكر، على أن الأمر يتعلق بغريزة التملك والاستئثار. وفي العراق فان هذه الغريزة شهدت انفجاراً هائلاً بسبب الفارق الكبير بين الثروات والخيرات التي يمتلكها العراق (الارض).

ثالثاً: ثقة الجماهير: وهذه هي الطامة الكبرى...، فالشرعية للحكم والتصرف كيفما يشاؤون دون رادع، من أكثر الأسباب التي تجعل الانسان يفقد صوابه، لاسيما في بلد عاش الاستبداد رحداً طويلاً من الزمن، لأن الساسة في العراق.

ربما لم يكن يحملوا بتوافد الناس زرافات وبدوافع ذاتية وعن طيب خاطر، ويدلون باصواتهم في صناديق الاقتراع، ثم تتحول هذه الآراء الى مراقبي نحو المناصب الحكومية.

وهنا المفارقة المؤلمة: بين شعب بنى كل طموحاته للخروج من نفق الديكتاتورية الفردية والقمع والإذلال من خلال التجربة الديمقراطية، وبين حالة السُّكْر التي انتابت أولئك الذين تناولوا السلطة بملقحة ذهبية - إن صح التعبير - بخلاف التجارب التي مرت على العراق. لذا يمكن ان ينصرف الذهن في هكذا حالة الى وجود نوع من الخيانة بحق ابناء الشعب العراقي، وما قدمه من تضحيات جسام وما تكبده من خسائر فادحة طيلة السنوات الماضية، وهو اليوم يتخبط بين مشاعر اليأس من الحاضر والمستقبل، وبين مشاعر الفشل والخسارة من هذه التجربة.

ومن اجل ايقاف النزيف واناقد ما يمكن انقاذه، بالامكان اتخاذ الاجراءات التي تعيد الامور الى نصابها وإعطاء كل سياسي مكانته التي يستحقها بعيداً عن الميول العاطفية والفئوية التي تكلف كثيراً، وإلا فان حالة "السكر" التي نعاني منها، وإعادة اصحابها الى الصحو واليقظة، بحاجة الى ما هزّة عنيفة تشترك فيها جماهير الشعب بجميع فئاتهم دون استثناء، فكما أن الجميع هم الذين جاؤوا بهؤلاء الساسة الى السلطة، فان تقويمهم تصحيح مساهمهم بحاجة الى الصيغة ذاتها.



خيار اللحظة الحاسمة

لهذا ينبغي أن تسهم هذه العقول في اتخاذ (خيار اللحظة الحاسمة)، ويجب أن يكون خيار الإصلاح وليس خيار التصادم. إذا أرف هذا الخيار الحاسم، ولم يعد هناك مجال للعودة الى الوراء، او البقاء في محطة المرواحة والسكون في المكان ذاته، إننا ازاء مرحلة جديدة ينبغي أن تغير أوضاع العراق والعراقيين الى الأفضل بكثير، وهذه النتيجة مشروطة، بالعقلية والآلية والارادة التي تتعامل بها الطبقة السياسية (الكتل، الاحزاب، الشخصيات) المشتركة في العملية السياسية، وينبغي أن يكون الخيار الى صالح كرامة العراق وعزته وتطوره وليس الى العكس.

بالاضافة الى مراعاة شعبه وأهميته تعويضه من عقود الحرمان والعوز، فضلاً عن أهمية انقاذ الفقراء واعادة خبز الكرامة لهم، وفي المقدمة من هذه الاجراءات، إلقاء القبض على رؤوس الفساد، واسترداد جميع الاموال المنهوبة، مع أنية أن ينال كل فاسد جزاءه العادل أمام الملأ، على أن تكون هناك خطوات حاسمة باتجاه تطبيق القانون بشكل حاسم، وعرض كل من يثبت فساده على الملأ ونعني الصفقات المشبوهة التي تثبت فيها التجاوز على المال العام.

أيعقل أن الامور تصل بالعراقيين الى هذا الحد، هذا البلد الذي يضم مرافد أعظم خلق الله من الاولياء الصالحين، اولئك الذين قدموا للبشرية دروساً عظيمة في الاخلاق وفي الحكم الرشيد، هل يعقل أن الطبقة السياسية الراهنة هي الامتداد الحقيقي لذلك السلف الصالح؟

في الخطوات الإصلاحية التي تحد من الفساد، وتحاصر رؤوسه الكبيرة، قد تكون هناك خسائر، ولكنها خسائر يمكن أن تحملها الشعب والطبقة السياسية، أما اذا تصاعدت لهجة المواجهة بين بين الطرفين (الطبقة الحاكمة والمتظاهرين)، فإن الخسارة ستكون مجهولة الحدود، أي أنها قد تكون خسائر من النوع الثقيل الذي يعيد البلاد عقوداً الى الوراء، ولا بد أن يفهم الجميع وخاصة الطبقة الحاكمة، أن اول المتضررين ستكون هذه الطبقة نفسها.

اليوم في هذه اللحظة نحتاج الى قادة محنكين من طراز القادة الانسانيين الحكماء الكبار في عقولهم واراداتهم ونفوسهم، ليكونوا بمثابة المنقذين للشعب وليس السلاطين المتسلطين عليه، والحقيقة ان الطبقة السياسية بمقدورها اتخاذ الاجراءات الصحيحة، والسريعة والفاعلة التي تعيد الامور الى نصابها،

عندما تتدلج شرارة صغيرة، سوف تقود الى حرائق كبيرة، اذا لم تتم معالجتها في وقتها، هذا الأمر بديهي ولا يحتاج الى ذكاء، ولكن معالجة الشرارة تحتاج الى ارادة وسعي وحكمة، هذا ما يعيشه العراق في اللحظة الراهنة، لقد اندلعت شرارة المظاهرات منذ اكثر من سنة، وانتقلت هذه الجمعة (يوم أمس)، الى مرحلة أعلى (الاعتصامات)، ما يعني أن الشرارة بدأت تكبر، وان مساحة النار بدأت تتوسع، وكلنا لاحظنا نوعاً من عدم التعامل الجاد مع المطالب المطروحة.

هناك تدهور كبير في قطاعات التعليم والصحة وفي المجالين الزراعي والصناعي، وفي المجال الاداري، حتى باتت ظاهرة الفساد أمراً متفشياً بين جميع المؤسسات والدوائر الادارية، حتى تلك التي تتعلق برواتب الرعاية، حيث تشير معلومات موثقة الى حرمان مئات من المعوزين من مبلغ الرعاية الهزيل وتحويله (بالواسطة)، الى أقارب مسؤولين وما شابه، بحسب احدي القنوات الفضائية التي عرضت لقاءات مباشرة مع مواطنين قدموا وثائق حول هذا الجانب.

هل أعمت امتيازات السلطة المسؤول، لدرجة أنه لم يعد يخشى الله تعالى،

عملية التحول الديمقراطي في العراق بين التدخل الإقليمي والورقة الطائفية

الرؤية الأمريكية القاصرة في عملية التحول الديمقراطي التي ركزت على العامل الداخلي دون الأخذ بنظر الاعتبار العامل الإقليمي والعربي "الخارجي".

العامل الإقليمي الذي حاول وما زال يحاول إفشال التجربة العراقية بأي ثمن كان. ولهذا لا يمكن استبعاد اجتياح تنظيم "داعش" من المؤامرة الإقليمية كمحاولة لإجهاض الدولة العراقية وفق دوافع وأهداف سياسية إقليمية وداخلية.

ولذلك، لا يمكن لصانع القرار العراقي أن يصلح الوضع السياسي للعملية السياسية ومن ثم إصلاح الوضع العام للدولة العراقية، إلا بمشروع وطني حقيقي يأخذ مصلحة العراق الداخلية والإقليمية بنظر الاعتبار، وليس العكس (أن يأخذ مصلحة الدول الإقليمية في العراق). فإذا أدرك صانع القرار العراقي والقوى السياسية هذا الأمر وعملوا على مشروع وطني وفق رؤية بناء الدولة والإدارة الحكيمة والحكم الصالح، ومشروع عابر للطائفية والمحاصصة، بما يتناسب مع مصلحة العراق الإقليمية والدولية، حينها يمكن أن يكون الإصلاح في العراق إصلاحاً حقيقياً، نابعا من رؤى وإجماع وطني داخلي، ومن الممكن أن يحرك العملية السياسية ويدفع بها بالاتجاه الصحيح. وعليه، هل إن صانع القرار العراقي قادر على بلورة الإصلاحات وفق الرؤى الوطنية والمصلحة الإقليمية للبلد، أم ستكون الإرادة الإقليمية والمحاصصة الطائفية والحزبية متحكمة في الإصلاح؟

لم يكن نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط هدف الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة، إلا أن منهج التفكير السياسي الأمريكي تغير بعد تولي بوش الابن رئاسة الولايات المتحدة، وربما هذا التغيير الاستراتيجي يعود إلى ما بعد الحرب الباردة والتحول الذي حصل في منهج التفكير الأمريكي ان عملية التحول هذه كانت عملية مفاجئة على الصعيدين (الداخلي والإقليمي): لكون أغلب دول الشرق الأوسط - إن لم تكن جميعها - هي دول غير ديمقراطية وغير معتادة على النموذج الغربي الأمريكي، وهذا التحول السياسي في العراق وما ترتب عليه من تداعيات أثارت مخاوف كل دول الجوار والدول الإقليمية والعربية في المنطقة، خوفاً من نجاح التجربة الديمقراطية في منطقة ما زالت تقبع تحت أنظمة حكم قبلية تقليدية.

المشاريع الإقليمية والفشل الداخلي صاحبه ماكنة إعلامية مسيسة ودعم مالي؛ لإسقاط التجربة العراقية من قاموس الدول الإقليمية والعربية من أجل إقناع شعوبهم بأن الديمقراطية وفق هذا النهج هي أسلوب ونظام لا يمكن أن تتناسب مع المجتمعات العربية وثقافات المنطقة، ومن ثم لا يمكن القبول بها؛ لأنها نظام سيجلب الحروب الداخلية وعدم الاستقرار والتخندق الطائفية لدولهم. وبهذا يمكن تشخيص أهم الأسباب التي قوضت وما زالت تقوض عملية التحول الديمقراطي في العراق، وهذه الأسباب هي:

عواقب اضطراب العلاقات السعودية مع لبنان



د. احمد عدنان الميالي / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

المفتوح على مصراعيه، فكيف الحال مع لبنان المغلوب على أمره. المعضلة الكبرى حالياً تتمثل في افتقاد السعودية الحكمة في مواجهة الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية وهذا مبعث قلق عند أوساط دولية وإقليمية، خصوصاً أنها يمكن أن تؤدي إلى انزلاق السعودية إلى مطارح خطيرة، سياسياً وأمنياً ومالياً، بدليل التخبط في ملفات النووي الإيراني واليمن وسوريا والعراق ولبنان.

أما مع لبنان فلم يكن في خصومة مع السعودية، بل إنها كانت شريكة في إنتاج الصيغة الحالية للحكم فيه، من قبل صياغة اتفاق الطائف الذي تم برعايتها المباشرة إضافة إلى سوريا وتحت المظلة الأميركية.

أن التصعيد السعودي الذي تفجّر مؤخراً ضد لبنان، له عدة تفسيرات، فقد فسّر بسبب مواقف حزب الله فقط في الداخل اللبناني وموقفه من المملكة، وعن اختلاف المنظر إلى الحرب في سوريا وعليها.

فقد ذهب الحزب للقتال ضد «داعش» و«النصرة» إسناداً للنظام منذ سنوات، في حين كانت السعودية تتخذ موقفاً معاكساً فتدعم بعض منظمات المعارضة بالمال والسلاح والدعم السياسي.. والسعودية

هي من يتولى، في الحقبة الأخيرة. لن يتغير شيء في واقع لبنان وحزب الله بعد القرار الخليجي العربي الذي لا يعدو كونه بالنسبة إلى قيادة الحزب قبلة صوتية فارغة، صحيح، أن بعض المغربيين اللبنانيين العاملين في الخليج قد يكونون ضحايا لهذا العصف السياسي العشوائي من مراض النظام الرسمي العربي، فضلاً عن الاضرار الاقتصادية التي ستطال جزء من لبنان. الغضب السعودي ضد لبنان ليس مفيداً لها على المدى الطويل، وهنا لا بد للسعودية ترك أبواباً مفتوحة بدون اشتراطات لإصلاح العلاقات مع لبنان، إذ بقاء الصراع السياسي مفتوحاً مضر للجميع، خصوصاً وأن السعودية كانت من كبار المستفيدين منه، حتى اللحظة، أما في الغد فسيكون مستحيلاً حصره في المجال السياسي... وستكون السعودية مع الغالبية الساحقة من اللبنانيين في موقع المتضرر وليس المستفيد. ذلك أن الفتنة تؤدي للجميع، الأكبر فالأصغر، ولا يرتجى منها الخير لأي طرف، وهذا مايجب ان تدركه السعودية، فنتيجة معالجتها المتكررة للمعضلة اللبنانية، وعدم نجاحها في حفظ صورتها من التشوّه سيضر بها قبل لبنان.

يعود التوتر الحاصل بين السعودية ولبنان إلى أسباب سياسية بالأصل، في حين استعملت الاقتصاد والتسليح وفوبيا حزب الله، كأدوات ضغط على الحكومة والقوى السياسية اللبنانية من جهة وإيران من جهة أخرى لتهدئة الأمور التي تطوق السعودية عبر التحرك لتفعيل الازمات وتفجيرها مما قد يطيح بالاستقرار الاجتماعي والأمني الداخلي للبنان مما يفقد إيران ملفاً هاماً من ملفات التنافس الجيوسياسي مع السعودية.

وهذا التحول اتجاه لبنان واليمن وسوريا والعراق جاء مع تولي سلمان بن عبد العزيز العرش في المملكة، معززاً بأمراء الجيل الثالث من الأسرة السعودية، يتقدمهم نجله محمد بن سلمان، إذ تحولت المملكة من موقعها الدفاعي تاريخياً إلى موقع هجومي باتساع المنطقة العربية، باندفاعه جامعة، وتجاوز لحدود الخصومة مع المعسكر المعادي تاريخياً، ممثلاً في الصين والاتحاد السوفيتي.

في السعودية هناك صراع جاري على السلطة بين (محمد بن نايف ومحمد بن سلمان)، فإذا كانت السعودية نفسها تدفع في سياستها وأمنها ونفطها وموازنتها وخصوصاً العسكرية أثمان هذا الصراع

حتمية التقسيم في سوريا

الازمة السورية لم تعد للسوريين وحدهم ولا حتى للاعبين الاقليميين بل باتت ازمة عالمية تنتظر قرارات غربية للتصعيد في هذه المنطقة وتخفيف المعارك في تلك المنطقة بانتظار القرار الاخير بيجاد صيغة توافقية ترضي الدول الكبرى وليس بالضرورة انها سترضي الاطراف المتصارعة محلياً وإقليمياً.

فالدول الغربية التي قسمت ولايات الدولية العثمانية في المناطق العربية في اتفاقية «سايكس بيكو» يبدو انها ماضية في مشروع احياء الذكرى المثوية بتحديث لاتفاقيات تقسيم المقسم، وما تتميز به هذه التحديثات الجديدة انها تحمل صفة الزامية من قبل الدول الكبرى او انها ستفرض نفسها على ارض الواقع من قبل المتحاربين المحليين بعد استحالة تحقيق النصر النهائي لأي طرف.

والغريب من فكرة التقسيم انها لم تطرح على لسان المعارضة او الحكومة، وذلك بسبب ثقة كل طرفه بقدرته على هزيمة الاخر، وهو تفكير يدعمه غرور المتخاصمين بقدراتهم وعدم اخذهم في الاعتبار تحولات الازمة وانزلاقها في سوق المساومات الدولية بين الدول الكبرى، الا ان بعض المتابعين للشأن السوري يؤكدون ان استماتة الاطراف المحلية شر لا بد منه فالقتال في سوريا اصبح حرباً وجودية للاطراف المحلية والاقليمية فخسارة ايران في سوريا تعني انهيار اهم اضلاع مثلث محور المقاومة (ايران، سوريا، حزب الله) وقد حذر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف من أن تغيير حدود الشرق الأوسط قد يكون بداية حروب آخر الزمان، وهذا التصريح يؤكد ان اصرار الجانب الإيراني على المضي في القتال حتى النهاية، اما السعودية وحلفائها فانهم لا يملكون شيئاً ليخسروه فحريهم باليمن مفتوحة النهايات ولبنان بات بيد حزب الله واهل السنة العراق مزقتهم الحرب ضد داعش.

وما بين خرائط التقسيم المرسومة بالغرف المغلقة في موسكو وجنيف وبين رغبة المتحاربين الاقليميين في سوريا الطامحة الى انهاء وجود الاخر يبدو ان فرص بقاء الكيان السوري ضئيلة جداً فالتقسيم سيحصل بكل الاحتمالات اما بخطة دولية تفرض على الجميع او ان الحرب ستستمر الى امد اطول مع عدم امكانية تحقيق نصر نهائي لأي طرف وهو ما يعني التقسيم «السريري» لسوريا.

ولكن الامر الاكثر خطورة هو انتقال عدوى تحديث «سايكس بيكو» الى الدول المجاورة فتركيا تخوض حرباً شرسة ضد الاكراد المطالبين بالانفصال منذ مدة طويلة واي تقسيم في سوريا يعني تمدده الى تركيا، اما العراق فيبدو انه على اتم الاستعداد لتنفيذ التقسيم بعد انقسامه طائفيًا وعرقياً الى شمال كردي وغرب سني وجنوبي شيعي، وفي ذلك الوقت لم يبقى لايران المناعة الكافية امام هذه المد التقسيمية لترسم هي الاخرى خريطة جديدة.

مصر السيسي.. سجن كبير تحت سطوة الدولة العميقة

أنها استطاعت «كسر شوكة الإرهاب» وتحقيق إنجازات غير مسبوقه. واضاف إن «ما يواجهه هذا الوطن من تحديات يجعل القلق والتخوف أمراً مشروعاً، ولكن حجم الإنجاز غير المسبوق يجعل من الأمل أمراً حتمياً وفرضاً وطنياً». وحاول السيسي بعث رسائل طمأنة فيما يتعلق بالجانب الأمني، مؤكداً أن مصر استطاعت «كسر شوكة تنظيمات الإرهاب في الوادي وسيناء وعلى الحدود الغربية ولازلنا نواصل هذه المعركة بلا تراخ».

وفي الشق الاقتصادي، تحدث السيسي عن «مشروعات كبرى» أطلقها منذ توليه الحكم، لكنه قال إن نتائجها تحتاج إلى وقت لكي تتحقق. وتواجه مصر تراجعاً في الاقتصاد وعجزاً ضخماً في الميزانية، في ظل شكوى الكثيرين من معدل بطالة مرتفع. وتضاف إلى التحديات الاقتصادية، تحديات أمنية بسبب نشاط متشددين في محافظة شمال سيناء كانوا وراء مقتل المئات من أفراد الجيش والشرطة. إلى جانب ذلك اثار تعليق لوزير العدل المصري قال فيه ان اي احد معرض للحبس حتى ولو كان «نبياً»، غضبا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بين النشطاء الذين طالبوا بمحاكمته حتى بعد ان اعتذر عما اسماه «زلة لسان». وسئل وزير العدل احمد الزند في حوار على قناة صدى البلد الفضائية الخاصة اذا ما كان سيحبس صحافيين يحاكمون بنشر اخبار كاذبة عنه، فرد انه سيحبس اي حد طالما اخطأ.

معاناة الشعب المصري ومنذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، في تقادم مستمر بسبب تواصل الازمات والمشكلات الامنية والاقتصادية والسياسية في البلد وهو ما يؤكد فشل وخطط الحكومة المصرية التي عجزت ولاسباب كثيرة عن معالجة المشاكل المهمة وخصوصاً تلك التي تتعلق بحياة الناس، كالخدمات العامة وتحسين المستوى المعيشي والقضاء على البطالة وتوفير الأمن ومكافحة الجريمة كما يقول بعض المراقبين، الذين اكدوا على ان ان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ربما فشل ايضا في ادارة بعض الملفات المهمة ومنها الملف الاقتصادي، الذي يعد من اهم التحديات بسبب ضعف الاجراءات المتبعة وتنفي الفساد في مؤسسات الدولة وهو ما قد تكون له تأثيرات سلبية على مستقبل الرئيس السياسي، الذي وصل لهذا المنصب بعد الإطاحة بجماعة الإخوان لفشلهم في تحقيق النهضة الاقتصادية.

ويرى بعض الخبراء ان الفترة الاخيرة قد شهدت تطورات ومتغيرات كبيرة، حيث تعرض الرئيس المصري لانتقادات حادة حتى من مؤيدي السيسي، الامر الذي قد تستغله بعض قبل الاطراف المعارضة ومنها جماعة الاخوان المسلمين، التي سعت الى اثاره الازمات الداخلية وعرقلة خطط الحكومة من اجل تحقيق مكاسب سياسية، هذه التحديات وبحسب بعض المصادر اكدتها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حيث قال: إن بلاده تواجه تحديات كبيرة تثير القلق، لكنه أكد في المقابل

الخريطة السياسية في إيران بعد الانتخابات

حمد جاسم محمد / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

هناك عدد من المؤشرات التي يمكن إن يلاحظها اغلب المراقبين على إن مرحلة ما بعد الانتخابات في إيران ستكون مرحلة التوازنات السياسية بين التيارين الإصلاحية والمحافظ، ولعدة أسباب، منها: على الرغم من إن عملية الترشح للانتخابات في إيران بكافة مستوياتها (التشريعية والتنفيذية) تمر عبر فلتر مجلس صيانة الدستور، الذي يضم ١٢ عضواً، ٦ أعضاء يختارهم المرشد الأعلى، و(٦) الآخرين يتم اختيارهم من قبل السلطة القضائية، وحسب المادة ٩٩ من الدستور يقوم المجلس بالإشراف على الانتخابات، ودراسة السيرة الذاتية للمرشحين ثم يتم أخيراً الإعلان عن الأسماء التي يحق لهم خوض الانتخابات.

النقطة الأساسية التي يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار، هي إن الاتفاق النووي الذي تحقق بفعل جهود جناح رافسنجاني -روحاني، ينظر إليه جناح المرشد الأعلى بريبة بالغة خصوصاً من حيث مساعي الجناح الأول لتوظيفه في الانتخابات لصالحه، في حين يرى جناح المرشد الأعلى بان أي تراجع أمام الجناح الآخر سيؤدي إلى تبعات كبيرة ستؤثر على النظام برمته خصوصاً وان هذا الجناح يعتقد بان الاتفاق النووي لم يحقق أي من المطالب الأساسية للنظام وان التهديد قائم بفعل هذا الاتفاق، خصوصاً وان المخاوف كثيرة و متشعبة من احتمال أن تؤدي الظروف والأوضاع المحيطة بالانتخابات إلى حدوث تحركات احتجاجية عنيفة ضد النظام بحيث يمكن أن تتطور إلى انتفاضة أكبر من تلك التي حدثت في عام ٢٠٠٩، لهذا ستكون مرحلة التوازنات السياسية داخل إيران كلا من التيارين (المحافظ والإصلاحي) هي السائدة.

الوضع الإقليمي المجاور لإيران هو الآخر عامل ضغط لمصلحة التوازن، إذ إن اغلب دول جوار إيران الممتدة من أفغانستان إلى العراق وسوريا والخليج والعراق وتركيا واليمن هي دول مضطربة، ومعرضة إلى هزات سياسية قوية، وامتداد هذه المشاكل إلى إيران ليست بعيدة، خاصة وان عدد من دول المنطقة تدفع بهذا الاتجاه ومنها السعودية التي تريد إن تجر إيران إلى مشاكل المنطقة.

الوضع الدولي، على الرغم من عقد الاتفاق النووي مع الغرب، وخاصة أمريكا، ورفع العقوبات عن إيران، إلا إن هناك عدد من الاتفاقيات السابقة بين إيران والغرب قد تم التراجع عنها من كلا الطرفين، كما إن فرض العقوبات على إيران لم يكن بسبب البرنامج النووي فقط، بل بسبب العداء للنظام السياسي، وحقوق الإنسان، واتهام إيران بدعم الإرهاب، وغيرها من الحجج، النقطة الهامة والجوهرية الأخرى بالنسبة لجناحي المحافظين والإصلاحيين، هو تخوفهما من البديل الوحيد لهما وهو المعارضة الإيرانية في الخارج، وأهمها منظمة مجاهدي خلق، خصوصاً وان دور هذه المعارضة الإيرانية الفعالة والنشيطة توضحت دائماً خلال الأعوام والعقود السابقة وبالأخص في عام ٢٠٠٩.



مسلم عباس

كبادرة حسن نية يمكن التعميل عليها مؤسسات الدولة الأساسية وضمان موثوق قدم في المياه الدافئة وهي اهداف قد حسمت عملياً فالجيش السوري اليوم بات أقوى بكثير مما كان عليه، كما ان روسيا قد فرضت اعتراف الجميع بها كقوة عظمى ليست فاعلة فحسب بل ومتحكمة في الازمة السورية الى حد بعيد. مؤشرات كهذه تجعل الجانب الروسي يحمل الكثير من الاوراق الراحبة بيده وبالتالي فقد اشارت اغلب التحليلات الى ان الانسحاب الروسي بهذا التوقيت كان مفيداً جداً للقيصر الروسي، بعد تعثر المفاوضات في ظل التراشق الكلامي بين الاطراف المتنازعة ومن خلال التجارب السابقة فان اي فشل في المفاوضات يعني لقاء اللوم على روسيا وهو امر بات واضحاً اذا ما رجعنا الى اول ايام الهدنة حين ربط الجانب الأمريكي نجاحها بمدى التزام روسيا وحلفائها بذلك ما يعني ان التهمة جاهزة قبل الجريمة، وبالتالي فقد اقتنع الجانب الروسي هذه الفرصة بإعلان الانسحاب لتحقيق فوائد عدة أبرزها:

اولاً: اظهار روسيا كراعي للسلام لما تقوم به من مبادرات سياسية يندرج ضمنها الانسحاب من الاراضي السورية كبادرة حسن نية يمكن التعميل عليها مؤسسات الدولة الأساسية وضمان موثوق قدم في المياه الدافئة وهي اهداف قد حسمت عملياً فالجيش السوري اليوم بات أقوى بكثير مما كان عليه، كما ان روسيا قد فرضت اعتراف الجميع بها كقوة عظمى ليست فاعلة فحسب بل ومتحكمة في الازمة السورية الى حد بعيد. مؤشرات كهذه تجعل الجانب الروسي يحمل الكثير من الاوراق الراحبة بيده وبالتالي فقد اشارت اغلب التحليلات الى ان الانسحاب الروسي بهذا التوقيت كان مفيداً جداً للقيصر الروسي، بعد تعثر المفاوضات في ظل التراشق الكلامي بين الاطراف المتنازعة ومن خلال التجارب السابقة فان اي فشل في المفاوضات يعني لقاء اللوم على روسيا وهو امر بات واضحاً اذا ما رجعنا الى اول ايام الهدنة حين ربط الجانب الأمريكي نجاحها بمدى التزام روسيا وحلفائها بذلك ما يعني ان التهمة جاهزة قبل الجريمة، وبالتالي فقد اقتنع الجانب الروسي هذه الفرصة بإعلان الانسحاب لتحقيق فوائد عدة أبرزها:

انسحبت القوات الروسية العسكرية الاساسية من سوريا فسحبت معها البساط من تحت اقدام مؤتمر جنيف وحلقت بالرئيس فلادمير بوتين على عرش التحليلات الاخبارية، فالقرار جعل الكثير من تلك التحليلات لا تقف على ارضية ثابتة، فيما كانت تدور اغلب التساؤلات حول الاسباب ونتائج هذه الخطوة المفاجئة فضلاً عن التركيز على علاقتها بمفاوضات جنيف.

وليس خافياً على احد بان التدخل الروسي في سوريا قد قلب ساحة الحرب في سوريا بشكل كبير فبعد ان كانت الجماعات المسلحة تطرق ابواب العاصمة دمشق باتت الحدود التركية في مرمى الاسلحة السورية واستمر تراجع قوى المعارضة في اكثر من جبهة وفي خضم تلك المعارك اعلن عن هدنة تم توقيعها بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية فرضت على اللابعين الاقليميين وقد صمدت تلك الهدنة رغم الجو الملبد بالمشاؤم حتى اوصلت الجميع الى طاولة المفاوضات.

الاجواء المشحونة جعلت الكثيرين يؤكدون على موت مفاوضات جنيف قبل ولادتها، واصبح انهيار الهدنة مرجحاً في اي لحظة ما يعني العودة الى الصفر وهذا مالا يرغبه الروس فهم دخلوا الى سوريا

إسرائيل واوروبا.. حلفاء الامس خصوم الغد!

عبد الامير ربيع

بشأن التزامها بحل الدولتين بعد نحو ٥٠ عاماً من احتلال أراض يسعى الفلسطينيون لإقامة دولتهم عليها.

كما حمل بان إسرائيل جزءاً من المسؤولية عن الهجمات بالأسلحة البيضاء والدهس بالسيارات التي نفذها فلسطينيون ضد إسرائيليين قاتلاً "أظهرت الشعوب المقهورة على مر العصور أن الرد على الاحتلال طبيعة بشرية وهو ما يكون في أحيان كثيرة حاضرة للكراهية والتطرف". وكان رد نتنياهو سريعاً واتسم بالغضب. وإذا كانت التصريحات الحادة المتبادلة بين إسرائيل والأمم المتحدة ليست جديدة فإن أوثق حلفاء إسرائيل -الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي- عبراً عن خيبة أمل في سياسات حكومة نتنياهو اليمينية.

وخلال مؤتمر أمني شكك سفير الولايات المتحدة في إسرائيل دان شابيرو في تطبيق العدالة بإنصاف في الضفة الغربية المحتلة قائلًا "في بعض الأحيان يبدو أن هناك كيلاً بمكيالين فيما يتعلق بالالتزام بسيادة القانون... واحد للإسرائيليين وآخر للفلسطينيين". وأثار هذا التصريح رد فعل غاضباً من نتنياهو. وأثارت سياسة الاتحاد الأوروبي لوضع ملصقات لتمييز المنتجات المصنوعة في مستوطنات إسرائيلية غضباً مماثلاً من المسؤولين بينما وصفت وزيرة الخارجية السويدية بأنها معادية للسامية بعد أن دعت لإجراء تحقيق في جهود إسرائيل لإخماد موجة العنف الحالية.

التوترات القائمة بين إسرائيل وعدد من الدول الأوروبية، بسبب استمرار الانتهاكات والجرائم التي تقوم بها سلطات الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني، لاتزال محط اهتمام واسع خصوصاً وان اسرائيل قد سعت وعلى الرغم من الانتقادات المتواصلة، الى تصعيد حربها الاعلامية والدبلوماسية ضد الدول المنتقدة، و تضاعف التوتر مع الاتحاد الأوروبي على خلفية وسم منتجات المستوطنات، وإعلان أكبر ثاني محكمة بالاتحاد الأوروبي رفع اسم حركة "حماس" من قوائم الإرهاب الأوروبية، كذلك مع ظهور انتقادات متكررة من الاتحاد الأوروبي تعثر الجهود نحو إرساء عملية السلام، كما تصاعد التوتر في علاقاتها مع الإدارة الأميركية.

ويرى بعض المراقبين ان السلطات الاسرائيلية وبسبب تعنتها المستمر وسياستها التوسعية الجديدة وتجاهلها للقرارات والمواثيق الدولية، ستواجه تحديات كبيرة خصوصاً وانها قد بدأت تفقد الكثير من الحلفاء يضاف الى ذلك التحديات الامنية الخطيرة التي تشهدها المنطقة التي تعيش اليوم حروب وازمات كبيرة. فيما يخص اخر تطورات هذا الملف، فقد وجهت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة انتقادات حادة على نحو غير معهود إلى إسرائيل مما أثار رد فعل حاداً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزاد آمال الفلسطينيين في اتخاذ خطوات ضد إسرائيل. ووصف الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون المستوطنات الإسرائيلية بأنها "أعمال استعمارية" تثير تساؤلات



د. حيدر حسين آل طعمة/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

إتفاق الدوحة وديناميكيات اسواق النفط

غياب العدالة في الأجور.. هل تصبح ظاهرة عالمية؟

ندى علي

يشكو عمال وموظفون من تباين في الاجور، فضلا عن زيادة ساعات العمل، ظاهرة تلازم العمل والعمال والوظائف والموظفين في العالم، حتى الغرب الذي يقولون عنه أنه (واحة المساواة والاحلام) لا يختلف عن سواه من هذه الناحية، فالعمل والموظفون في الغرب يشكون من قلة الاجور مع زيادة في ساعات العمل وزيادة في الإرهاق والتعب بسبب تواصل العمل لساعات في اليوم الواحد وفي الاسبوع، مع غبن في الاجور قياسا لما يتقاضاه الموظفون الكبار.

فهناك كثير من الأشخاص يعملون بدوام كامل، أي أكثر من ٤٠ ساعة أسبوعياً. لكن في الواقع، لا يجوز أن يرافق الإرهاق العمل بشكل دائم. أما الإرهاق المتواصل، فيجب معالجته، حتى لا ينعكس سلباً على صحة الموظف ومسار العمل في الشركة. ويعتبر الموظف الذي ليس بمقدوره العمل لفترة طويلة أن وقت العمل الذي يفوق فترة الـ ٨ ساعات يومياً، هو عبء لا يمكن تحمله، وقد يبقى مضطراً للعمل لمدة أطول في بعض الأحيان، بناءً على طلب مديره أو توكيله بمهمة جديدة في اللحظة الأخيرة.

وتشير دراسات الى أن الاهتمام بواقع البيئة والهواء في العمل أمر مهم لتحسين الانتاج، فقد أفادت دراسة حديثة عن الثقة في قطاع الأعمال أجرتها الغرفة التجارية الأوروبية بان عائدات ورواتب الهيئات المتعددة الجنسيات العاملة بالصين مرتفعة نسبياً فيما تمثل جودة الهواء تحدياً في مجال استخدام المهارات والحفاظ عليها في مثل تلك الشركات.

علماً أن العامل او الموظف يكدر طوال عمره من اجل تأمين مصدر رزق له، ولكن هناك مصاعب تلاحق هؤلاء حتى بعد تقاعدهم، وهناك آلام لن تتركهم يعيشون بسلام بعد رحلة العمل التي أكلت أعمارهم، فقد أشارت نتائج دراسة فرنسية إلى أن الأشخاص الذين يكادون في وظائف تتطلب جهداً بدنياً قد يكونون أكثر عرضة للآلام والأوجاع بعد التقاعد مما يحد من أنشطتهم اليومية في سنوات خريف العمر. وخلصت الدراسة إلى أن الرجال الذين يعملون في وظائف مجهدة يكونون أكثر عرضة بنسبة ٧٠ في المئة للإصابة ببعض الأعراض التي تقيد أنشطتهم اليومية أثناء فترة التقاعد مقارنة بمن لم يعملوا في وظائف تتطلب جهداً جسدياً.

وهناك شكوى لاسيما من النساء، حول قلة الاجور التي تتقاضاها المرأة قياساً بالرجل، مع أن طبيعة العمل والانتاج لا تختلف كثيراً، ولكن الاختلاف والتباين يظهر في الاجور بين المرأة والرجل، وهذا يتسبب بالحاق اذى واجحاف بحق المرأة، فطالما يتشابه العمل والانتاج وساعات العمل، فلماذا يتقاضى الرجال اجرا اكثر من المرأة؟؟ لهذا أقرت ولاية كاليفورنيا الاميركية قانوناً حول المساواة في الاجور بين الرجال والنساء، ويضمن القانون الحالي المساواة في الاجور بين الرجال والنساء لنفس العمل. وهناك شواهد تؤيد الفوارق بين الاجور، بعضها عالي المستوى واخرى قليلة، وقد تكون هناك اسباب لهذا الاختلاف، ولكن يشكو موظفون أن الفارق قد يكون كبيراً.

النفطي نظراً لبلوغه مستويات قياسية، إذ فاق الخزين النفطي العالمي مؤخراً عتبة ٥٠٠ مليون برميل، وسيبقى هذا المستوى القياسي ضاعطاً على مستويات الأسعار في الأمد المنظور، تقف إيران عقبة في وجه أول اتفاق منذ ٢٠٠١ بين المنتجين داخل أوبك وخارجها، فعلى الرغم من تأييد ايران لخطة تجميد الانتاج النفطي الا انها تعارض بشدة الانخراط في الاتفاق الجديد، خصوصاً مع جهودها الرامية الى تطوير وانعاش القطاع النفطي املاً في استعادة حصتها السوقية المفقودة منذ سنوات بعد رفع العقوبات عنها مؤخراً.

الاختلافات الحادة حول قضايا الشرق الاوسط، الملف السوري تحديداً، تضعف امكانية تحقيق نجاح يذكر على الصعيد الاقتصادي والنفطي بين عمالقة النفط (روسيا والمملكة العربية السعودية)، قد تشهد الاسواق النفطية فصلاً جديداً من التذبذب والاضطراب السعري، ولكن هذه المرة لن يكون لتخمة الانتاج وتباطؤ الاقتصاد العالمي الدور المعتاد، وانما مفاوضات التسقيح المحتملة من قبل البلدان الرئيسية المنتجة للنفط قد تعمل على تغذية تقلب أسعار النفط واثارة الرغبة في ركوب موجة المضاربة.

المعروض والمساهمة في انعاش الأسعار من أدنى مستوياتها في أكثر من عشر سنوات، من المؤمل ان يهدد اتفاق الدوحة النفطي لسلسلة من اللقاءات والمفاوضات بين مختلف الأطراف لأجل توضيح اتفاق نهائي قابل للتطبيق وبعتماد آليات محكمة تعيد القوة الاحتكارية لمنتجي النفط الخام.

أما مخاطر اتفاق تجميد الانتاج النفطي، تساور اسواق النفط العالمية شكوكاً عدة حول اتفاق الدوحة النفطي ومدى مصداقية الارقام المعلنة عن مستويات انتاج كانون الثاني يناير الماضي، يواجه الاتفاق الجديد عدد من الصعوبات أهمها اختلاف بعض الاطراف على سقف الانتاج المحققة في شهر كانون الثاني يناير ٢٠١٦، رغم التحسن النسبي الذي خلفه الاتفاق على مستويات الاسعار، الا ان اسواق النفط العالمية قد تشهد تذبذباً دورياً ناجماً عن ارتفاع حدة المضاربات اليومية القائمة على نتائج المفاوضات والخلافات بين المصدرين من داخل وخارج اوبك حول الحصص الانتاجية ومدى التزام اطراف الاتفاق بمستويات الانتاج المحققة في يناير.

قد يعيق الخزين التجاري النفطي العالمي تحقيق النتائج المرجوة من اتفاق الدوحة

انزلاق اسعار النفط دون عتبة ٢٠ دولار للبرميل جمع أخيراً زعماء النفط لمناقشة الاضطراب السعري والاغراق المستمر للسوق النفطية. فقد أبرم الشهر الماضي اتفاقاً بين المملكة العربية السعودية وروسيا وفنزويلا وقطر لتجميد إنتاج النفط عند مستويات كانون الثاني يناير ٢٠١٦، شريطة أن ينضم المنتجون الآخرون، البلدان النفطية من داخل وخارج اوبك، إلى الاتفاق.

مزايا اتفاق تجميد الانتاج النفطي: - بدء المفاوضات بين كبار منتجي النفط الخام في العالم، من داخل وخارج اوبك، خطوة طويلة للوصول الى تفاهم جيواستراتيجي بين عمالقة النفط (المملكة العربية السعودية وروسيا) ومن شأن ذلك ان يهدأ على الاقل من الاضطراب السعري التي تشهدها الاسواق النفطية مؤخراً ويحد من موجات الهبوط المستمر، ضبط سقف الانتاج عند مستويات محددة عنصر جوهري في وقف اغراق السوق النفطية، ونقطة تحول في ديناميكيات العرض والطلب باتجاه ابتلاع التخمة النفطية، استعداد كبار أعضاء أوبك، العراق والكويت والإمارات العربية المتحدة، الانضمام إلى الاتفاق السعودي الروسي للحد من التخمة المتزايدة في

السياحة في العالم يقطعها مبضع الارهاب

الماضي مقارنة بـ ٤,٥ ملايين في ٢٠١٤. ومنذ ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر، منعت وكالات السفر الروسية من تنظيم رحلات الى تركيا لاسباب امنية بعدما اسقط الطيران التركي مقاتلة روسية قرب الحدود السورية.

ولا شك ان هناك اسبابا اخرى غير هبوط الدخل اثر على السياحة وخاصة الاوضاع الأمنية، وهناك مؤشرات واضحة حول هذا الأمر، فباريس التي استقبلت ١٩ مليون سائح اجنبي سنة ٢٠١٤ ما حولها تصدر قائمة الوجهات السياحية العالمية، لم تفرغ من زوارها. غير أن طوابير الانتظار الاعتيادية امام معالم العاصمة الفرنسية كمتحف اللوفر وبرج ايفل باتت اقل ازدحاما منذ هجمات ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر التي اوقعت ١٣٠ قتيلاً ومئات الجرحى.

وشهدت الحجوزات في الفنادق تراجعاً بنسبة ٢٠٪ بحسب فرنسوا نافارو المسؤول عن لجنة السياحة في المنطقة الباريسية. كذلك عمد سياح كثيرون خصوصاً من اليابان والصين وروسيا الى الغاء رحلات كانت مقررة لهم الى فرنسا.

الاستثناء الوحيد في عدم تأثر القطاع السياحي بالأزمة المالية الحالية هو اسبانيا حيث استقبلت عدداً قياسياً من السياح سنة ٢٠١٥ بلغ ٦٨,١ مليون زائر اجنبي، بحسب ما كشف المعهد الوطني للإحصاءات (آي ان اي) في وقت يتفادى فيه السياح بلدان البحر المتوسط التي شهدت اعتداءات.

كأن الأزمة التي حدثت بفعل هبوط أسعار النفط، باتت تلقي بظلالها على قطاعات اقتصادية اخرى، ومنها القطاع السياحي، فقد برزت أدلة ومؤشرات تؤكد تراجع السياحة على المستوى العالمي، وقدمت بعض المنظمات الاقتصادية الاحصائية المستقلة أرقاماً تشير الى تدني السياحة على المستوى العالمي، وهو أمر ينبغي التعامل معه على انه تهديد للاقتصاد العالمي ايضا

فقد توقع مسح أجرته شركة (آي.بي.كيه) للاستشارات الدولية تراجع النمو في عدد الرحلات الدولية إلى ٣ بالمئة هذا العام مقابل ٤,٦ بالمئة في ٢٠١٥. وقال رولف فرايتاج مؤسس شركة (آي.بي.كيه) إن المخاوف الأمنية تسببت في هذا التراجع بنسبة ١,٥ بالمئة في النمو المتوقع هذا العام. ومن بين ٥٠ ألف شخص شملهم المسح الذي أجري في بداية فبراير شباط في ٤٢ بلداً قال ١٥ بالمئة إنهم اختاروا إما عدم السفر أو قضاء العطلة كل في بلده

ولم ينحصر تراجع السياحة بدولة دون سواها، فطال جميع الدول المشهورة باستقبال ملايين الزوار سنوياً، ومنها ما تأثر بشدة ومنها بدرجة أقل فعلى سبيل المثال تراجع عدد السياح الأجانب بشكل طفيف في تركيا في العام ٢٠١٥، للمرة الأولى منذ سنوات، بسبب تدهور الوضع الأمني في البلاد ومغادرة الزوار الروس، بحسب أرقام رسمية. وشهد عدد السياح الروس، الذي يقصدون خصوصاً المنتجعات الساحلية للمتوسط مثل أنطاليا (جنوب)، تراجعاً كبيراً مع ٣,٦٥ ملايين روسي في العام

عودة أسعار النفط.. اضغاث احلام أم واقع مؤجل؟

لا يزال منتجو النفط يحلمون بعودة الاسعار الى سابق عهدها، ولكن لا تستند هذه التوقعات أو (الأحلام)، الى حقائق مؤكدة، فالأمور التي تتعلق بالانتاج والتسويق واجراء عمليات البيع والشراء في الاسواق المحلية، لا تنبئ بشيء مشجع، بحسب ما تراه وتعلنه الوكالة الدولية للطاقة، فضلا عن توقعات الخبراء النفطيين الذين تأرجحت تصريحاتهم بين التفاؤل والتشاؤم حول عودة اسعار النفط كما كانت قبل عام ٢٠١٤.

علما أن هناك بعض الخطوات لتحريك الاسعار ودفعها نحو سلم الارتفاع، ولكن ليس هناك نتائج حاسمة في هذا المجال كما يؤكد خبراء مختصون، فقد قال سبنسر ديل كبير الخبراء الاقتصاديين لدى بي بي إنه لا يستطيع التنبؤ بما ستفعله أوبك والمنتجون الكبار الآخرون مضيفا أن التجميد المزمع جاء من دول من غير المرجح أن تزيد إنتاجها بأي حال. وتابع "من الواضح أن سوق النفط تتحرك كأي سوق أخرى. تتراجع الأسعار بشكل حاد. ونتيجة لذلك، ينمو الطلب بوتيرة سريعة. في العام الماضي، نما الطلب العالمي على النفط بمثلي متوسطه في عشر سنوات." وقد أظهرت مؤشرات السوق الدامغة، انحساراً في الاسعار وتذبذباً فيها، لكنها نتيجة لتخمة العرض تميل الى الهبوط التدريجي كما اكدت ذلك وكالة الطاقة الدولية التي رأت بدورها انه من غير المرجح ان ترتفع اسعار النفط في الاسواق العالمية عن مستوياتها الحالية قبل العام ٢٠١٧، مشيرة الى ان الانتعاش سيكون بطيئاً في ٢٠١٧ نظراً لوجود امدادات كبيرة للنفط في الاسواق.

ويرى خبراء أن ما يحدث في اسواق النفط اليوم، وما تتعرض له قطاعات النفط من تراجع وعزوف عن الاستثمار، سوف يكون عاملاً لصعود كبير في اسعار النفط بعد أن يتعرض المخزون النفطي الى نقص حاد كما يرى بعض الخبراء، في وقت ترى وكالة الطاقة الدولية ان الامدادات ستقل نظراً الى ان انخفاض الاستثمارات جراء انخفاض الاسعار سيؤدي الى انخفاض الانتاج. ومن المتوقع انخفاض الاتفاق على التتقيب على النفط ومعدات النفط بنسبة ١٧٪ هذا العام بعد انخفاضه بنسبة ٢٤٪ في ٢٠١٥، وستكون هذه اول مرة منذ ١٩٨٦ تتخضض فيها الاستثمارات في قطاع الصناعات النفطية على مدى عامين متتاليين. أن وكالة الطاقة قد خفضت تقديراتها قليلاً لنمو الطلب على النفط في ٢٠١٦ والذي يبلغ حالياً ١,١٧ مليون برميل يوميا عقب وصوله لأعلى مستوياته في خمس سنوات عند ١,٦ مليون في ٢٠١٥. كما خفضت الوكالة توقعاتها للطلب على نفط أوبك في عام ٢٠١٦ بواقع ١٠٠ ألف برميل يوميا إلى ٣١,٧ مليون برميل يوميا. ويقال هذا المستوى كثيراً عن حجم إنتاج المنظمة في يناير كانون الثاني الذي بلغ ٣٢,٦٣ مليون برميل يوميا.



د. علاء الحسيني / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

مراجعة جميع إجراءات إبرامه وتنفيذه والتأكد من الأسباب الحقيقية التي حدثت بالجهة الوزارية أو المحلية اختيار المتعاقد دون غيره.

٥- تفعيل دور البنك المركزي العراقي لمكافحة جرائم غسل الأموال وضبط الأموال التي يراد تهريبها إلى الخارج من خلال مكتب مكافحة غسل الأموال المؤسس تنفيذاً لقانون مكافحة غسل الأموال رقم (٩٢) لسنة ٢٠٠٤ على المصارف العراقية، ٦- تفعيل دور الدبلوماسية العراقية والتعاون بين وزارة الخارجية والعدل ومجلس القضاء الأعلى لاسترداد الأموال والاستفادة من التجربة الفلبينية في هذا الميدان، ٧- كما نقتراح على الحكومة العراقية تشكيل لجنة موسعة تضم ممثلين عن مجلس القضاء الأعلى وهيئة النزاهة (دائرة الاسترداد) وديوان الرقابة المالية والبنك المركزي وأعضاء من وزارات الخارجية والعدل والداخلية ومختصين بالشؤون القانونية من أساتذة ومحامين ومهتمين بالشؤون المالية لحصر الأموال المنهوبة والمستولى عليها بشكل غير قانوني وتشكيل فرق من المحامين للذهاب إلى الدول الأوروبية والعربية للتفاوض معها حول سبل الاسترداد أو متابعة جهود الاسترداد.

العديد من الدول للأجانب كهيئات أو أفراد بمقايضة أفراد آخرين سواء ممن يحملون جنسيتها أو من المقيمين على أراضيها كهلندا وبلجيكا والمملكة المتحدة وغيرها، ثانياً الطريق غير القضائي: ١- التعاقد مع شركات عالمية استشارية في مجال المحاسبة والتعقب تتولى مراجعة قيود الصرف من دوائر الدولة العراقية منذ العام ١٩٦٨ ولغاية الان اذ تملك تعقب عقود الشراء والتجهيز والمقاولات وغيرها لاسيما المبرمة مع شركات التسليح وغيرها التي رافقتها شبهات فساد وعمولات ضخمة ذهبت لجيوب بعض الانتهازيين، ٢- التعاقد مع شركات متخصصة عالمية للاستخلاص المالي من اجل استرجاع الأملاك والأموال المنهوبة والمخفية في بلدان متعددة إذ تقوم هذه الشركات بكافة الإجراءات مقابل حصولها على نسبة معينة من الأموال المسترجعة، ٣- تفعيل إجراءات هيئة النزاهة باستعادة الأموال من خلال اللجوء إلى مكتب محاماة مستقل كما فعلت نيجيريا، ٤- مراجعة جميع المشاريع المتلكئة في العراق باستدعاء ممثلي الشركات والمقاولين لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء توقف العمل والعقد الذي ثور حوله شبهات معينة يتم

تعد جرائم الفساد الإداري والمالي من العضلات المعقدة التي واجهت العراق في تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الثانية، وقد ذاق الشعب العراقي الأمرين من النظام الدكتاتوري السابق والحكومات العراقية التي تلت التغيير عام ٢٠٠٣ بسبب تفشي ظواهر استغلال المنصب الوظيفي للنفع الخاص وتكثرت ذلك بنهب مليارات الدولارات من ثروة الشعب وهربت الى الخارج كأرصدة وعقارات لهؤلاء وذويهم، نستعرض بعض الآليات التي نجد إنها ممكنة للعمل على استرداد أموال البلد وكالاتي: أولاً الطريق القضائي، وهو يكون على مستويين هما: الأول المستوى الوطني: - إذ ورد في قانون الادعاء العام رقم (١٥٩) لسنة ١٩٦٠ المعدل ما نصه ((المادة ٢ //)) للدعاء العام إضافة إلى الجهات التي يعينها القانون إقامة الدعوى بالحق العام ((وورد في المادة (٨) على الجهات القائمة بالتحقيق إخبار الادعاء العام بالجنايات والجرح فور العلم بها وعلى الدوائر والمؤسسات كافة إخباره في الحال بحدوث اية جناية أو جنحة تتعلق بالحق العام، وجرائم الفساد كلها من سنخ الجنايات كالرشوة والاختلاس والاستيلاء وغيرها. الثاني على المستوى الدولي: اذ تسمح

هل تنجح بنوك إيران في تجاوز أسوار العقوبات الأمريكية؟

الأوروبية تحجم عن استئناف العلاقات التجارية معها في أعقاب رفع العقوبات الاقتصادية وقالت إنها طلبت من صندوق النقد الدولي تبيد مخاوف هذه المؤسسات. وفي مسعى مهم يقوم به البنك المركزي الإيراني، يحاول اتخاذ اجراءات وخطوات عملية تحد من التضخم من خلال تقليل الفائدة، فقد انفتحت البنوك التجارية في إيران على خفض أسعار الفائدة في خطوة رحب بها البنك المركزي بعد رفع العقوبات الاقتصادية على طهران ما انعش الآمال بانخفاض أكبر لمعدل التضخم وتسارع وتيرة النمو الاقتصادي.

ونقلت وكالة أنباء فارس عن فورش برويزيان رئيس رابطة البنوك الخاصة قوله إن البنوك قررت خفض سعر الفائدة على ودائع عام من ٢٠ في المئة إلى ١٨ في المئة بينما ينزل سعر الفائدة على ودائع ليلة لأقل من عشرة في المئة.

ويتوقع خبراء في الاقتصاد الإيراني، ومختصون في حركة الاموال، ونشاطات البنوك الإيرانية، أن تخفيض سعر الفائدة سوف يعود بنتائج جيدة على الاقتصاد وسوف يقلل من نسبة التضخم ويسرع النمو في الاقتصاد، حيث يقول خبراء في هذا المجال، قد يشجع خفض أسعار الفائدة المواطنين على إنفاق واستثمار مبالغ كبيرة ادخروها خلال حقبة العقوبات ما يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي الذي يقرب حالياً من الصفر.

تواجه حركة الأموال بين البنوك الإيرانية والأوروبية بعض المصاعب، بسبب بعض الاجراءات التي تتخذها تلك البنوك في هذا الجانب، حيث تتعامل بحذر مع البنوك الإيرانية، خوفاً من أن تطولها بعض العقوبات الأمريكية بشأن تحويل الامول والتي لا تزال سارية المفعول، في حين تسعى حكومات الدول الأوروبية والبنوك الى الحد من تأثير تلك القيود، لاسيما أن العقوبات رفعت عن ايران وباتت عودتها الى الاسواق العالمية في حكم المؤكد.

وقد سعى مسؤولون اوروبيون للتهفيف من حدة تلك الاجراءات، حيث قال وزير الأعمال البريطاني ساجد جاويد إن بريطانيا تعمل مع شركائها الأوروبيين للحد من تأثير القيود المصرفية على حركة التجارة مع إيران وإن بلاده وقعت اتفاقاً لتيسير تمويل الصادرات. ورفعت العقوبات الدولية شاملة القيود المصرفية عن إيران في يناير كانون الثاني بموجب اتفاق مع القوى العالمية تعهدت فيه طهران بتقليص برنامجها النووي. لكن إجراءات أمريكية تتضمن حظراً على التعاملات بالدولار مازالت قائمة. ودفع ذلك البنوك وشركات التأمين غير الأمريكية إلى الحذر في تسوية التعاملات مع طهران خشية انتهاك العقوبات القائمة.

إيران من جهتها لم تجد مبرراً لمثل هذه الاجراءات التي تحاول وضع حواجز ومعرقلات امام انتقال الاموال من البنوك الإيرانية الى الأوروبية وبالعكس، فقد شكت إيران من أن البنوك والشركات

الموجة المقبلة من لاجئي النفط

مايكل ماير

إن اعتبار الثروات النفطية نعمة ليس بالرأي الجديد - وهو رأي لا يحتاج إلى شرح. فكل بضعة عقود من الزمن، ترتفع أسعار الطاقة إلى عنان السماء، فتبدأ موجة من الاندفاع في البحث عن مصادر جديدة للنفط. ثم يفوق المعروض من النفط الطلب عليه فتتهوي الأسعار فجأة إلى الأرض. كانت آخر نوبات سقوط النفط الكبرى في ثمانينيات القرن العشرين - وقد غيرت العالم. عندما كنت شاباً أعمل في صناعة النفط في تكساس في ربيع عام ١٩٨٠، شاهدت أسعار النفط الخام في الولايات المتحدة ترتفع إلى ٤٥ دولاراً للبرميل - ما يعادل ١٣٨ دولاراً اليوم. ثم بحلول عام ١٩٨٨، كان النفط يباع بأقل من ٩ دولارات للبرميل، بعد أن خسر نصف قيمته في عام ١٩٨٦ وحده. قبل عام واحد، كانت أنجولا، وهي ثاني أكبر دولة منتجة للنفط في أفريقيا، مقصداً للمستثمرين العالميين. وكان العمال الوافدون الذين شغلوا أبراج المكاتب والأحياء السكنية الفاخرة في لواندا يشكون من كونها المدينة الأكثر غلاءً في العالم. واليوم يوشك اقتصاد أنجولا أن يتوقف تماماً. ولم يعد بوسع شركات البناء أن تدفع أجور عمالها. كما بدأت الحكومة التي تعاني من ضائقة مالية في خفض إعانات الدعم التي يعتمد عليها عدد كبير من سكان أنجولا، وهو ما يعمل على تأجيج الغضب الشعبي والشعور بأن طفرة البترول كانت سبباً في ثراء أهل النخبة فقط، في حين ساءت أحوال الجميع. وعلى الجانب الآخر من القارة، تتبخر آمال الناس في كينيا وأوغندا في تحول بلادهم إلى دولة مصدرة للنفط. وما دامت الأسعار منخفضة، فسوف تظل الاكتشافات الجديدة في باطن الأرض. ورغم ذلك، يظل لزاماً على البلدين سداد الأموال المقترضة للاستثمار في البنية الأساسية - حتى وإن لم تتحقق قط عائدات النفط المخصصة لغرض سداد القروض. كما أصبح تمويل البرامج الاجتماعية في البلدين شحيحاً بالفعل. ويشعر الناس العاديون بالغضب من النخبة النهائية التي تمتص المال العام. ماذا سيحدث إذن عندما يصبح من اللازم في غضون سنوات قليلة تخصيص حصة ضخمة ومتزايدة من الميزانية الوطنية لسداد الديون الأجنبية بدلاً من تمويل التعليم والرعاية الصحية؟ والحال في شمال أفريقيا قائم بنفس القدر. فقبل عامين، تصورت مصر أن الاكتشافات الكبرى للغاز الطبيعي قبالة سواحلها كقيلة بنزع فتيل قبلة الشباب الخطيرة، التي كانت الشرارة التي أشعلت ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١. والآن تبدلت الحال. وما زاد الطين بلة أن المملكة العربية السعودية، التي ظلت لسنوات تمد الحكومة المصرية بالمال، تواجه الآن توترات اقتصادية خاصة بها. واليوم تفكر المملكة في ما لم يكن من الممكن تصوره ذات يوم: قطع مساعداتها لمصر. ولا تعتمد هذه البلدان على صادراتها من النفط فحسب؛ بل تعتمد بشدة أيضاً على الواردات. ومع نزوب معين العائدات وهبوط أسعار الصرف، ترتفع تكاليف المعيشة إلى عنان السماء، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والسياسية. وتكافح أوروبا في محاولة لاستيعاب اللاجئين من الشرق الأوسط وأفغانستان. وتعدّ نيجيريا ومصر وأنجولا وكينيا من أكثر دول أفريقيا اكتظاظاً بالسكان. ولنتخيل ما الذي قد يحدث إذا انهارت هذه البلدان وبدأ سكانها المحرومون الغاضبون الفقراء في التحرك شمالاً.

لوبي سعودي في واشنطن.. الجدوى والفعالية

سليمون هندرسون

يدرك القاضي والداني ان "الاساءة" العالمية للسعودية مردها السياسات المتخلفة والمسلكيات التبذيرية لمسؤوليها ونخبها الاقتصادية، بل تستحضر رواية اعتداءات ١١ أيلول في ذهن الشعب الاميركي مسؤولية معظم الفاعلين من الجنسية السعودية، وفيض الوسائل الاعلامية بروايات الاعدامات التي تقوم بها "المملكة" كسياسة ثابتة. تبغي الاشارة الى "شعبية" المملكة السعودية المرتفعة في الوعي الاميركي قبل ربع قرن من الزمن، نظرا "لاستضافتها" القواعد الاميركية والترسانة العسكرية الضخمة وتأهيل القوات الاميركية على اراضيها عند الاعداد للعدوان على العراق واحتلاله. لن يجد المرء عناءً في التوصل لقياس توجهات الرأي العام الاميركي، للامة والسياسيين والنخب الفكرية على السواء، وتدني معدلاتها الى الحضيض فيما يخص النظرة "للمملكة السعودية" التي يطغى عليها "نزعة التعصب وانهاكها لحقوق الانسان.. وتفضيها عقوبات الاعدام بجزر الاعناق، فضلا عن تدني مكانة المرأة هناك وحرمانها من قيادة السيارة." واشارت احدي المؤسسات التي توظفها الرياض الى ان "المملكة تحتفظ منذ سنوات بعدد كبير من المكاتب القانونية ومؤسسات الضغط، للتأثير في الرأي العام الاميركي وفي السياسة الاميركية. وتفاضت تلك المؤسسات عن تحديد حجم المردود للاستثمارات الضخمة، وعدم استساغة الشعب الاميركي بكافة فئاته سياسات تعود للقرون الوسطى. الانفاق السعودي المنظم على شركات ومؤسسات العلاقات العامة المتعددة في اميركا نال اهتماما خاصا منذ تسلم "الامير بندر بن سلطان" مهام سفير العائلة المالكة لدى واشنطن، والذي كان يطلق عليه تديرا "لوبي الشيكات المفتوحة." اذ بلغ معدل الانفاق آنذاك نحو ٢٥٠ مليون دولار "تصرف على اعلاميين واعضاء في مجلسي النواب والشيوخ.. وبعض النخب السياسية." في الشق السياسي المقابل، تستثمر السعودية في اقطاب الحزب الديموقراطي، من أهمها "مجموعة بوديستا"، للعلاقات العامة التي تتلقى نحو ٢٠٠,٠٠٠ دولار شهريا من مركز دراسات الشؤون الاعلامية المرتبط بالبلاط الملكي مباشرة. "المملكة السعودية" ليست الوحيدة التي تسخر ثروتها المالية في مراكز الابحاث الاميركية، بل تتسابق دول "مجلس التعاون الخليجي" فيما بينها لترويج سياساتها منذ بداية عقد السبعينيات وطفرة النفط. وذكر تقرير نيويورك تايمز اعلاه دولا اخرى من بينها: الترويج وقطر والامارات واليابان؛ فضلا عن المغرب ومصر والسودان.

9 أمور يجب فعلها في عشرينيات العمر لتصبح مليونيراً في الثلاثين

رين الهندى

يومي محدود وقد يكون عنق الزجاجة نحو الانتاجية. بغض النظر عن قدرة التحمل العقلي التي تطورت على مر الزمن، فهناك دائماً ما تكون عتبة عندما تفشل حيث تصبح الجهود المتبقية لليوم دون المستوى الامثل. وكتب آلي "قبل الوصول الى مرحلة السبع نقاط (١,٠٠٠,٠٠٠)، عليك أن تقوم بالعديد من المخاطر. أن المخاطر تتطلب الايمان بنفسك وبالأخرين، ولكن يجب القيام بها. وكتب هيوز "من اكثر الاستثمارات اماناً والتي قمت بها هو الاستثمار في مستقبلي. قراءة لمدة ٣٠ دقيقة على الاقل يومياً، والاستماع الى إذاعة لها صلة بأعمالى اثناء القيادة والبحث عن مستشارين بنشاط كان اهمها. ان بناء ثروة تستوجب مهارات وسحر من الشخص مثلما تقوم به الاستراتيجية. وكما حذر هيل "اغلب الناس يفقدون مواقعهم وفرصهم الكبيرة في الحياة بسبب هذا الخطأ من بين كل الاسباب الاخرى مجتمعة". وكتب كاردون "ان الخطأ المالي الكبير والوحيد الذي قمت به هو عدم التفكير كفاية بشيء أكبر. أنا احثك للذهاب الى ما هو اكبر من المليون. ليس هناك نقص في الاموال على هذا الكوكب، هناك فقط عدد قليل من الاشخاص يفكرون كفاية لما هو أكبر".

أن تكون مليونير في عمر الـ ٣٠ هو أمر ممكن، ليس عليك ان تجد الفيسبوك القادم أو السناج جات أو الفوز بجائزة اليانصيب الكبيرة لتكون كذلك. العديد من الاشخاص العاديين قد فعلوا هذا الامر. لمساعدتك للوصول الى مرحلة السبع نقاط (شخص يربح من \$١,٠٠٠,٠٠٠ الى \$٩,٠٠٠,٠٠٠ سنوياً)، فقد قمنا بتجميع تسع نصائح من أشخاص أصبحوا من اصحاب الملايين في اعمار صغيرة: كتب غرانت كاردون، الذي انتقل من مرحلة الافلاس والديون في عمر الـ ٢١ الى مليونير عصامي بعمر الـ ٣٠، "لا يمكنك أن تحدد طريقك لكي تكون مليونير في البيئة الاقتصادية هذه الايام"، ان الخطوة الاولى هي التركيز على زيادة الدخل الشخصي بمقادير معينة وتكرار ذلك. وكتب كاردون: "السبب الوحيد لإدخار المال هو لاستثماره. قم بوضع مدخراتك من المال في حسابات آمنة ومكرسة (لا يمكن المساس بها). لا تستخدم هذه الحسابات لأي شيء، ولا حتى في حالات الطوارئ. هذا سيجبرك على الاستمرار باتباع الخطوة الاولى (زيادة الارباح). وكتب دانيال آلي، الذي أصبح مليونيراً في أقل من خمس سنوات بعمر الـ ٢٤، "عند حد معين في عملي، لم يُد باستطاعتي الذهاب الى أبعد من ذلك حتى قمت بتوظيف عدد قليل من الاشخاص المختصين". وكتب تاكر هيوز، الذي اصبح مليونيراً في سن الـ ٢٢، "تجنب القرارات المتعبة". ان الانتباه هو مورد

دكتاتوريات النفط وظاهرة أحجار الدومينو

بيل ايموت

لا شك أن تحركات الأسعار بهذا القدر من الضخامة والسرعة كذلك التي قلبت أسواق النفط رأساً على عقب منذ يونيو/حزيران ٢٠١٤ كفيلاً بإيلام بعض الناس وإسعاد بعضهم الآخر. ورغم أن الآلام تميل إلى اجتذاب القدر الأعظم من الاهتمام، فإن الفوائد لا تقل أهمية - إن لم تكن أكثر أهمية. إن انخفاض سعر برميل النفط الخام بنحو ٧٠٪ يمثل تحويلاً مالياً هائل الضخامة بقيمة ٣ تريليون دولار أميركي في هيئة دخل سنوي من منتجي النفط إلى مستهلكيه.

ونتيجة لهذا، فبرغم تسبب انحدار أسواق الأسهم والمزيد من انخفاض أسعار النفط (وغيره من السلع الأساسية) في إثارة الكثير من الأحاديث حول ركود عالمي آخر، فمن المرجح أن تثبت التوقعات الرهيبة كونها مفرطة في التشاؤم ومضللة. وليس من قبيل المصادفة أن آخر أزمات الأسواق الناشئة، في الفترة ١٩٩٧-١٩٩٨، كانت أيضاً مرتبطة بهبوط حاد في أسعار النفط. وفي تلك الحالة، كان دكتاتور في إندونيسيا، وديمقراطي هاش في روسيا، من أكبر الضحايا. ففي مايو/أيار ١٩٩٨، بعد مرور تسعة أشهر من اندلاع الأزمة المالية في شرق آسيا، استقال الرئيس الإندونيسي سوهارتو بعد ٣١ عاماً في السلطة. وبعد بضعة أشهر، عجزت روسيا عن سداد ديونها السيادية بسبب انهيار عملتها.

الواقع أن هذا الإطار التحليلي ينتج رؤى مثيرة للدهشة. فبقدر ما يجب الخبراء التنبؤ بانتهاء النظام الملكي في المملكة العربية السعودية، فمن المرجح أن يكون نصيبهم خيبة الأمل مرة أخرى. فالسعودية هي الدولة المنتجة للنفط الأرخص تكلفة في العالم، ورغم أن جمودها السياسي أمر لا جدال فيه، فقد أظهرت قدرتها من المرونة الاقتصادية من خلال خفض ميزانيتها وإدخال إصلاحات واسعة النطاق.

أما روسيا، فقد تكون أقل حظاً برغم كل تبجحها ووعيدتها. ذلك أن قوتها السياسية لا تضاهيها قدرة مماثلة على الصمود مالياً واقتصادياً. وسوف يحاول بوتن إخفاء الألم، ولكن من المرجح عند نقطة ما أن يصبح الألم مضيقاً وموهناً للعزيمة.

إن الضحايا المحتملين كثيرون، والعواقب التي قد يخلفها ذلك على الاستقرار الجيوسياسي في مختلف أنحاء العالم مزعجة. فقد كانت فنزويلا في أزمة مالية قبل فترة طويلة من اندلاع أزمة النفط، وتبدو نيجيريا أشبه كثيراً بالحال التي كانت عليها روسيا في عام ١٩٩٨ - ديمقراطية هشّة تواجه أزم عملة.

أما عن التساؤل حول من قد يلقي نفس مصير سوهارتو في الأشهر المقبلة، فإن أفضل تخميناتي تشير إلى واحد أو أكثر من حكام النفط المستبد في آسيا الوسطى، في أذربيجان وكازاخستان وتركمنستان. وفي كل الأحوال، يُعدُّنا هذا العام بأنه سوف يكون مشوقاً - ومروعاً إذا كنت دكتاتوراً متشبهاً بالسلطة في دولة مصدرة للنفط.

التعديل الوزاري قد يؤدي إلى زعزعة الإستقرار في بغداد

أحمد عبد الأمير

الوزارية لمسؤولين من غير الكرد، فإن ذلك يمكن أن يضر بعلاقات بغداد مع حكومة إقليم كردستان.

السنة: على نحو مماثل، فإن الأقلية السنية في العراق سوف تحتج إذا ما أضعف التعديل الوزاري من وجودها في الحكومة. وفي حال انخفاض تمثيل السنة، فإن معارضتهم لإدارة العبادي يمكن أن تتصاعد، مغذية الاضطرابات السنية بشكل أوسع في جميع أنحاء العراق.

وإذا ثبت العبادي مرشحيه من التكنوقراط بنجاح، فإن الحكومة العراقية قد تكون في وضع أفضل للتعامل مع التحديات الاقتصادية المستمرة في البلاد بالمستقبل. ومع ذلك، فإنه سيكون من المستحيل لرئيس الوزراء إرضاء جميع الجهات السياسية الفاعلة في العراق، بغض النظر عن اختيار لحكومته المقبلة.

ونتيجة لذلك، فإن أي تغييرات ستحدث في الأيام المقبلة ربما لن تكون بالحجم الذي كان في بنوي العبادي تحقيقه في البداية، ولا فعال بالقدر الذي يأمله المراقبون المهتمون بهذا الشأن. علاوة على ذلك، فإن جهود العبادي ستعمل القليل لثني الاحتجاجات التي يقودها الصدر، والتي من المتوقع أن تستمر في الأسابيع المقبلة.

فانه من المرجح أن يواجه أصواتاً معارضة كبيرة من جميع الأطراف.

من الناحية النظرية، فإن مخاطر تغيير التمثيل السياسي كان ينبغي التخفيف من آثارها من خلال الطريقة التي يستخدمها البرلمان في اختيار مرشحي هذه الأحزاب والجماعات العرقية. وقد طلب العبادي من جميع كتل المكونات في البلاد طرح مرشحين تكوّنوا من الجماعة السياسية والدينية الخاصة بها. ومع ذلك، لم يتعهد رئيس الوزراء بدعم المحاصصة السياسية الموجودة حالياً، وأن صمته حول هذه القضية يجعل العديد من السياسيين العراقيين في حالة مزاج حاد. ومع الاقتراب السريع من اختيار التشكيلة الوزارية النهائية، فإن مراقبة ردود فعل العديد من الأفراد والجماعات السياسية العراقية سيكون مهماً في تحديد كيف أن التعديل سيؤثر على استقرار العراق.

الكرد: كرد العراق قلقون من أن التعديل سوف يخفض من تمثيلهم في بغداد، ليس فقط من حيث العدد ولكن أيضاً فيما يتعلق بأي من الوزارات سيقودون. ويقود السياسة الكرد حالياً وزارات الثقافة والهجرة والمالية، ورفض وزير الثقافة الكردي فرياد راوندوزي بالفعل ترك منصبه. وإذا ما اسندت هذه المناصب

يخطط رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لتعديل حكومته، لكن فعل ذلك يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الحكومة المضبوطة توازنها بعناية في البلاد. فمنذ مطلع شباط، عندما أعلن رئيس الوزراء عن نيته استبدال تسعة أعضاء في مجلس الوزراء بمهنيين وتكنوقراط وأكاديميين، واجهت الحكومة ضغوطاً متصاعدة من الجمهور. وكانت مطالب الإصلاح والاحتجاجات ضد الفساد في ازدياد مستمر. رغم ذلك بذل العبادي جهداً في استشارة المشرعين والقادة من مختلف ألوان الطيف السياسي حول عملية التغيير الوزاري، وسوف يضطر إلى أن يخطو بحذر لتجنب إثارة المزيد من الاضطرابات.

في ٢٣ آذار، أعلن النائب البرلماني مهدي الحافظ أن اللجنة النيابية لإختيار الوزراء قدمت للعبادي قائمة بأسماء المرشحين للنظر فيها. ويخطط رئيس الوزراء، في المقابل، الكشف عن أسماء المرشحين الذين تم اختيارهم له في ال ٢٧ من آذار. واعتماداً على من يختاره العبادي، فإن تمثيل الأحزاب السياسية والجماعات العرقية في البلاد قد يتغير، لاسيما إن كان رئيس الوزراء يعطي الأولوية للخبرة أكثر من أي انتماء معين. وإذا فعل ذلك،

الفيل الذي يتجاهله الجميع في غرفة الاجتماعات

لوسي بي. ماركوس

عاماً لأعضاء مجلس الإدارة. وربما ينجح تغيير الأوجه بشكل أسرع مع شركات أخرى، كما اعترف؛ غير أنه، مرة أخرى، أكد أن شركته استثناء على نحو أو آخر.

ويسخر كثيرون من دافوس - وهم ليسوا مخطئين تماماً. فقبل سنوات، كان ذلك لأن الاجتماعات كانت سرية على نحو شديد الوضوح (على نحو أشبه كثيراً بالطريقة التي ينظر بها الناس إلى اجتماعات مجالس الإدارة).

وفي الوقت الحاضر، يبيت المنتدى الاقتصادي العالمي على شبكة الإنترنت العديد من جلساته، وتأتي السخرية من الإحساس بأن ما يجري مناقشته ليس هو ما يتعين على قادة الأعمال والحكومات أن يفكروا فيه.

من السهل أن ترى الشركات المخاطر البعيدة التي لا يمكنها السيطرة عليها. أما الأمر الأكثر صعوبة ولكنه الأكثر أهمية بكل تأكيد فهو أن يعترفوا بالمخاطر الناجمة عن الكيفية التي يزاولون بها أعمالهم. والأمر الأشد صعوبة أيضاً هو إقناع قادة الأعمال الذين يدركون هذه المخاطر ويتفهمونها بالحدث عنها علناً. ومن المؤكد أن هذا المزيج من التحدث صراحة عن كيفية إعادة هيكلة ممارسة حوكمة الشركات على النحو الذي يساعد في تحسين عمليات الإشراف والقوامة يعرضنا جميعاً للخطر.

في أيامنا هذه، تشترك الحكومات مع قادة الأعمال في القلق بشأن عدد كبير من القضايا. وتعد قضايا مثل تغير المناخ، وأسلحة الدمار الشامل، وندرة المياه، والطاقة أعظم التهديدات التي نواجهها، وفقاً لاستطلاع آراء ٧٥٠ خبيراً ساعدوا في إعداد تقرير المخاطر العالمية لعام ٢٠١٦ لصالح المنتدى الاقتصادي العالمي. وفي الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس هذا العام، كان العدد الهائل من القضايا غير المحسومة - الانهيار في الشرق الأوسط، ومستقبل الاتحاد الأوروبي (وخاصة في ظل احتمال خروج بريطانيا).

والانتخابات الرئاسية الأميركية، وأزمة اللاجئين، وتباطؤ الاقتصاد في الصين، وأسعار النفط، وغير ذلك الكثير - مشيراً للانزعاج الشديد في حد ذاته.

ورغم هذا، لا يزال رؤساء بعض الشركات الأكبر في العالم في حالة إنكار. فقد أمضيت عدة ساعات في العام الماضي مع المدير التنفيذي ورئيس أحد البنوك والذي كان يرى أنه من الظلم أن يخطط المستثمرون للتصويت ضد شغله للمنصبين معاً. ورغم أنه اتفق معي على أن قيام شخص واحد بالدورين فكرة سيئة من حيث المبدأ فقد أصر على أنه هو شخصياً الاستثناء.

وقد اشتركت في محادثة مماثلة هذا العام مع شخص أشار إلى أن أغلب أعضاء مجلس إدارة شركته ظلوا في مناصبهم لمدة تتجاوز العشرين عاماً، وأن شركته فرضت للتو حداً للسنة لا يتجاوز ثمانين

استخدام غاز الكلور كسلاح كيميائي في النزاعات

جميل عودة ابراهيم / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

والتأثيرات الغازية، وتوفير مواد التطعيم في حالة الطوارئ، مضافاً إلى حفر ملاحق احتياطية.

٤- القيام بأعمال الاستطلاع الكيميائي والإشعاعي والبيولوجي، بهدف الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للقيادات على كافة المستويات لتقدير الموقف بغرض كشف بدء استخدام العدو للمواد الكيميائية أو وجود أي تلوث إشعاعي دون تأخير، وتحديد المنطقة الملوثة، ومعرفة نوع المادة المستخدمة في التلوث، ٥- تهيئة وإرسال فرق طبية متخصصة، محلية ودولية، إلى المناطق الصراعات المسلحة للاستعداد للعلاج السريع في حال حدوث الإصابات.

٦- مطالبة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، بتنفيذ إجراءات التحقق على الصعيد الدولي، وتقديم مساعدة تقنية إلى العراق بعد أن تبين بالدليل أن تنظيم "داعش" قد تم توجيه هجمات ضد السكان المدنيين، واستخدام المواد والغازات الخانقة أو السامة، واستخدام أسلحة أو قذائف أو مواد أو أساليب حربية تسبب بطبيعتها أضراراً زائدة أو ألاماً غير مبررة أو تكون عشوائية بطبيعتها بالمخالفة للقانون الدولي للمنازعات المسلحة.

وعدد المصابين وكان الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق يان كوبيش عبر عن قلقه بشأن تقارير أفادت بقيام تنظيم "داعش" باستخدام أسلحة كيميائية في هجماته الأخيرة بناحية تازة خورماتو جنوبي محافظة كركوك، مؤكداً أن الأمم المتحدة تتعامل بقدر عالٍ من الجدية مع هذه القضية. يتضح مما تقدم أن على مفوضية حقوق الإنسان العراقية، والأمم المتحدة، والحكومة العراقية العمل على منع التنظيمات الإرهابية من الاستحواذ أو استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، مثل غاز الكلور والخردل عن طريق:

١- اتخاذ الإجراءات الأمنية والعسكرية الكفيلة لعدم تمكين التنظيمات المسلحة لاسيما تنظيم داعش من استخدام أو امتلاك أي نوع من أنواع الأسلحة الكيميائية، ٢- تزويد العسكريين والمدنيين الساكنين بالمناطق القريبة من سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابية بالتوجيهات والتعليمات والإمكانات اللازمة لمواجهة خطر المواد السامة حال استخدامها، ٣- إمداد القوات المحاربة بمعدات الوقاية في الوقت المناسب مثل الأقنعة الواقية، وتجهيزات وقاية الجلد، الغرض منها وقاية الجهاز التنفسي والعين والجلد، من

تعد الأسلحة الكيميائية من أسلحة الدمار الشامل البالغة الخطورة، وعلى الرغم من الحظر الدولي باستخدامها، فإنها الأكثر انتشاراً في العالم. وتأثير هذه الأسلحة على البشر سريعاً وخطيراً، وأكثر ضحاياها من المدنيين؛ لأن للغازات السامة التي تنبثها تلك الأسلحة انتشاراً سريعاً وغير محسوس، ولها قدرة تدمير الإنسان والبنيان وتلويث البيئة.

انطلاقاً من ذلك، تحظر العديد من الاتفاقيات الدولية استخدام الأسلحة الكيميائية في النزاعات المسلحة. فقد ورد الحظر عليها مع تبني إعلان لاهاي الموقع في ٢٢/تموز/١٨٩٩ بشأن حظر استخدام القذائف التي تستهدف نشر الغازات الخانقة، لم يكتف تنظيم "داعش" باستخدام غاز الكلور كسلاح كيميائي ضد العسكريين وفي مواقع القتال، بل أخذ يقصف المدنيين المتواجدين في المناطق القريبة من أماكن تواجده بصواريخ تحوي على مواد سامة كغاز الكلور وغاز الخردل، كقصف المدنيين في ناحية تازة جنوبي محافظة كركوك العراقية، والتي راح ضحيتها عدد من أبناء المدنية بما فيهم أطفال ونساء. فقد أوضحت مفوضية حقوق الإنسان في العراق أن داعش استخدم الخردل

وزارة التسامح الاماراتية وقرار طرد الشيعة

احمد شرار

قررت دولة الامارات العربية مؤخرًا استحداث وزارة للسعادة، وأخرى للتسامح في إطار تغيير حكومي كبير، وقد يبدو هذا الخبر حقيقياً، ولكن الوقائع الفعلية على الأرض تجعله نوعاً من الهذيان السريالي، هكذا كان الخبر الذي لم تغفل عن تناقله اي وسيلة اعلامية مع استضافة محللين لزيادة الزخم له كونه من الامور الغريبة في البلدان العربية، وقبل ان تخرج وزارتي السعادة والتسامح من شهر عسلهما اعلنت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي قبل ايام قيام دولة الإمارات بابعاد ٤٣٦ عراقياً غالبيتهم من الشيعة.

طرد العراقيين الشيعة من الامارات في هذا التوقيت يجعلنا نفكر بان الامارات بدأت تسلك نفس الطريق الذي تسير عليه شقيقاتها من الانظمة العربية الاستبدادية والتي تعتمد على مسميات خالية المحتوى، وهو ما يؤدي في النهاية الى فقدان دولة الامارات مكانتها ك نموذج اثبت نجاحا كبيرا في بيئة تسودها الصراعات السياسية والعسكرية، فمنذ الاعلان عن هذه الوزارة بدأت الامارات بتضادها ضد العراق، لعل ابرزها بث السموم والتصريحات المعادية ضد الحشد الشعبي، وطرد مواطنين ساهموا بشكل فاعل في نهضة الامارات الحديثة من خلال اعمالهم ووظائفهم.

واستعراضاً للوجود الشيعي في الإمارات فإنه يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، حينما بدأ الشيعة من البحرين والساحل الشرقي للسعودية، بالتوافد إلى الإمارات، وتبعهم من ثم شيعة إيران والهند، إذ يشكل شيعة الإمارات جزءاً من النسيج الاجتماعي للبلاد، ويجسدون أكثر حالات الاندماج نجاحاً في منطقة الخليج، حيث يشهد المجتمع الإماراتي استقراراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً كبيراً على عكس ما شهدته مجتمعات خليجية أخرى كالسعودية والبحرين. وحسب الخطط السياسية وابعادها المرسومة من صديقة الخليج ومحتملة فلسطين (اسرائيل) فإن ممارسة العنصرية والتمييز وطرد الشيعة وسحب جنسياتهم قمعهم وتخفيفهم امر حدوثه ليس سابقة، وانتهاهه ليس بعد، ولعل قرار طرد العراقيين خطط له منذ وقت سابق حين طردت الامارات ٤٠ شيعياً لبنانياً من اراضيها دون سابق انذار على الرغم من تواجدهم لأكثر من عشرين عاماً. والنقيض واضح بين تشكيل وزارة للتسامح والمشاركة بتحالف عسكري ضد الحوثيين اليمنيين الشيعة، والاعلان عن المشاركة ب ٣٠ مقابلة، كثاني أكبر قوة جوية في التحالف، اذا اين التسامح في دولة تشارك في عدوان سافر ضد مدنيين عزل، واين السعادة في طرد شيعة لبنانيين وعراقيين من اراضيها دون خرقهم لاي قانون او قيامهم بجرم او اخلالهم بامن الدولة؟. عليه فان دول الخليج تتسامح فيما بينها، تُسعد الارهابي والوهابي، توثق العلاقات مع اسرائيل والموساد، تنتهج اليهودية وتعبد الايقار، واي عمل مشين مستعدة لفعله شريطة الخلاص من الشيعة وهذا واضح من خلال ما كشفته الوثائق السعودية المسربة في ١٩ حزيران/يونيو من قبل موقع ويكيليكس، والتي بينت مدى قلق الأنظمة الخليجية لاسيما السعودية، من علو الهوية الشيعية في المنطقة.

الاتجار بالمهاجرين.. جريمة منظمة على سواحل اوروبا

الماضي أكثر من مليون مهاجر أغلبهم وصلوا بحرا من تركيا بطرق مخالفة للقانون في أسوأ أزمة هجرة تشهدها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، لكن مهمة مراقبة الساحل لتركيا ربما تكون أكبر من قواتها الأمنية المرهقة حتى بمساعدة حلفائها الغربيين، وقد أرسل حلف شمال الأطلسي سفناً إلى بحر إيجه لمساعدة تركيا واليونان في منع العصابات الإجرامية من تهريب المهاجرين.

وتتعرض الحكومة التركية لضغوط متزايدة من الاتحاد الأوروبي في أعقاب الاتفاق على منحها مساعدات قيمتها ثلاثة مليارات يورو (٣,٢ مليار دولار) في العام الماضي بهدف وقف تدفق المهاجرين، وقد لقي الآلاف حتفهم في محاولة العبور إلى أوروبا في العام الماضي وفرض ذلك ضغوطاً كبيرة على أجهزة الأمن والشبكات الاجتماعية في بعض دول الاتحاد الأوروبي وغذى التأييد للجماعات المناهضة للأجانب.

وعليه يرى المراقبون الحقوقيون إن تهريب المهاجرين جريمة عبر وطنية عابرة للحدود و المناطق. وما لم تتوحد جهود الدول للتصدي لها فلن يتأثر تواصل صناعة التهريب. ولمعالجة هذه الجريمة بنجاحة يجب أن يكون هناك تعاون بين الشرطة والقضاء في بلدان المنشأ والعبور والمقصد وكذلك تحقيقات مالية، واستهداف أرباح عصابات التهريب، واتخاذ موقف صارم ضد الفساد، فيما يلي ادناه أبرز الاحداث والتطورات رصدتها شبكة النبا المعلوماتية بشأن قضية تهريب المهاجرين الى اوربا.

الهجرة غير المشروعة ليست مسألة جديدة، لكنها اتخذت أبعاداً جديدة في السنوات الأخيرة، ولا سيما في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتستغل مجموعات الجريمة المنظمة عبر الوطنية هذه الأزمة من أجل تحقيق أرباح طائلة، فهي تيسر تنقل المهاجرين عبر الحدود مقابل تسديد مبالغ مالية دون إيلاء أي اعتبار يُذكر لسلامتهم ورفاههم. تستغل هذه المجموعات أيضاً التكنولوجيا الحديثة والمنظومات المالية لجني الأرباح من الفئات المستضعفة. وغالباً ما توظف هذه الأرباح لتمويل جرائم أخرى كالإتجار بالأسلحة والإرهاب.

إذ يرى الخبراء في مجال حقوق الإنسان ان تهريب المهاجرين بات يشكل نشاط إجرامي قليل المخاطر كثير الأرباح يمكن أن يُنفذ عن طريق الجو أو البحر أو البر، وفي الغالب عبر مسارات معقدة كثيراً ما تتغير وبسرعة، ويقوم مهربو المهاجرين، لأغراض تحقيق ربح مالي أو مادي عادة، بتدبير دخول أشخاص بطريقة غير شرعية إلى بلدان ليسوا من مواطنيها ولا من المقيمين الدائمين فيها، وبشكل عام، يتعاون الأفراد المعنويين مع المهريين بملء إرادتهم، وتنتهي العلاقة بين المهاجرين غير الشرعيين والمهريين فور تسديد المبالغ المطلوبة، ويقضي آلاف المهاجرين غير الشرعيين نحبتهم كل سنة أثناء عبورهم إلى بلدان الوجهة.

لذا يعول الاتحاد الأوروبي على أنقرة في وقف سيل المهاجرين إلى أوروبا بعد أن وصل إليها في العام

أوروبا لا تفي بالتزاماتها القانونية إزاء اللاجئين

بدأ واضحا أن أوروبا لم تعد تفي بالتزاماتها الإنسانية والقانونية إزاء اللاجئين؛ ذلك ليس على مستوى الفعل فقط بل على مستوى التشريع أيضا، بهدف ردع طالبي اللجوء عن تقديم طلبات للحصول على حق اللجوء في أراضيها. يوجد لدى المملكة المتحدة بالفعل قانون يلزم طالبي اللجوء بالإعلان عن أصولهم وإنفاق مدخراتهم قبل التأهل للحصول على دعم من الحكومة، ولا يسمح لطالبي اللجوء في المملكة المتحدة بالعمل، مما يعني أنهم غالبا ما يعتمدون اعتماداً كلياً على إعانة الحكومة، التي حتى قبل التقليل، قد تعرضت لانتقادات من قبل الجماعات المدافعة عن حقوق اللاجئين على اعتبار أنها قليلة جداً ولا تكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وأدخلت المجر مجموعة تدابير تهدف إلى ردع اللاجئين، منها استكمال السور الحدودي المصنوع من الأسلاك الشائكة. وأصبح بالإمكان تقديم أولئك الذين ينتهكون القانون بمحاولة عبور السياج الجديد على الحدود الصربية للمحاكمة بتهمة الإضرار بممتلكات الدولة ومن ثم يمكن أن يحكم عليهم بالسجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات. كما تقوم البلاد باحتجاز طالبي اللجوء بشكل روتيني في أماكن مكتظة.

وفي ألمانيا وردت تقارير عن أن ظروف المعيشة فيها مزرية ولا تسهم بالتأكد في الاندماج مع السكان المحليين. إضافة إلى ذلك، تم استبدال الدعم النقدي لطالبي اللجوء الذين يمكنهم في مراكز الاستقبال هذه بمنافع غير نقدية بقدر الإمكان. واتضح أن لدى العديد من المقاطعات الألمانية بالفعل قوانين تسمح بمصادرة النقود والأشياء الثمينة التي تزيد قيمتها عن ٢٥٠ أو ٧٥٠ يورو من طالبي اللجوء واستخدامها للمساهمة في توفير تكلفة تغذيتهم وتسكينهم. إجراءات التضييق على اللاجئين تكاد تشمل جميع الدول الأوروبية بلا استثناء، ولاشك أن تلك الإجراءات قد ساهمت بنحو وآخر في ازدياد منحة اللاجئين، بالإضافة إلى محنتهم في بلادهم الأصلية. وكانت نتيجة ذلك أن وقع الكثير منهم ضحية لمافيات التهريب، وتجار الجنس البشري، وغرق الآلاف منهم، وماتوا في البحار والدروب المؤدية لأوروبا، ومن كان يصل سالماً منهم إلى بعض البلدان الأوروبية يكون مهدداً بالطرده أو يبقى قيد الانتظار في محاكمات طويلة وإجراءات قاسية بسبب اتفاقية دبلن والبند المتعلق بوجود بصمة لجوء للاجئ في دولة العبور (الدولة الثالثة) من الدول الموقعة على الاتفاقية. ناهيك عن أن هناك عشرات المدنيين قد لقوا حتفهم داخل حدود الاتحاد الأوروبي - اختناقاً في شاحنات المهريين، أو سحقاً تحت القطارات، أو إهمالاً في مراكز الاحتجاز؟ والسؤال هنا، ما هي القوانين التي تحمي اللاجئين في حال هجرتهم إلى دولة أخرى طلباً للحرية وحفاظاً على حياتهم؟ وما هي الالتزامات والواجبات التي تقع على الدول المضيفة؟ ولماذا تخلت أوروبا ولو ضمناً عن فكرة منح اللجوء لطالبيها؟



استخدام السعودية القنابل العنقودية وجرائم الحرب

وبالتالي، ومن أجل وقف قتل المدنيين اليمنيين، ومنع استخدام الأسلحة المحرمة دولياً لاسيما القنابل العنقودية، يتعين الآتي:

- ١- أن تتوقف السعودية فوراً عن استخدام هذه الذخائر، وعلى جميع أطراف التحالف السعودي إعلان تعهدهم بعدم نشر واستخدام الذخائر العنقودية والموافقة على الانضمام للاتفاقية الدولية بشأن الذخائر العنقودية؛
- ٢- أن تتحمل السعودية مسؤولية العواقب الإنسانية للذخائر المتفجرة التي يستعملها، حتى بعد انتهاء العمليات العدائية، فضلاً عن الدول المصنعة والمصدرة لها؛
- ٣- أن توقف كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على الفور نقل أي أسلحة للتحالف الذي تقوده السعودية قد تستخدم في مثل تلك الانتهاكات؛
- ٤- لا بد أن يتولى مجلس الأمن الدولي تشكيل لجنة لتحقيق في الانتهاكات للقانون الدولي من طرف السعودية، حيث يتعين على المجتمع الدولي أن يرسل رسالة قوية إلى الأطراف المتحاربة مفادها أنه لن يُسمح بارتكاب المزيد من الانتهاكات وأن مرتكبيها سيخضعون للمساءلة.

العنقودية في كمبوديا، لاوس، فيتنام، ومؤخراً، تم استعمال الذخائر العنقودية بكثافة خلال حرب الخليج ضد العراق، وفي الشيشان ويوغسلافيا سابقاً، وأفغانستان والعراق ولبنان في عام ٢٠٠٦. ولا يمكن للقنابل العنقودية أن تميز بين الأهداف العسكرية والمدنية، ومن ثم يكون ضررها هائلاً حين تُستخدم بالقرب من مناطق مأهولة بالسكان، ولدى إطلاقها جواً أو برأ، فإن مجال انتشارها الواسع يكاد يضمن وقوع إصابات بالمدنيين لدى استخدامها في مناطق مأهولة، والكثير من هذه الذخائر الصغيرة لا تفجر لدى الارتطام بالأرض حسب تصميمها، مما يؤدي لوقوع إصابات في صفوف المدنيين بعد شهور وسنوات، حيث تصبح بمثابة ألغام متفجرة. ولا يزال الأبرياء في اليمن يتعرضون للقتل والشويه كل يوم، الأمر الذي يثير بواغث قلق خطيرة بشأن الأزدرء الواضح لحياة المدنيين وللمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي من طرف السعودية. وإن الضربات التي تُنفذ بعلم مسبق من منفذها، فإنها ستسبب في وقوع خسائر بين صفوف المدنيين والأهداف المدنية، وتعتبر غير متناسبة وعشوائية وتشكل جرائم حرب بحسب الأمم المتحدة.

لم يكن إعلان ممثل المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في اليمن عن تلقيه تقارير تؤكد استخدام السعودية قنابل عنقودية بمحاولة حجة، وصفتها بالـ "مروعة" هو الإعلان الدولي الأخير. فقد أكد المتحدث باسم الأمم المتحدة "ستيفان دوجاريك" فيما بعد أن القوات السعودية تستخدم أسلحة محرمة دولياً من بينها قنابل عنقودية، وقال: "إن استخدام الذخائر العنقودية في مناطق مأهولة بالسكان قد يصنف بأنه جريمة حرب، بسبب الطبيعة العشوائية لتلك الذخائر". وأوضحت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير لها وجود أدلة ملموسة وصور ومقاطع فيديو تؤكد استخدام ذخائر عنقودية في عملية "عاصفة الحزم" التي شنتها قوات التحالف في محافظة صعدة. ما هي القنابل العنقودية؟ وما هي الآثار التي تتركها هذه القنابل في حياة ضحاياها؟ كيف كان استخدامها محرماً دولياً؟ وما هي إجراءات الأمم المتحدة بخصوص جرائم الحرب في اليمن؟ استعملت الذخائر العنقودية للمرة الأولى خلال الحرب العالمية الثانية من قبل القوات الألمانية والسوفيتية. وخلال السبعينيات، استعملت الولايات المتحدة الأميركية أعداداً هائلة من الذخائر

الابادة الجماعية.. انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان

ولبنان والعراق وغيرها. وكان للمحاكم الدولية دور مهم في فضح بعض الحقائق التاريخية من خلال محكمة بعض المسؤولين والقادة المتهمين بارتكاب جرائم الحرب في العديد من الدول، ويرى بعض المراقبين ان المحاكم الدولية هي مجرد محاكم صورية هدفها تضليل الرأي العام، خصوصاً وانها محكمة منحازة تتجاهل الكثير من القضايا والجرائم الكبيرة، التي ارتكبت من قبل القوى العظمى وحلفائها. فيما يخص بعض هذه الجرائم فقد اعلنت الامم المتحدة العشر على ١٦ مقبرة جماعية في منطقة سنجار شمال العراق منذ استعادتها من سيطرة تنظيم داعش، كما تحدثت عن ارتكاب التنظيم المتطرف "انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان. الى جانب ذلك قال خبراء تابعون للأمم المتحدة إن جنوداً في جنوب السودان اغتصبوا أطفالاً وأحرقوا أناساً أحياء في منازلهم وتعقبوا آخرين لأيام في المستنقعات في حرب تزداد وحشية كانت الحكومة تأمل في الانتصار فيها بدعم من ميزانية عسكرية طارئة قيمتها ٨٥٠ مليون دولار. من جانب آخر خلص تحقيق أجرته لجنة تابعة لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لمدة عام ونشرت نتائجه في تقرير الى أن حكومة إريتريا ربما ارتكبت جرائم ضد الإنسانية. ويتحدث التقرير عن عمليات إعدام بدون محاكمة الى جانب انتشار التعذيب والعبودية الجنسية والعمل بالسخرة على نطاق واسع.

في ظل اتساع دائرة الحروب والصراعات المسلحة، وتفاقم المشكلات والازمات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم، ازدادت الانتهاكات والجرائم الخطيرة ضد الإنسانية التي اثارته قلق ومخاوف المجتمع الدولي، خصوصاً تلك الجرائم التي تصنف على انها جرائم ابادية جماعية اصبحته ترتكب اليوم بشكل واسع بسبب انتشار الجماعات والتنظيمات الارهابية المسلحة، والابادة الجماعية وكما تنقل بعض المصادر، اسم يطلق على سياسة القتل الجماعي المنظمة، التي تقوم بها بعض حكومات والجماعات المسلحة ضد افراد وطوائف وشعوب على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو سياسي، وصنفت كجريمة دولية في اتفاقية وافقت الأمم المتحدة عليها بالإجماع سنة ١٩٤٨م ووضعت موضع التنفيذ ١٩٥١م بعد أن صادقت عليها عشرون دولة. في هذه الاتفاقية، بموجب المادة الثانية، تعني الإبادة الجماعية أي من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء من الجماعة، إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً، فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى، وقد تكرر ارتكاب جرائم إبادة الجنس البشري بصورة بشعة، كما حدث في البوسنة والهرسك وفلسطين



حيدر الجراح

فلوجة أوروبا

إبادة التركمان ومخططات تقسيم العراق

يبدو ان وتيرة الاعمال الاجرامية لداعش في تصاعد مستمر فبات التفجير بالسيارات المفخخة غير مجد لهذه الجماعة الاجرامية والتي اعتمدت منذ نشأتها على الافراط في القتل من اجل تثبيت اركان دولتها المزعومة، وبين الحين والآخر تبتكر اسلوبا جديدا كان اخرها قصف التركمان الشيعة في ناحية تازة خورماتو في كركوك بغازات الخردل ما ادى الى اصابة المئات من المدنيين واستشهاد الطفلة "فاطمة يمسن ويس"، من ابناء الناحية فيما لا تزال بعض الاصابات تتلقى العلاج في مستشفيات كركوك ونقل بعضها الاخر الى بغداد.

هذه ليست المرة الاولى التي يتعرض لها التركمان الى اعتداء اراهابي فقد تعرضت مدنهم الى عشرات الاعتداءات الارهابية في مدينة تلعفر وطوزخورماتو وامرلي وغيرها من مدن التركمان المتناثر في شمال العراق، ويبدو ان التركمان اصبحوا اكثر الخاسرين من الازمات المتلاحقة في العراق؛ فاغلب مدنهم تقع ضمن المناطق المتنازع عليها بين المتخاصمين السياسيين الكبار وباتت تتلاعب بيهم رياح التوافقات السياسية جنوبا وشمالا وتعرضوا للتطهير العرقي في تلعفر وقصبة البشير وغيرها.

ويرى بعض المتابعين للشأن العراقي ان ضرب داعش للتركمان بالغازات السامة يعد جزء من مخطط اقليمي يتضمن السماح لداعش باستخدام ترسانتها الاجرامية ضد المدنيين هناك بهدف افراغ تلك المناطق من سكانها. مشكلة التركمان هي عدم وضوح مسارهم في المجتمع العرقي فتارة يعتبرون انفسهم ثالث قومية بالعراق وهم يطالبون بحقوق قومية كاللغة وما يتبعها من حقوق اخرى وتارة يعتبرون انفسهم طائفة دينية ما يؤدي الى ذوبان هويتهم القومية في خلال انقسامهم الى كتلتين سنية تنحاز للطبقة السياسية السنية وبالتالي ستترتب عليهم الحقوق والواجبات الخاصة بهذا المكون. او كتلة شيعية تذوب في ظل التكتلات الشيعية المتشابكة، وادت هذه الوقائع الى تشتت جهود التركمان في الدفاع عن حقوقهم تحت وطأة الازمات المتلاحقة وتظهر سلبات هذا التناقض مع كل انتخابات ففي انتخابات عام ٢٠١٠ ادت الاختلافات بين ابناء هذا المكون الى ضياع منصب نائب رئيس الجمهورية من جعلتهم.

وبعد الهجمات الاخيرة على ناحية تازة خورماتو التركمانية تساءل الكثيرون عن ساعة الصفر لتحرير تلك المناطق وانطلقت تظاهرات شعبية قطع على اثرها طريق كركوك - بغداد الدولي، احتجاجاً على تجاهل الحكومة المركزية لمطالبهم بتحرير قرية البشير الواقعة تحت سيطرة داعش والتي اطلقت منها القذائف المحملة بالمواد السامة تجاه المدنيين وبالتالي فان تحرير قرية البشير يعني تأمين تازة، وقد وجدت الحكومة نفسها مضطرة لتخدير المحتجين بتصريحات الضرب باليد الحديدية ضد الارهاب حيث قال رئيس الوزراء حيدر العبادي بان ابطال القوات العراقية سيارون للتركمان فيما استنكر رئيس البرلمان سليم الجبوري هذه المجزرة داعيا الى تحرير المناطق المتبقية من سيطرة داعش.

في العالم وهل تشكل خطرا امنيا على القارة كلها بعد اعتبار حي مولنبيك سان جون في بروكسل مركزا رئيسا لإيواء جهادي أوروبا؟ ومولنبيك تلك المدينة البلجيكية التي تعتبر مرتعا خصبا للإسلاميين الراديكاليين كما يتم وصفهم في الصحافة وعلى لسان النائب البلجيكي هانز بونت حين اعلن بعد حملة المداهمات التي أعقبت تفجيرات باريس: إنه غير متفاجئ على الاطلاق لاعتقال العديد من المشتبه بكونهم اراهابيين في مولنبيك. وعزا ذلك لسببين اولهما تعدد اجهزة الشرطة وثانيهما غياب الرقابة والمتابعة الاجتماعية للمسلمين الراديكاليين. بعد تحميلها مسؤولية السماح لخلية جهادية بالتخطيط من بروكسل لشن هجمات في العاصمة الفرنسية باريس نفت بلجيكا وجود تقصير من جانبها، لكنها اقرت بوجود مشاكل ظرفية لجهة النقص في المحققين الناطقين باللغة العربية والتشتت في مركزية القرار. تفجيرات بلجيكا سبقتها بعض المقدمات التي كانت تشير الى عمل اراهابي تخطط له داعش، لكن تلك المقدمات لم يتم التعامل معها بصورة جدية، ففي العام الماضي، اعلنت نيابة بلجيكا عن اعتقال

هي بلجيكا، التي تحتل المرتبة الاولى في عدد الإرهابيين الذين تصدرهم الى سوريا والعراق نسبة الى عدد سكانها، مثلما كانت الفلوجة العراقية هي حاضنة الإرهابيين الذين كانوا يدخلون الى العراق بعد العام ٢٠٠٣، وموقع القيادة المركزي بالنسبة الى ابي مصعب الزرقاوي أيام قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين. فحسب احداث الإحصاءات للسلطات البلجيكية، فان ٥٠٠ شخص سافروا الى سوريا للجهاد من مجموع ١١ مليون نسمة فيما يعتقد ان ٨٠٠ الماني سافر الى سوريا من مجموع ٨١ مليون هم سكان المانيا، وبلجيكا أيضا، هي المكان الذي أنتج منفذي هجمات الجمعة الدامية في باريس وهجمات أخرى من العام الماضي.

وتعتبر ضواحي بروكسل واحياؤها المضطربة مثل مولنبيك وأندريخت مرتعا خصبا للإسلاميين الراديكاليين، ويقوم في هذه المناطق مهاجرون يشعرون بأنهم مهشمون، ولكن يمكن للمتمزمتين منهم الاختباء داخل هذا المجتمع بعيدا عن الأعين تماما.

وقد طرح سؤال على اكثر من مستوى في القارة الاوروبية بعد تفجيرات فرنسا هو: هل تحولت بلجيكا الى مركز للإرهاب

شخصين في ما عرف بملف (راكبي الدراجات النارية)، يشتهر في انهما كان يعدان لاعتداءات في بروكسل خلال فترة اعياد نهاية السنة. واعتبرت هذا التهديد "خطيرا" ويستهدف "عددا كبيرا من المواقع الرئيسية والمعالم في بروكسل". الاتهامات لبلجيكا كونها القاعدة الخلفية للارهاب الأوربي، او فلوجة اوربا، لم تأت من فراغ، رغم انها تعتبر من أوائل البلدان الاوروبية التي حذرت في مطلع ٢٠١٣ من التهديد الذي تشكله عودة (الجهاديين الأوروبيين) الى بلدانهم، الا انها أيضا كانت تستخدم قاعدة خلفية، وتعرضت للتهديد بالانتقام منذ اواسط التسعينات من الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية بعد القضاء على احد خلاياها في بروكسل. وبعد اعتداءات ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، تبين ان قتلة القائد مسعود الذي كان يتزعم قتال حركة طالبان في افغانستان، كانوا يستخدمون جوازات سفر بلجيكية مزورة ويحصلون على دعم لوجستي في بلجيكا. وفي هذه الاثناء، اعتقل لاعب كرة قدم سابق محترف عضو في تنظيم القاعدة، بينما كان يخطط لاعتداء على قاعدة عسكرية.

الرياضة.. تنشر العنف في ارض السلام وتصدده في ارض الحروب

اضطرت الشرطة الى الدخول في "معركة" مع المشجعين في روتردام وكيف في الاسابيع الاخيرة بسبب اعمال الشغب.

أما الليبيون لجئوا إلى كرة القدم لإنهاء الحرب، حيث يشارك عدد من اللاعبين الليبيين في دوري رمضان لكرة القدم، ينظم تحت شعار "في الميدان من أجل السلام" بطرابلس، ويهدف أصحابه من ورائه إلى جمع كل الليبيين بهدف واحد: إنهاء الحرب، ارتدى لاعبو الفريقين في طرابلس قمصانا طبع عليها أحرف تشكل مع اسم ليبيا، ليشاركوا في مباراة ودية لكرة القدم ضمن مجموعة مباريات في شهر رمضان تهدف إلى جمع الليبيين من كل مناطق البلاد التي تمزقها الحرب منذ سنوات على هدف واحد: إنهاء الحرب.

يذكر ان تاريخ الرياضة عبر العصور المختلفة لم يسلم من بعض سبهات العنف، وربما يرجع ذلك إلى الأصول للمنافسات الرياضية القديمة للإنسان البدائي حيث الصراع إلى نهايته، وحيث المباراة شكلت من أشكال المعارك وحل النزاعات بطرق شبه سلمية، وأخيرا للقضاء على هذه الظاهرة يؤدي المهتمون بالترقية والتعليم بشكل عام و مدرسي التربية الرياضية بشكل خاص دورا كبيرا في تغيير الكثير من السلوكيات والتصرفات غير المرغوبة، من خلال تقويم السلوك غير المناسب ومعاقبته وتعليم الأفراد وتوعيدهم كيفية التعامل مع العنف والتحكم والسيطرة على انفعالاته.

العنف ظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي وإنما هي ظاهرة قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته، فقد باتت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب الرياضية ويعد التعصب من الظواهر العالمية التي تعاني منها معظم المجتمعات بصورة أو بأخرى في أي نشاط من أنشطة الحياة. وبالرغم من التقدم التقني الذي يعيش فيه الإنسان الآن فإنه ما زال يعاني من العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات كثيرة للتعصب مثل التعصب السياسي، أو التعصب الاجتماعي، أو التعصب الجنسي، أو التعصب الرياضي أو التعصب الإقليمي، أو التعصب للأفكار المستوردة، أو التعصب للذات... و من الأسباب المباشرة للتعصب الرياضي: الجماهير، اللاعبون، الحكام، الإداريون ووسائل الإعلام... و من الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وخاصة في الأونة الأخيرة، ما عرف بظاهرة العنف الرياضي للمشاهدين للرياضة، فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لأحدى المباريات الرياضية.

آخرها الخلاف على أفضلية رونالدو أو ميسي شائع بين مشجعي كرة القدم، ولكنه وصل لدرجة العنف المفرط الذي ادى الى قتل رجل بعد جدل مع صديق له حول من هو أفضل لاعب في العالم، هل هو ليونيل ميسي، أو كريستيانو رونالدو.

كما تصاعدت وتيرة اعمال العنف والعنصرية في الملاعب الاوروبية خلال العاميين الاخيرين وقد

بؤر العنف وأزمة الهويات الفرعية

علي حسين عبيد

كل هذه القوميات والاديان والمذاهب المتنوعة تمثل هويات فرعية لملايين العراقيين، والعراق الوطن هو الهوية الأكبر لهم، لا ضير في أن تظهر الهويات الفرعية، وليس هناك مشكلة في اظهار خصوصية كل هوية فرعية واعلانها على الجميع، وشرح مميزاتها وممّ تتكون وما هو تاريخها وخصائصها، وهو أمر كان ممنوعاً في ظل الحكومات القديمة او السابقة لاسيما في ظل النظام السابق حيث كان يمثل إظهار الهوية الفرعية جريمة قد لا تغتفر، وربما يطول من يعلنها أو يتعامل بها على أنها حقيقة، عقاب ما.

بعد نيسان ٢٠٠٣ ظهرت الهويات الفرعية الى العلن، وبات الحديث عنها بصوت عالٍ أمر متعارف، بل ذهب كثيرون الى تفضيل الهوية الفرعية على الهوية الأم (الوطن)، ومما زاد وضاعف في أهمية الهوية الفرعية (القومية، الديانة، المذهب، العشيرة، المنطقة)، اشتعال اوار الصراعات العرقية والطائفية وما شابه، بحيث بدأت تتبلور في العلن وفي عموم مساحات العراق بؤر للعنف هنا وهناك، مما زاد من حدة العنف في مساحات ومناطق كبيرة، ومنها العاصمة بغداد لاسيما في الاعوام ٢٠٠٥/٢٠٠٧.

إذاً قادنا هذا النوع من الصراع الى صراعات اخرى اكبر وأخطر، وتشكلت بؤر عنف عديدة، وتضخمت، وصارت تفرز أشكالا عديدة من العنف، وانعكس ذلك على المجتمع، وعلى الطبقة السياسية، وبدأت تداعيات خطيرة تترك آثارها بين مكونات الطبقة السياسية، التي تحاكي بدورها المكونات الاجتماعية المتنوعة، وراح يطفو على السطح ما كان مكبوتا في ظل الحكومات السابقة.

لاحظ المراقبون أن الطبقة السياسية التي تسلمت الى العمل السياسي بعد نيسان ٢٠٠٣، وبعضها ليس له باع أو تخصص في السياسة، لم تضع مصلحة الشعب العراقي ضمن أولوياتها، بل كانت مصالحها الفردية والحزبية هي الأهم، وراحت بعض الأحزاب والشخصيات تعمق سلطتها وتزيد قوتها وتشبثا بالسلطة وامتيازاتها، مع اهمال واضح لبناء الدولة وللبداي رعاية الشعب التي وعدوا بها، فصار الحزب أهم من الدولة، وصار المكسب المادي الفردي أو الحزبي أهم من الشعب، وهذا المنهج مشى عليه معظم القوى السياسية في البلاد، الامر الذي قادها الى التناقص غير المشروع لتأكيد وضمان مصالحها على حساب مصالح الشعب.

ما من شك أن قادة القوم، والشرفاء العراقيين، تنبّهوا الى ما أصابهم من حيف نتيجة للعنف، ونتيجة لمضاعفة بؤر التطرف، فصار لزاما عليهم مواجهة هذه الحرائق التي اندلعت في قلب العراق، وامتدت الى اطرافه، وصار لزاما على العراقيين لاسيما النخب أن يعالجوا أزمة صراع الهويات الفرعية بحكمة، وأن يتم التمحور حول الهوية الأم (الوطن) مع الاحتفاظ بالهوية الفرعية واحترامها والافتخار بها.



د. علي فارس حميد/مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

البعيدة والقريبة التي تتبناها الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط.

لم يكن التحسب في إستراتيجية أوروبا تجاه تنظيم داعش موجوداً بالأصل في حساباتها الإستراتيجية عندما تعاملت مع الأزمة السورية، فغياب الوعي بشأن الطموح السياسي لتنظيم داعش وتناقضاته الأيديولوجية مع تنظيم القاعدة جعل من أوروبا مجالاً لتنفيذ بعض الأهداف الإستراتيجية المتناقضة بين التنظيمين، حيث أصبحت الخلايا النائمة في أوروبا مصدراً للتهديد الأمني لفرنسا خصوصاً التي لم تراعي الطريقة التي تتعامل بها مع الوضع في سوريا.

ووفقاً لبعض الدراسات، فإن الولايات المتحدة هي الأخرى كانت مضللة بشأن طبيعة التقيد في البناء الفكري الجديد لكل من القاعدة وداعش، ولعل ما كتبه "سيمور هورتش" المتخصص بالشرق الأوسط يبين هذا التناقض من خلال توصيف الخلاف بين مؤسسة الرئاسة وأجهزة الإستخبارات بشأن تقييم الدعم العسكري للجماعات المعارضة في سوريا. الأمر الذي انعكس على الأداء الإستراتيجي للحلفاء الدولي برمته في التعامل مع القضايا الإستراتيجية والأمنية في المنطقة وفي مقدمتها الإرهاب والتطرف.

لكي تحتفظ أوروبا بحيويتها الإستراتيجية عالمياً.

وعلى الرغم من إتساع الدور الأوروبي في المنطقة، إلا أن هذا الدور ما يزال تكميلياً، فأوروبا التي قادت الحرب في ليبيا، لم تضع ترتيبات سياسية للوضع الجديد بعد مقتل القذافي، بعكس الولايات المتحدة الأمريكية التي وضعت الأسس البنوية لإدارة السلطة في العراق وأفغانستان، الأمر الذي ساعدها كثيراً في إدارة أوراقها السياسية ومصالحها الإستراتيجية من خلال ما وضعته من ركائز بنوية. وهذا ما يعني إن أوروبا قد لا تكون الراجح الأخير في المعادلات التي كانت جزءاً منها، فهي لم تقدم برنامجاً كاملاً لسلوها الخارجي تجاه المصالح المرتبطة بها أو المجال الحيوي الذي تقصده.

ومن زاوية أخرى، فإن إندفاع فرنسا الى حد ما ألمانيا بشأن تغيير نظام الرئيس السوري بشار الأسد لصالح المعارضة كان بعيداً عن الدقة في تقديرات الموقف الإستراتيجي هناك، لاسيما وأن الوضع في سوريا يرتبط إلى حد كبير بتمكين الجماعات الجهادية المتطرفة من بناء دولة لهم تشكل مصدر لتهديد الأمن الإقليمي في المنطقة برمته، والذي قد ينتقل أثره فيما بعد إليها بسبب حدة الارتباط بين الأهداف

على الرغم من أن أوروبا توجهت في بادئ الأمر على أساس سياسة براغماتية حددت بموجبه أسس التعامل مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما أسمته الأخيرة بالدول المارقة أو محور الشر، إلا أن طبيعة الدور الأوروبي كان منضبطاً لاسيما ما يخص فرنسا وألمانيا، فمعارضة فرنسا للإستخدام المفرط للقوة العسكرية بعد أحداث أيلول خصوصاً في العراق في عام ٢٠٠٣ كان يشكل أحد ملامح التوجه الخارجي لأوروبا بشأن التعامل مع الوضع الدولي الجديد. حيث كانت المصالح الإستراتيجية لتوازنات القوى والقلق من معادلات التغيير تفرض إعتبارها على الإدراك الإستراتيجي الأوروبي حيال المعيارية التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع الإرهاب الدولي.

ومع تنامي الفوضى في منطقة الشرق الأوسط، وجدت أوروبا نفسها بعيداً عن توازن المصالح الذي بدأت تفقده نتيجة للتبدل في معادلات التوازن، خصوصاً مع إتساع دوميونو التغيير وإنهيار الأنظمة السياسية في المنطقة العربية، ومن هنا عدلت أوروبا أسلوب تعاملها الخارجي مع قضايا البيئة الإستراتيجية، فقيادة الناتو الأوروبي للحرب في ليبيا شكلت إحدى ملامح الدخول في توازن المصالح الجديد

بعد الهزيمة في الرمادي.. داعش يلفظ أنفاسه الاخيرة

في جامعة هارفارد، ان هنالك مؤشرات واضحة على تزايد نسبة المقاتلين الذين يفرون من صفوف تنظيم داعش ليلتحقوا بالجماعات المسلحة الأخرى، لا سيما في سوريا، وازدادت تقلص المرتبات وقطع المنافع التي كان يحصل عليها مقاتلو الجماعة جعل من امر الانضمام الى خصومها من الجماعات المسلحة بمثابة صفقة جيدة عملياً.

كما اشارت ميرونوفا الى ان التنظيم يعاني مشكلة اخرى تتمثل في عدم قدرته على تعويض مقاتليه الاجانب الذين برهنوا على ولاءات ومعتقدات ايديولوجية اكثر التزاما مقارنة بالمقاتلين المحليين، والذين قضوا بوتيرة مرتفعة نسبيا على ارض الميدان خلال الاشهر الاخيرة. من جانب اخر اكد بعض المراقبين ان المعركة مع هذا التنظيم ربما ستستمر فترة طويلة.

خصوصا مع وجود اطراف دولية وإقليمية داعمة، يضاف الى ذلك الخطط والتكتيكات المختلفة التي يتبعها التنظيم.

الذي يسعى اليوم الى نقل المعركة لمناطق ودول اخرى، وهو ما قد يعطي هذا التنظيم حرية اكبر، في هذا الشأن قال تقرير للمخابرات الأمريكية كشف البيت الأبيض النقيب عنه إن تنظيم داعش لديه ٢٥ ألف مقاتل في سوريا والعراق بتراجع عن تقدير سابق بأن عدد مقاتليه يبلغ ٣١ ألف مقاتل.

ذكرت بعض التقارير أن تنظيم داعش الإرهابي الذي كان قبل عام مضى، حديث الجميع بوصفه قوة هائلة وغنية ومنظمة تتوفر على عشرات الآلاف من المجرمين. أصبح اليوم وبعد تكثيف الجهود الدولية الخاصة بمحاربة هذا التنظيم.

يعاني من مشكلات وازمات كبيرة، ويقول بعض الخبراء ان موقف تنظيم داعش بات واضحا من خلال الهزائم الاخيرة التي مني بها في الميدان، لا سيما خسائره في العراق، التي حولت هذا التنظيم من قوة مسلحة لا تقهر الى جماعة تعاني مشاكل مالية وحالات هروب في صفوف مقاتليها، وترتبط هذه الهزائم والانتكاسات بمعاناة "داعش" في ما يخص دفع مرتبات المقاتلين وضعف قدرتها على استقطاب متطوعين جدد بغية الحلول محل من يقضي اثناء المعارك والضربات الجوية، فضلا عن ارتفاع وتيرة الهروب في صفوف التنظيم ونقص اعداد الانتحاريين وانضمام آخرين إلى جماعات منشقة عن التنظيم، حسب تأكيدات بعض المطلعين والمحللين.

ويرى جيكوب شابيرو، وهو خبير في شؤون جماعة "داعش"، ويدرس العلوم السياسية في جامعة برنستون، ان "هذا التراجع من جانب الجماعة يؤشر الى كونها غير قادرة على ادامة وجودها في المناطق التي تسيطر عليها بسبب تراجع قوتها وسلطتها ومواردها العامة". وتقول فيرا ميرونوفا، وهي خبيرة في شؤون الجماعات المسلحة في العراق وسوريا من مركز بلفر



مؤسسة النبا تناقش أخلاقيات الصحافة في ظل حروب الميديا

الفساد ووظيفة كلب الحراسة لوسائل الاعلام الخبرية

ترجمة: حليم عبد الامير خماس

ان فكرة اعتبار الاعلام عيون وآذان المجتمع وليس فقط مسجل سلبي للاحداث في الديمقراطيات القديمة والجديدة هي الفكرة الأكثر قبولاً في العالم اليوم. ان اسطورة الصحفي الجريء الذي يتابع باصرار اثر الافعال الخاطئة لا تزال حية في الاعلام وفي التقاليد الشعبية. تم برهنة انه لا يمكن تحميل الحكومات المسؤولية اذا كان المواطنون يفكرون للمعلومات عن الأنشطة والمسؤولين والمؤسسات. تغطي التغطية الخبرية لكل الحراسة مدى واسعاً من الانواع المختلفة للصحافة. بشكل روتيني تراقب صحافة كلب الحراسة الاعمال اليومية للحكومة وبذلك فهي تساعد المواطنين على تقدير كفاءة ادائها.. وتعد الصحافة التي تذهب بعملها لما وراء ما يقوله المسؤولون او الناطقون باسمهم لتفحص الاداء الحكومي شكلاً من اشكال هذا النوع الصحفي.

ان صحافة الكلب الحارس هي صحافة كشف الفضائح. وفيما يتعلق بالمعايير الاخلاقية ومعايير نشر الاخبار فقد تكون عالية او منخفضة. ما يميز صحافة كلب الحراسة هو فضح الافعال التي تسبب بالاضرار بالمصلحة العامة. ان الدافع بالنسبة للصحفي او منظمات الاخبار التي تنشر تقارير الفضائح (muckraking) ليس مهما هنا، ما يهمنا هو ان الاعلام يحذر المواطنين من اولئك الذين يسبون لهم الاذى ويزودهم بالمعلومات التي يجب عليهم معرفتها. قد تكون صحافة كلب الحراسة عرضية كما هو الحال في حالات الكشف عن الفضائح المنفردة التي قد يكون لها او لا يكون لها تأثير على المجتمع - وقد تكون مستدامة و مستمرة حيث يكرس الصحفي جهوده لفضح المخالفات و انتاج سلسلة مستمرة من التقارير عن الافعال المشينة.

يحمل انصار صحافة كلب الحراسة آملاً كبيرة بما يمكن لهذا النوع من الصحافة ان تفعله لا سيما في مجال مراقبة الفساد. حيث وجد باحثوا الاعلام في الولايات المتحدة ان الصحافة الاستقصائية قادرة على انتاج ثلاثة انواع من التأثيرات على السياسة: اولاً التأثير التداولي و يعني ان التقارير تتسبب بالتزامات رسمية لمناقشة المشكلات المرفوعة و الحلول الممكنة و هكذا فان الدراسات تتم عن طريق التكليف او قد تبادر الهيئات الحكومية على اثرها الى جلسات استماع لمبادرات الاصلاح التشريعية. وهناك النتائج الفردية التي تحدث عند تطبيق العقوبات ضد افراد او مؤسسات تجارية متهمه بارتكاب الافعال المشينة. ايضا هناك الاصلاحات المادية و تحدث عندما تتسبب التحقيقات بتغييرات ملموسة في القوانين و التنظيمات و الاجراءات او السياسات او تشكيل هيئات او وحدات حكومية جديدة او اعادة تخصيص صناديق تمويل عامة.

ومدير تحرير صحيفة المختار كمال عبيد: ان الانترنت انتج ثورة في المعلومات الا ان سوء التعامل معها احدث فوضى، فكيف يتعامل الاعلامي مع فوضى المعلومات وانتقاء المصادر الموثوقة لإنتاج اعلام محترف يلتزم بالمعايير الاخلاقية، ايضا ذكرتم ارتباط الاعلام بالنظام السياسي في العراق هل النظام السياسي يؤثر على النظام الاعلامي الراهن، وكيف يمكن للنظام الاعلامي التأثير في النظام السياسي مستقبلاً، برأيكم كيف يتم التعامل مع حالة الفراغ القانوني والتشريعي في هذا النوع المستحدث من الاعلام.

النتائج والتوصيات: دعوة المؤسسات الاعلامية والاكاديمية والنقابية ومراكز البحوث بالتعاون لترسيخ اخلاقيات المهنة، على المؤسسات الاعلامية تحمل المسؤولية الاجتماعية، الابتعاد عن مصادر المعلومات المضللة، مراجعة وسائل الاعلام الحكومية لمحتواها الاعلامي والتأكيد على المصادقية في المعلومة عند بثها، الالتزامات بأخلاقيات المهنة ورفد الجمهور بالواقع والتزام الدقة في نقل الموضوعات، تفعيل ميثاق الشرف الاعلامية والحفاظ على مصداقية وسائل الاعلام.

اما في وقتنا الحاضر هناك تخمة في نقل المعلومة وبالتالي اصبحت المعلومة مشوشة، بالنتيجة عندما تكون المقدمات خاطئة القرارات ايضا تأتي خاطئة، وعلى هذا الاساس يتحمل الاعلامي مسؤولية التعامل وهو غير ملزم بتضليل الجمهور، علماً بان منتج الاخبار والتقارير الصحفية سهل لديه عليه ذلك بسبب وجود المتلقي السليبي. علي حسين عبيد كاتب في مؤسسة النبا طرح السؤال التالي هل استطاعت المؤسسة الجامعية الاعلامية ان تقدم مشروع للحكومة او لنقابة الصحفيين يساهم في الارتقاء بالعمل الصحافي والاعلامي وتعميق الموثوقية من اجل تقليل مساحة التضليل والنشويش. اما باسم حسين الزبيدي من وكالة النبا للأخبار تساءل قائلاً اخلاقيات الصحافة هل هي نسبية ام مطلقة وهل نستطيع ان نعتمد خطوط محددة، واعتبر الشيخ مرتضى معاش رئيس مؤسسة النبا بان تصنيفات الصحافة في الغرب تتنوع بين الصحافة الشعبية والصحافة الصفراء التي تعيش على الاشاعة وهناك صحافة تعني بالنخبة وايضا الصحافة الاستقصائية، من هنا نحتاج الى تصنيف الصحافة في العراق والتمييز بين انواع الصحافة. من جانبه بين مدير تحرير شبكة النبا المعلوماتية

عقدت مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ورشة عمل بعنوان (اخلاقيات الصحافة في ظل حروب الميديا)، وقد أدار الورشة مدير المؤسسة الصحفي علي الطالقاني حيث اشار الى موضوعه اخلاقيات المهنة او الصحافة التي قال أنها أصبحت هاجساً مخيفاً لدى المتلقي لما تبثه وسائل الاعلام من خطاب، فالاعلام الموجه والاهداف المبطنه والتلفيق، كل هذه المفردات تم استخدامها من قبل العديد من وسائل الاعلام منتهك بذلك اخلاقيات المهنة أو الصحافة بحيث تركت بصمتها غير الأخلاقية أكثر من أي وقت مضى. وفي ورقة بحثية بعنوان (الموثوقية في وسائل الاعلام) للدكتور عبد الامير الفيصل المختص في الاعلام الالكتروني ورئيس تحرير جريدة بغداد الاخبارية الذي تحدث عن العمل الصحافي والاعلامي في العراق قبل وما بعد التغيير، وقد استشهد بالعديد من الاحداث الامنية والسياسية وربطها بالواقع الاعلامي، خصوصاً وان القنوات الاعلامية العراقية تحمل اجندات وسياسات مختلفة وان واقع نقل المعلومة حتماً سيتأثر وبشكل مباشر بسياسة تلك المؤسسات ولا يحيد عنها. كما اكد الفيصل على جزئية معينة وهي شحة المعلومة ايام النظام السابق،

فضائتنا وثقافة

صباح محسن كاظم

المعطى والمنجز الثقافي العراقي، بكل ألوانه وتجلياته، لكن للأسف الشديد أغلقت هذه الفضائية المهمة، وهي أحد منجزات (وزارة الثقافة) بإلغاء قناة الحضارة ومكافئات الأبداء، كما عبرت عن ذلك بمقالة خاصة لصحيفة -الصباح- وزارة الثقافة العراقية بين عهدين.... لقد خطت معظم الدول العربية خطوات مهمة بالإرسال الفضائي الثقافي كما خصصت أغلبها قنوات مهم كفضائية مصر الثقافية، وفضائية السعودية الثقافية وغيرها وأولت أهمية فائقة بمعظم القنوات بالبرامج الثقافية لا نحن!!! وطن الكتابة والفكر والادب والفرن. نأمل من فضائياتنا بعد (إغلاق قناة الحضارة) أن تزيد من برامجها الثقافية، فقد صُدمت رؤوس شعبنا بالسياسة الخائبة لنخبة من سياسيي الصدفة. بالطبع هناك برامج مهمة مثل (حوار مع مؤلف) لخالد الوادي بالمسار، وبرنامج (أبواب) بالحررة وبرامج ثقافية روتينية اسبوعية بالقنوات الأخرى قدمت فيها عشرات الحوارات الثقافية وأتابعها باهتمام لكنها لم تف بالمطلوب فالثقافة ليس ببرنامج اسبوعي فقط إنها حراك يومي مع المشهد الثقافي برمته ومع المبدعين العراقيين بكل مجالات العطاء، نأمل لبرنامج -بين قوسين- المزيد من التطور ورسد الثقافة العراقية بكل تنوعاتها ويا ليت أن يُقدم في الاسبوع لمرتتين أو أكثر، فالثقافة تحليق بفضاءات المعرفة الجمالية بعد ان شوهدت السياسة العقول العراقية.

إذا أردت البناء التربوي، والجمالي، والتهذيبي، والإجتماعي، والإقتصادي، والأخلاقي.. فعليك بإشاعة الثقافة بالمجتمع، والتي تثير الدرب، وتزيل العتمة، وترتقي بالذائقة، وتعلم الإنسان الكمالات النفسية، بعيداً عن الأمراض الإجتماعية (لنفاق- والحسد-والرياء). والثقافة تمتص الطاقات لدى الشباب بتوظيفها لقيّم الفكر والجمال في الأدب، والفن، والرياضة، وأحد أهم الأساليب المهمة في الترويض الثقافي (الإعلام المرئي) فضلاً عن المقروء-والمسموع، كما عبرت عن ذلك بحوارنا لقناة العراقية بالبرنامج الأهم ثقافياً -بين قوسين- لأن التأثير المرئي أكثر فعالية وتأثيراً على المتلقي بفعل تأثير الصورة على الذهن كما يقولون سايكولوجياً إنها أكثر بألفي مرة على الكلمة المكتوبة، فالاعلام الثقافي يحفز المتلقي على تطوير قابلياته بالقراءة -البحث- التقصي العلمي -المتابعة- الحضور للأنشطة الثقافية بتنوعاتها.. وبعد زوال جمهورية الرُّعب، وثقافة التبعث (الشخصنة) لتمجيد الدكتاتورية، رغم ذلك بقي برنامج عدسة الفن، وعالم السينما، والعلم للجميع باقياً في الأذهان.

ثم تنفس شعبنا الصعداء، وكان الفضاء الإعلامي أحد مظاهر عهد الحرية، فيثت أكثر من -٥٠- فضائية- بدلاً من فضائية واحدة ورديفتها الشباب، لكن الفضاء الإعلامي إنشغل بالواقع السياسي، وكل فضائية تمجد حزبها وصنمها، وأسعدنا بأن تصبح لنا فضائية ((قناة الحضارة)) مُعبرة عن

لماذا تُعد حرية الصحافة تجارة رابحة

لوسي بي. ماركوس

وفقاً لمؤشر حرية الصحافة العالمي لعام ٢٠١٥، كانت بعض المكونات الأساسية للديمقراطية، حرية الصحافة واستقلالها، أخذة في الانحدار بوتيرة مثيرة للقلق. ولكن شفافية ويقظة الصحافة الحرة المستقلة لا تشكل أهمية بالغة للديمقراطية فحسب، بل وتخدم أيضاً كسلاح قوي ضد قوى تتراوح بين الفساد وممارسات العمل الرديئة التي تقوض الازدهار الاقتصادي. والأمر ببساطة أن بناء اقتصاد أفضل وأقوى وأكثر نشاطاً أمر غير ممكن في غياب صحافة عالية الجودة.

الواقع أن كل يوم يجلب أمثلة من التهديدات، وفي بعض الحالات الهجمات، التي تواجهها الصحافة على نحو متزايد، سواء من قِبَل القيادات السلطوية أو كنتيجة لنماذج أعمال غير قابلة للتطبيق. وفي كل الأحوال، تتآكل القدرة على تسليم الصحافة الاستقصائية الجدية والتحليل الذكي للاتجاهات الاقتصادية وأنشطة الأعمال في وقت يتسم باشتداد الحاجة إليهما أكثر من أي وقت مضى. وتتمثل إحدى المشاكل في المصاعب التي تواجهها شركات وسائط الإعلام في دعم الأبحاث الطويلة الأمد التي تحتاج إليها عادة التقارير المتعمقة نتيجة للتراجع الشديد في الإعلانات المطبوعة. ولكن من خلال تحديد وطرح القضايا التي قد تؤثر على الأجناس السياسية والحياة العامة لسنوات قادمة، فإن تأثير مثل هذا العمل الصحفي قد يكون هائلاً. ولنتأمل هنا تحقيق لوكالة رويترز في عام ٢٠١٢ - الذي تطلب عدة أشهر من البحث الدقيق - والذي تناول مخطط ستاربكس للتهرب الضريبي. قام الصحافي توم بيرجن بتحليل سنوات من الوثائق المعقدة لكي يكتشف، ويفضح، ويشرح التفاصيل حول كيفية تحايل الشركة على الضرائب المحلية في البلدان التي كانت تزاوّل فيها أعمالها. وقد أفضى تحقيقه إلى نتائج مدوية لا يزال صداها يتردد في مختلف أنحاء العالم اليوم، مع خضوع شركات أخرى عديدة متعددة الجنسيات للتدقيق والتحصيص. ولا يأتي مثل هذا النوع من البحث رخيصاً.

بيد أن نموذج التمويل الذي يضمن توفير هذه المنفعة العامة الحيوية يصبح بلا جدوى في مواجهة القمع السياسي، الأخذ في التزايد في مختلف أنحاء العالم. ففي بداية شهر مارس/آذار، على سبيل المثال، أغلقت حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الصحيفة الأعلى توزيعاً في تركيا، صحيفة زمان، وأطلقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع والطلقات المطاطية على المحتجين خارج مقر الصحيفة.

وتطول قائمة الدول حيث حرية الصحافة محدودة أو تحت التهديد، من أفريقيا والشرق الأوسط إلى روسيا وأغلب الجمهوريات السابقة الأخرى. وحتى الولايات المتحدة تشهد إشارات مثيرة للقلق، مع حرص المرشح الأوفر حظاً للانتخابات الرئاسية من الحزب الجمهوري، دونالد ترامب، على توجيه انتقادات شديدة - بل والتحرير على العنف وفقاً لبعض المصادر - إلى الصحافيين خلال أنشطة حملته الانتخابية.



العراق والحاجة الى منبر اعلامي عالمي

مسلم عباس

شهر شباط الماضي الغاء طبيعتها الورقية والاعتماد على النسخة الالكترونية فقط وتبعتها في ذلك صحيفة "البابيس" الإسبانية ذات الانتشار الواسع. وهناك الكثير من الصحف الاجنبية والعربية التي تتخذ من الفضاء الالكتروني اداة لعرض منتجها الاعلامي ولهذه الصحف جمهور كبير جدا ، وبالتالي فان العالم الرقمي اسهل طريق نحو العالمية لما يتميز به من قلة التكاليف وسعة الانتشار.

المسار الثالث يتمثل بالدخول في السوق الغربية لصناعة الاعلام وشراء اسهم في بعض المؤسسات الاعلامية لما لتلك المؤسسات من تأثير كبير على مختلف اوجه النشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما يمكن الدخول لعالم السينما الغربية التي اسهمت بشكل كبير في رسم الصورة عن الكثير من شعوب العالم سواء كانت سلبية ام ايجابية، استثمار مثل هذه الفرص يؤكد امكانية الدخول في صناعة الاعلام الغربية من بابها الواسع وبالتالي عولمة الكثير من القضايا المحلية التي لو استثمرت اعلاميا لربحنا الكثير فيها على حساب الاعلام المضاد.

لغة العصر، فلا يمكن ان تحقق مؤسسة اعلامية انتشارا واسعا مع التزامها سياسة تحريرية ضيقة لان الدلائل على ارض الواقع تؤكد ان تفوق المؤسسات الاعلامية الكبرى كان نتيجة لأسلوبها المتميز بطرح يعتمد على الشكل الجذاب والمضمون المتعدد الابعاد، وهذا المسار ليس صعبا مع ما يملكه العراق من امكانات مادية وبشرية تؤهله لذلك، وهناك الكثير من القنوات الاعلامية التي استطاعت ان تثبت نجاحا باهرا رغم حداثة تأسيسها مثل قناة روسيا اليوم التي بدأت بالبث العربي عام ٢٠٠٧ حتى انها باتت تقلق المسؤولين الامريكيين وقد اشاروا الى ذلك في اكثر من مناسبة .

المسار الثاني يتمثل بالدخول بقوة الى مجال الاعلام الالكتروني وهو فضاء واسع وسريع الانتشار والتأثير لا سيما و اننا نعيش اليوم في العالم الرقمي والهواتف الذكية؛ فحتى الصحف العالمية المرموقة ادركت اهمية الدخول في الفضاء الالكتروني منذ بدايات اكتشاف الشبكة العنكبوتية كما الفت بعض الصحف العالمية طبعاتها الورقية واكتفت بالنسخ الالكترونية مثل صحيفة الاندبندنت البريطانية التي اعلنت في

ان التحول الكبير في قواعد الاشتباك بين الدول لم يعد يقتصر الصراع على الارض بالمواجهات العسكرية المباشرة او تلك التي تحدث من خلال الصواريخ والطائرات المسيرة، بل اثبتت الوقائع ان التبارز العسكري قد يتأثر بشكل كبير بما يعرض على شاشات التلفاز او ما تنشره وسائل الاعلام الاخرى وقد يستطيع الطرف الاصغر عسكرياً التفوق على دولة اكبر منه بعشرات المرات وذلك من خلال الوسائل الناعمة، وبما اننا نملك طاقات اعلامية مميزة يمكننا انتاج خطاب مؤثر على مختلف المستويات يحقق لنا بناء قوة الردع الاعلامي الا ان تلك الطاقات مشتتة وتفقد للإدارة والتوجيه نحو الهدف الصحيح؛ فطبيعة التغيرات المتسارعة في المنطقة والعالم تفرض الاسراع في بناء قاعدة رصينة للقوة الناعمة لدينا، وفي هذا الاطار هناك ثلاثة مسارات رئيسة اذا استخدمت بشكل سليم فمؤكد انها ستسهم في سد الكثير من الثغرات وهي كالآتي : المسار الاول يتمثل بتطوير القدرات الاعلامية التقليدية مثل الصحف والاذاعات والتلفزيونات مع التركيز على فتح شبكة اعلامية كبرى تعتمد على اساليب جديدة تتناسب مع

بعد 70 عاما من العمل الصحفي.. رحل فرعون الصحافة المصرية

بعنوان (مدافع آية الله)، وكانت المحطة الأبرز في مسيرة هيكل الصحفية حين انتقل عام ١٩٥٧ من رئاسة تحرير مجلة (آخر ساعة) الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم إلى رئاسة تحرير صحيفة (الأهرام)، ومنذ العاشر من أغسطس آب ١٩٥٧ ظل يكتب مقاله الشهير (بصراحة) في العدد الأسبوعي من الأهرام كل يوم جمعة واستمر في كتابته حتى الأول من فبراير شباط ١٩٧٤ حين ترك الأهرام بقرار من الرئيس الراحل أنور السادات وتفرغ لكتابة الكتب والمقالات وصار من أشهر الكتاب في العالم.

وفي سبتمبر ١٩٨١ أمر السادات باعتقال هيكل ضمن حملة شملت ١٥٢٦ معارضا حزبيا وصحفيا ظلوا رهن الاعتقال إلى ما بعد اغتيال السادات بأيدي إسلاميين متشددين في السادس من أكتوبر تشرين الأول ١٩٨١.

وكتب هيكل شهادته على عصر السادات في كتابه (خريف الغضب) الذي أغضب محبي السادات لتعرضه فيه لبشرة والدته ست البرين السمراء، وصدرت لهيكل عشرات الكتب التي تجمع بين التوثيق والتأريخ والشهادة ومنها (بين الصحافة والسياسة) و(حرب الخليج.. أوام القوية والنصر) و(الخليج العربي.. مكشوف) و(الإمبراطورية الأمريكية) و(المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل) في ثلاثة مجلدات تشرح المسار التاريخي للمفاوضات.

بعد عمر تجاوز الـ ٩٠ عاما انتهت رحلة فرعون الصحافة المصرية محمد حسنين هيكل بين الصحافة والسياسة، فقد أمضى ٧٠ عاما في العمل الصحفي وحظي هيكل - المولود في ١٩٢٢ بالقاهرة - بشهرة كبيرة عندما كان يتولى رئاسة تحرير صحيفة الأهرام المصرية شبه الرسمية، وعرف هيكل بإثارته الجدل في شتى أنحاء الشرق الأوسط، بتصريحات تفاوتت بين انتقاد العملية العسكرية السعودية في اليمن، واتهام دول الخليج بالضعف وعدم القدرة على التأثير على الاتفاق النووي الإيراني، ودعوته الدول العربية لإقامة علاقات مع إيران، وتأكيده أن تنظيم "داعش" لا مستقبل له.

وخلال رحلة طويلة بين الصحافة والسياسة كان صديقا مقربا لملوك ورؤساء أبرزهم في حياته المهنية عبد الناصر وبينهم الملك عبد الله أول من حكم الأردن وأحمد بن بلة أول رئيس للجزائر بعد استقلالها عام ١٩٦٢ ومحمد رضا بهلوي آخر حكام إيران وآية الله الخميني زعيم الثورة الإيرانية التي أنهت حكم الشاه عام ١٩٧٩، وعبر تلك الرحلة تولى هيكل مهام ومناصب صحفية وسياسية. وخلال عمله وزيرا للإرشاد القومي أسند إليه الإشراف على وزارة الخارجية لفترة وجيزة.

وعمل هيكل مراسلا في دول منها إيران التي كانت موضوعا لكتابه الأول (إيران فوق بركان) عام ١٩٥١ ثم كتب بالإنجليزية عن إيران كتاب (عودة آية الله) عام ١٩٨٢ والذي ترجم إلى العربية

رؤية اقتصادية جديدة لعالم أفضل

ان العولمة الغربية تستمد وجودها واستمرارها من الماديات، وتتكرر للروحانيات بصورة شبه تامة، وهذا مأزق كبير تعاني منه العولمة الغربية الآن، لا سيما في الجانب الاقتصادي، حيث الوفرة المالية عالميا تنحصر في ايدي شركات او افراد لا يشكلون سوى نسبة قليلة من سكان الارض، في حين يرزح ملايين البشر تحت وطأة الفقر والجوع والحرمان، بسبب الجشع والاحتكار والنزعة المادية التي تهيم على معظم الأنشطة الاقتصادية في عموم عالم اليوم. يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الفقه: العولمة): إن (العولمة - عادة - ينظر إلى الأشياء كلها من الجانب المادي فقط كما إنه لا يهتم بالإنسان كمحور في هذا الكون، ولذلك جاءت عولته التي طرح فكرتها وحاول تطبيق نظريتها في العالم خالية من المعنويات، ومن الاهتمام بالإنسان، وإنما تتمحور عولته حول الاقتصاد والماديات). وثمة سبب يتقدم الاسباب الأخرى دائما، هو النزعة المادية التي يتعامل بها المحتكرون العالميون في ادارة الاقتصاد العالمي، فيتم سحق الفقراء أكثر فأكثر، كما نقرأ ذلك في قول الامام الشيرازي: (وعلى أثر ذلك نتج الفقر والحرمان، والجهل والمرض، والحرب والدمار، وملايين الجائعين، وملايين المرضى، وملايين الأميين، وملايين المعوقين، وملايين المشردين والمهجرين، وما إلى ذلك من المآسي والويلات المترتبة على مادية الغرب ومادية عولته). ولعل الجانب الانساني ومراعاة ذلك يعد من أهم مزايا العولمة الإسلامية، كما نقرأ ذلك في كتاب (الفقه العولمة) للامام الشيرازي كما نقرأ ذلك في قول سماحته: (من المؤكد واليقين أن العولمة الإسلامية قادرة على رفاهية وإرغام حياة البشر، وإسعاد بني الإنسان دنيا وآخرة، فالعولمة الإسلامية هي وحدها من بين الجميع، الجامعة للنمو والازدهار). لا ينحصر الأمر في الجانب الانساني ومراعاة حقوق الانسان بل في المجال الاقتصادي والمعنوي والأخلاقي أيضا حيث يؤكد سماحة الامام الشيرازي قائلا: (إن العولمة الاقتصادية الإسلامية حملت بين جوانبها كل مقومات الحضارة والسعادة والتقدم والرقي والازدهار والتطور، ونفي الفقر والحرمان). وسعى الإمام الشيرازي في تحقيق هدف جوهري يتمثل في أهمية إرساء أسس لنظام اقتصادي إسلامي متطور، غايته الرفاهية والازدهار للمسلمين وهدفه العدل والأخلاق، حيث حدد سماحته تلك الأسس بما يلي: (أولا: طرح أصول الاقتصاد الإسلامي المستنبط من القرآن والسنة النبوية الشريفة، ودعوة كل اقتصادي العالم إلى مدارسته ومذاكرته، وإيجاد أفضل الطرق إلى تطبيقه وتنفيذه، وعليه فإن الاقتصاد الإسلامي قد أثبت جدارته في إنقاذ البشرية من الفقر). ويقدم الامام الشيرازي مقترحات عملية أخرى قائلا: (ينبغي العمل الجاد على تعديل السياسات المالية والنقدية والمصرفية التي تخالف القوانين والسياسات الإسلامية وجعلها تتوافق مع الاقتصاد الإسلامي القويم).



الإصلاح يتطلب قادة يخشون الله

عندما يكون المسؤول فاسدا فإن نظام الحياة لا محالة سائر على البغي والحياة كله يفسد بالنسبة للدولة والمجتمع، والعكس صحيح، هذه هي أهمية أن يكون القائد ممن يخشى الله، ويحسب حسابه ليوم يكون فيه أمام القضاء الالهي الذي لا يترك شاردا أو واردا إلا ووضعها في الميزان، فإذا ثقلت كفة الخير هذا يؤكد سلامة موقف المسؤول، وإذا حدث العكس فهناك سيواجه مصيره المحتوم ولات وقت ندم. يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (الإصلاح) حول هذا الموضوع: إذا كان المسؤول فاسد (يدب الفساد والإفساد في كافة أنحاء المجتمع، وتعم الفوضى وتنتشر الأفكار الهدامة والنظريات الباطلة، وتكثر المفاصد الأخلاقية والاجتماعية، وبذلك تعشعش السيئات وتمحق الحسنات ويزداد فعل الشر ويقبل فعل الخير). هكذا سوف يكون حال الدولة والمجتمع، عندما يكون زمام الامور في قبضة قادة وساسة لا يخافون الله، كما يقول الامام الشيرازي: (إذا كان زمام الأمور بيد أناس لا يؤمنون بالله ولا يخافون يوم الحساب، أناس انغمسوا في الشهوات واتبعوا الشيطان، فإن نظام الحياة لا محالة سائر على البغي والعدوان والفحشاء والمنكر). في حين عاجزت الحكومة حتى الآن عن معالجة الامور التي تتعلق بتحقيق الإصلاح، وخاصة ما يتعلق بضرب رؤوس الفساد، واعادة هيكلة الحكومة والدولة بما يحقق العدالة الاجتماعية والسياسية ايضا، يقول الامام الشيرازي: في المجتمع السليم (لا مكان للفساد ولا مجال للإفساد حتى أن الخبثاء والأشرار يمكنهم الرجوع إلى حصن الدين وإصلاح سيرتهم وسريتهم وبذلك تنمو الحسنات وتمحق السيئات ويكثر فعل الخير وينحسر فعل الشر في المجتمع). ولا نخطئ عندما نقول أن أساس الفساد هو الجهل، وأن الجهل هو حصيلته متوقعة لبيئة التخلف، لذلك فإن أية خطوة للقضاء على الفساد تستوجب معالجة فعالة للجهل والتخلف بصورة فورية، وعبر مراحل متدرجة ايضا، كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في قوله: (من مقومات الإصلاح، القضاء على بيئة التخلف فلتتخلف أيضا بيئة خاصة به، هي الجهل والنزاع، والكسل والضجر، وشيوع الزنا والانحرافات الجنسية، والمرض والكآبة، وعدم الأمن والبطالة).

العراق بحاجة لحكومة عمل وليس حكومة شعارات

لا يزال العراقيون يكافحون من أجل تثبيت الاستقرار لدولتهم، فهناك فوضى في السياسة والاقتصاد والتعليم، وفي عموم المجالات الأخرى، صنعتها الأحداث المتعاقبة، منذ نيسان ٢٠٠٣، وأسهمت في تكريسها حكومات عديدة تعاقبت على ادارة شؤون الدولة منذ أكثر من عشر سنوات. والمشكلة التي غالبا ما كانت ولا تزال ترافق البرامج الحكومية، هي كثرة التصريحات والكلام والاعلانات والشعارات، يقابلها قلة او غياب تام للتنفيذ، فيصبح ضجيج الشعار اقوى بكثير من التنفيذ في الواقع، وهنا تقع الحكومة في مشكلة المبالغة في الوعود التي لا تتمكن من تحقيقها للشعب. يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (إذا قام الاسلام في العراق): (إن الشعار غالبا ما يكون فيه مبالغة أكثر من الواقع الموجود مما يؤدي إلى الإضرار بالواقع بسبب مبالغة الشعار). وهناك حالة لا يفهمها المسؤولون الحكوميون، تتعلق بكثرة الوعود، وكثرة الكلام حول انجاز المشاريع التي تهم حياة الشعب بالقول والشعار فقط. من هنا يقول الامام الشيرازي: (إن من يُكثر في الكلام يظن الناس به دون حقه، ويشكون في أصل عمله حتى لو كان عاملا). لهذا أهم ما ينبغي ان ينشغل به الساسة، هو ليس التصريحات في الفضائيات ووسائل الاعلام

واعطاء الوعود الكاذبة للشعب، وانما الأهم من هذا كله هو العمل والانجاز والانتاج بصمت، يقول الامام الشيرازي: (إذا لم تقل شيئا وركزت جهودك على عملك وأدائه على أحسن وجه، ظلنا بك خيرا وكبر عملك في أعينهم). ولكي نتأكد من صحة هذا السلوك في التعامل مع المسؤولية والانجاز، فإن هناك من رفع شعارا له يدعو فيه الى جعل الانتاج هو الذي يتحدث عن القائد السياسي او عن اي مسؤول كان، لدرجة أن مفعول مثل هذا السلوك نجح في انقاذ احد البلدان من الاستعمار. يقول الامام الشيرازي في هذا المجال بكتابه المذكور نفسه: (لقد كان شعار أحد الأحزاب الإسلامية: - إعمل ولا تتكلم- ولذلك نجح في إنقاذ بلاده من الاستعمار الذي دام أكثر من قرن). واخيرا هناك بون شاسع بين قادة سياسيين يتمسكون بالتفكير المنطقي ويعملون في ضوئه، وبين قادة سطحيين لا عمق لديهم، يتمسكون بالأقوال الفارغة ويتركون العمل والانجاز الحقيقي، وهؤلاء هم السبب بالأزمات التي تعيشها شعوبهم ودولهم. لذا يؤكد الامام الشيرازي على هذا الجانب إذ يقول: (إن بعض السطحيين ينظرون إلى الشعار ويتمسكون به، ويتركون العمل به، ولكن العقلاء لا ينظرون إلا إلى العمل المدروس حسب الفكر المنطقي).

لا للعودة الى أنظمة الاستبداد

نتيجة لإخفاق الحكومات الحالية، قد يتمنى بعض الناس العودة الى الماضي، لهذا السبب ينبغي رفض مثل هذه الأقوال التي تدعو الى عود الطغاة، وهؤلاء نسبة قليلة من الجماهير، ومع ذلك ينبغي أن يتذكر الجميع تلك الأحداث والمآسي التي تسببت بها الأنظمة السياسية الظالمة، إن الطغيان ظاهرة تاريخية ليست وليدة العصر الراهن، لها جذورها الضاربة في عمق التاريخ، ولها سماتها ومخاطرها المعروفة على مر التاريخ، حيث تصدى لها علماء ومفكرون وفلاسفة، تفسيراً وتوضيحاً. في هذا المجال يرى سماحة المرجع الديني، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في شرحه لظاهرة الطغيان وماذا يعني مضمونها، كما نقرأ ذلك، في كتابه القيم الموسوم بـ (الحرية في الاسلام) قائلاً سماحته:

يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب: (يستعمل الطغيان في الفكر أيضاً، ويراد به عادةً المناهج المنحرفة عن سبيل الله تعالى، ومن هنا تُطلق كلمة الطاغوت على من كان في قمة الفكر المنحرف). من هنا لا يصح للانسان أن ينسى جرائم الطغاة، لاسيما أن الضوابط الدينية والعرفية والاخلاقية تحدد بوضوح ظاهرة الطغيان، وتصنفها بالتمتع والانفراد وفرض الرأي بالقوة الغاشمة حتى لو كان منافياً للحكمة والتعقل، إذ كثير من الحكام الطغاة تسببوا لشعوبهم بأفدح الاضرار بسبب فرض رأيهم بالقوة.

من أهم المزايا التي يقدمها الاسلام للانسان، الحرية، فالانسان حر في القول والفكر والسلوك، والشرط الوحيد في ذلك عدم إلحاق الضرر بالآخرين، لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي، في كتابه المذكور نفسه حول هذا الجانب بوضوح: (من أصول الإسلام المسلمة والمؤكدة مسألة حرية اختيار الدين؛ قال تعالى: لا إكراه في الدين). أما الحكام الطغاة، فالمعروف أنهم يقبلون بما يتفق مع مصالحهم وآرائهم فقط، أي يوافقون على ما يدعم سلطاتهم فقط.

ولدينا في تاريخنا المشرق، نماذج خالدة في هذا المجال حيث يذكر لنا التاريخ، أن النبي الاكرم -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهو قائد الدولة الاسلامية في نشأتها الاولى، قدم انموذجاً للقائد المتحرر والمتسامح مع الجميع، حتى مع أعدائه الذين ظلموه، وتجاوزوا عليه وعلى ذويه وأصحابه الاطهار، فماذا كان رد فعل النبي الأكرم (ص) وهو القائد الأعلى للمسلمين ودولتهم القوية؟

هل تعامل معهم تعامل القساة الظالمين؟ كلا، بل تعامل بأخلاق القائد العظيم القوي المؤمن. يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع: (هكذا روى التاريخ عن سلوك نبينا صلى الله عليه وآله: يحاربه قومه مع ما يعرفونه من صدقه وأمانته ونبله وكرمه وأخلاقه، بمختلف أنواع الحروب القاسية ويطرده من موطنه ومسقط رأسه، ثم يتركهم أحراراً وما يختارون من دين وطريقة حياة)؟.



العفو والجَدَّ خط الشيعة ومنهجهم

الذين أجموا الحرب ضد أمير المؤمنين والملايين. وفي الشيعة الألوفا المؤلفين من العلماء والمفكرين والخطباء والدكاترة والمهندسين، وهؤلاء اليوم بحاجة إلى انتهاج منهج رسول الله ومنهج أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما في كل مكان من العالم).

فلا يجوز في حكم الشيعة والمسلمين عموماً، أن يكون هناك سجيناً سياسياً واحداً، ولا مظلوماً ولا ينبغي أن تصدر آراء الناس وافكارهم وحريراتهم، مثلما يتوجب على القادة حماية حقوق الناس ومصالحهم وليس العكس، أي لا يجوز أن يهتم القادة بأنفسهم وذويهم والمقربين منهم ويهتمون بأنفسهم، ويتركون الآخرين نهياً للظلم والقهر والاذلال.

كل هذا ينبغي أن يتم بأسلوب الصبر والثبات على الحق وعدم التسرع في اتخاذ القرار، والابتعاد عن كل الاساليب التي تؤدي الى ظلم الناس، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي بقوله: إن (الشيعة بحاجة إلى أن يبيّنوا للعالم أنهم أبطال التحديّات ورجال الفضيلة. وبحاجة إلى أن يكونوا متّحدين، ولا يخضعوا ولا يركعوا لأية مشكلة، وفي الوقت نفسه لا يخرجوا عن إطار الفضيلة، ولا يظلموا أحداً بشيء).

الذين أجموا الحرب ضد أمير المؤمنين صلوات الله عليهم وغيرهم، ولم يعدّ أحداً، ولم يقتل أحداً منهم، ولم يسجن أحداً منهم. وهذا الكلام والآراء لها ما يدعمها من الشواهد والمواقف المسندة، فالتاريخ يتحدث عن بطولات الشيعة عبر تاريخهم الطويل، ويتحدث عن مواقف العفو التي قدموها لأعدائهم. نجد مثل هذه المواقف في قول سماحة المرجع الشيرازي: (أحد الكبار من فقهاء الشيعة وهو الشيخ جعفر كاشف الغطاء رضوان الله تعالى عليه، قال اعلموا ان خط الشيعة وخط أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو خطّ التحديّات وخطّ الثبات في إطار الفضيلة).

لقد ثبت بصورة قاطعة أن المنهج الانساني القيادي الذي انتهجه الرسول الكريم (ص)، مع أعداء المسلمين عبر الرحلة الطويلة لنشر الرسالة الاسلامية، هو الاسلوب الصحيح والمنهج السليم في التعامل مع الجميع بمن في ذلك أعداء المسلمين.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: إن (شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، اليوم، ولله الحمد، منتشرون في العالم، في القارّات الخمس،

ورد في كلمة وجهها سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، الى المسلمين: (اعملوا ان الثبات هو شعار الشيعة في التاريخ، كما في قوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا). وكان ذلك شعار رسول الله وأمير المؤمنين وخطهما صلوات الله عليهما وآلهما في طول التاريخ. وكان شعارهما صلوات الله عليهما وآلهما، أيضاً، هو: ملكنا فكان العفو متناً سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطح).

هكذا كان المسلمون من أصحاب الرسول (ص) والامام علي (ع)، في فكرهم وعقيدتهم وسلوكهم، فالعفو سجيّة أصيلة من سجايهم، وقد تعلم الامام علي (ع) في مدرسة الرسول (ص) منهج القيادة والتعامل الانساني الكريم، يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته المذكورة أيضاً: (كان خطّ رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما هو العفو. فقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه، بعد حرب الجمل (مننت عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة). أي انه صلوات الله عليه لم يقتل أحد بعد الحرب، سواء من

تنافسوا على تحصيل الأخلاق والعلم

يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع: (لقد جعل الله تبارك وتعالى طريق التنافس مسيراً للجميع، وممكن للجميع أيضاً، ولا يحتاج سوى إلى التصميم، وإلى تحمّل الصعاب. فمن صمّم وتحمّل، فلا شكّ ينال التوفيق، والعكس بالعكس أيضاً).

وهكذا تدخل المنافسة كعنصر أساسي بين الناس، في طريقة بناء النفس والمجتمع، ولكن ينبغي توافر التصميم دائماً، لاسيما في بناء الاخلاق والاعمال الصالحة، فإنه سوف يفقد هذا الامتياز.

حيث يدعو سماحة المرجع الشيرازي المسلمين الى أهمية التصميم على التنافس، في مجال الاخلاق والاعمال الجيدة التي تطور حياة الانسان وتجعل منه عنصر خير في الحياة، ليس لشخصه فقط، وإنما لجميع الناس:

يقول سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الموضوع في كلمته المذكورة نفسها: (ليصمّم كل واحد منكم، على التنافس في الأخلاق الفاضلة. فمن كان منكم أحسن أخلاقاً في طول حياته، فسيدخل الجنة يوم القيامة أسرع وأسرع، لا شك. ومن لم يتحلّ بنسبة جيّدة وكبيرة من الأخلاق الحسنة منكم، فسيبقى في المحشر طويلاً منتظراً الحساب)، علماً ان مجال المنافسة مفتوح ومتاح للجميع، حتى تكون النتائج مفيدة للجميع، شريطة أن تكون هناك حالة مبدئية من حيث الالتزام بمبادئ المنافسة الايجابية.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في إحدى كلماته التي خاطب فيها مجموعة من زائريه: (يقول القرآن الكريم: (فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) سورة المطففين: الآية ٢٦. إنّ اللام في (فليتنافس)، وكما ذكر علماء البلاغة، هي لام الأمر، وهذا يعني ان الله تعالى أمر بالتنافس. وفي الدنيا يتنافس بعض الناس، مثلاً، في السوق في تحصيل مالا أو أموالاً أكثر. وبعض يتنافس في السياسة لكي يحصل على منصب أعلى. وأما القرآن الكريم فقد أمر بالتنافس في الأخلاق الفاضلة وفي العلم النافع).

ويضيف سماحته قائلاً حول هذا الموضوع: (إن التنافس الذي ذكره القرآن، قد يحدث بين الزوجين، أو في العائلة الواحدة، مثلاً بين الأمّ والبنت، وهكذا. أي يسعى كل واحد منهما في التنافس لنيل الدرجات الأحسن والأرقى في الأخلاق الحسنة والعلم النافع).

التربية تعني صناعة شخصية الانسان كما يجب، ويحتاج الأمر الى توجيه خارجي، مع دافع ذاتي ورقابة ذاتية، ومؤهلات يمتلكها الانسان، وهي الارادة والقدرة على التنافس مع الآخرين من اجل التفوق والنجاح، ولا بد أن تكون ثمة مشكلات ومصاعب قد يكون بعضها كبيراً، يتطلب ارادة قوية جداً، لأن التنافس لا يكون سهلاً، بل يحتاج الى مؤهلات من بينها التصميم والارادة على النجاح، أما في حالة العكس فإن النتائج معروفة بطبيعة الحال.

الأسرة العالمية الواحدة في فكر الامام الشيرازي

أحمد علي عمران المسعودي

هو حلم راود عقل المجدد الشيرازي مرارا وتكرارا، سعى الى تحقيقه عبر مبدأ التعايش، ومبدأ السلم الاهلي او السلم العالمي، الذي هو اتفاق صريح او ضمني بين شخصين او مجموعتين او حزبين او دولتين على عدم اللجوء الى الحرب. ساخنة او باردة - لتجنب الصدام بينهما تحقيقا لمصلحة عليا تهم الطرفين، ويبقون كذلك حتى وان كان بينهم اختلاف في الايديولوجيا او النظام الاجتماعي، بحيث لا يسبب او يتسبب ذلك الاختلاف في اندلاع الحرب بينهما.

تأتي الأسرة العالمية الواحدة فكرة مثالية لدى البعض ووسط عالم مليء بالصراعات والتناقضات التي انتهت بخُلُق التناقضات والجماعات والاشخاص والدول المتناحرة، نجد انه لا بد من التعايش، ولا بد من السلم العالمي، ولا بد من تنفيذ برامج اصلاحية شاملة لتحقيق السلم العالمي.

يوجه سماحته بالعودة الى فكرنا الاصيل وديننا القائم على المحبة والرحمة والتسامح والمساواة، وهذه الرباعية مبادئ اساسية لتحقيق حلم "الاسرة العالمية الواحدة" فكلمة الاسلام متأنية من التعايش والسلم والامن والامان... التي تعني التعايش المثالي الذي ينتهي عند مرحلة تحقيق السلم والامن الاجتماعي، فهذا الدين العظيم يؤسس ويجذر منظومة متكاملة الارقان تؤسس للأمن المجتمعي، كما وتؤصل وتمهد وتحقق التعايش السلمي بين الامم، فالمنظومة القرآنية تؤكد ان اصل الاختلاف افراداً وشعوباً وقبائل او جماعات انما كان للتعرف والتعايش، واذا ما تم تطبيق هذا الاصل القرآني، فان البشرية ستشهد التقدم نحو مراحل مهمة في البناء النفسي الفردي والاسري والمجتمعي.

المحاور الاربعة المتسلسلة والمتتابعة التي يضعها المجدد الشيرازي هي كالاتي، اولا تغيير النظرة الى الذات وتحويلها والعمل عليها لتصبح ايجابية، وهذا سيدفعنا لتنفيذ محور آخر مهم وجوهري جدا وهو النظرة الى الاخر، والمحور الثالث المتمثل بـ"قبول التعددية واحترام الاختلاف" سوف يتحقق بناء على الانسان الذي يحترم وجود الاخر وينظر له نظرة ايجابية باحثا في علاقته معه على مشتركات توافقية من خلال النظرة الايجابية له، وليس اختلافات تقود الى التناحر والصراع معه، والمحور الرابع يسميه المجدد الشيرازي "زراعة متطلبات الاسرة العالمية في النفس البشرية" واحيانا يسميها سماحته متطلبات التعايش والتي من اهمها:

- معالجة الانانية ونفي الغرور والتعصب.
- رفض تحجيم فكر الآخر.
- تأصيل وحدة الجنس البشري "أسنة الافكار والاختلافات".
- رفض التجانس القهري تحت أي ظرف كان.
- التسامح وقبول الآخر مهما كان دينه او معتقده الفكري او السياسي.
- السماح للمختلف معه ممارسة قوانينه وطرح افكاره حتى وان كان ضمن المجتمع الاسلامي او الحكومة الاسلامية التي تختلف معه، ويرى سماحته ان قاعدة الامضاء تشرع لذلك.
- مراعاة القسط - العدل - الانصاف - العفو - الصفح - احقاق الحق - نفي الظلم - حسن الظن، ويجب ان يتم ذلك على المستوى الفردي والاجتماعي.
- مما تقدم نستخلص ان التعايش والسلم الاهلي المحلي والدولي: احد اهم استراتيجيات بناء وتكوين الاسرة العالمية في فكر المجدد الشيرازي، وفي تصوره قدس سره ان للأسرة الدولية او العالمية محطات اصلاحية اهمها: الفرد - والآخر - المجتمع - الدولة او النظام القائم - الدول او الانظمة القائمة...اذا ما تغيرت معرفة وافكار الجميع فسوف يتحقق الحلم الذي كان يحلم به سماحته وعمل على تنفيذه تمهيدا للسلم العالمي.

يقول إدوار كار في كتابه (ماهو التاريخ ص٤٥): (إن حقائق التاريخ هي بالتأكيد حقائق حول الأفراد، بيد أنها ليست حول أفعال الأفراد التي أنجزت في عزلة، وهي ليست حول الدوافع الحقيقية كانت أم وهمية التي يعتقد الأفراد بأنهم تصرفوا بموجبها، إنها حقائق حول علاقة الأفراد ببعضهم في المجتمع وحول القوى الاجتماعية التي تنتج من أعمال الأفراد نتائج على خلاف مع النتائج التي توخوها هم أنفسهم أو مضادة لها).

يمكن أن نعدّ قول كار حول دراسة التاريخ هو وضع اليد على الداء إن صح التعبير أو وضع النقاط على الحروف، فدراسة التاريخ في الزمن الحاضر بعين واحدة والرؤية باتجاه واحد هو مصدر كل المغالطات والإلتباس والنزاع حول حقائق التاريخ.

والتي ترتبت عليها الوليات والمآسي التي مرت بها الأمة الإسلامية. إذ أن أغلب ما كُتب عن التاريخ من دراسات وبحوث وسير كان نتاج عقليات مريضة فاسدة انجرفت وراء تحيزها المذهبي ساعدها على ذلك (مباركة) السلطات المنحرفة التي اتبعت سياسة (التدجين) لهؤلاء الكتاب فشوّهت صورة الإسلام الحقيقي.

فلم تكن تلك الدوافع - كما أطلق عليها كار - التي جعلت الكتاب يشوّهون حقائق التاريخ لها تأثير سلبي على المجتمع الإسلامي في نطاق محدود، ولم تقف الكارثة التي أصابت تاريخنا وأمتنا عند هذا الحد فقد تفسّى ذلك الداء العضال فسخرت السلطات المعادية للإسلام والمنضوية تحت لوائه في نفس الوقت كل طاقاتها وإمكاناتها لترويج هذا التحريف والتزييف لأغراض سياسية ومذهبية.

ومن أهم هذه الأمور التي لعبت بها تلك الأيدي الملوّثة للتاريخ هي محاولتهم البائسة واليائسة لإبعاد التشيع عن ساحة الإسلام وفصله عنه واعتباره ظاهرة طارئة على المجتمع الإسلامي تكوّن نتيجة لأحداث وتطورات سياسية واجتماعية معينة.

ومن ضمن من تبنّى هذا التراث الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه (تاريخ الدولة الفاطمية ص٦) حيث يقول في حديثه عن بداية التشيع: (إن الإهتداء إلى رأي قاطع في هذه المسألة وهي هل كان أبو ذر أو ابن سبأ هو المؤسس الحقيقي لمذهب الشيعة في الإسلام ليس من الأمور السهلة)..!! ولكنه حتى يستكثر على التشيع أن ينتسب إلى صحابي جليل لا يراود كل من له أدنى اطلاع على التاريخ أدنى شك في كونه من أفضاد الشيعة الأوائل، فترك كل الحقائق والشواهد التاريخية في نسبة التشيع الحقيقية وراء ظهره وجردته عصبية من ضميره وكل ما يجب أن يتصف به من الموضوعية والحيادية.

فأراد إخراج التشيع من دائرة الإسلام ونسبته إلى رجل دلت كل الحقائق التاريخية على أنه شخصية اختلقها المؤرخون لأغراض سياسية ومآرب مذهبية.

الزهراء... بين إخفاء القبر واشتياق المحب

آلاء هاشم القطب

اعتدت ان التصق بشبابيك الأنبياء والأئمة والأولياء... واحكي همومي وابث شكواي واخاطبهم من بين شبابيك اضرحتهم المربعة الفتحاحات. اعتدت ان أقبل قبورهم، لا عبادة، ولكن شغف الحب والولاء يطفو فيدفعني الى فعل ذلك.

اغمضت عيني اطلب المدد من رب العرش العظيم.. واتوسل بها كعادتي واطلب الرشد لقبورها فمن يقصد المسافات حبا يتمنى لقاء من يحب وان كان الحبيب لا يرد جوابه.

لم استطع التفكير فالحيرة تغمرني، نكست رأسي للأرض معتذرة من حبيب القلوب رسول الله، فكيف اصل لمدينته ولا أزور ابنته، وهي التي ترفدنا بالكرامات والمعجزات في كل حين، في صباحي ومسائي اردد اشغعي لي، وها انا زائرة حائرة، ابحث عن من فطم محبيها من النار..

واذا بأصوات تتخلل اذني فاسمع.. احدهم يتكلم فيقول:

اختلفت الروايات في مكان قبر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فمنهم من قال: انها دفنت بالبقيع.

ومن جملة الروايات التي اعتمدوا عليها، ما رواه الشيخ الطوسي في كتاب (التهذيب)، بإسناده الصحيح عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية

في المسجد صارت في المسجد. وذكر أيضا السيد ابن طاووس في كتابه (اقبال الاعمال) قوله: والظاهر ان ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات، لأنها اوصت ان تدفن ليلا ولا يصلي عليها من كانت هاجرة لهم حين الممات... ولو كان أخرجت جنازتها الطاهرة الى بقية الغرقد او بين الروضة والمنبر في المسجد، ما كان يخفى اثار الحفر والعمارة عنم كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم.. يدل على انها ما أخرجت من بيتها او حجرت والدها الرؤوف الرحيم.

اما في القول الرابع... بأنها دفنت عند باب المسجد فهذا القول شاذ لم يذكره علماءنا الاعلام وانما ذهبوا اليه علماء السنة. وان سبب إخفاء امير المؤمنين لقبورها عليه السلام، لأجل فضح من ظلمها، وعدم تعرض قبرها الشريف للنش، وان عدم تصريح الائمة لمكان قبرها لتبقى قضيتها حيه الى يوم القيامة.

عند ذلك رفعت رأسي ونظرت الى هذا الشخص الذي وكان الله ارسله امامي موضعا بكلماته الارشادية والتوضيحية ما كان خافيا عليه.

فسرت باتجاه القبر الشريف وصليت ركعتين بين القبر والمنبر وقبلت الأرض، ثم اتجهت الى مكان بيت الزهراء وصليت ودعوت واستشفعت بها عند الله لتشفع لي عنده تعالى.

في المسجد صارت في المسجد. وذكر أيضا السيد ابن طاووس في كتابه (اقبال الاعمال) قوله: والظاهر ان ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات، لأنها اوصت ان تدفن ليلا ولا يصلي عليها من كانت هاجرة لهم حين الممات... ولو كان أخرجت جنازتها الطاهرة الى بقية الغرقد او بين الروضة والمنبر في المسجد، ما كان يخفى اثار الحفر والعمارة عنم كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم.. يدل على انها ما أخرجت من بيتها او حجرت والدها الرؤوف الرحيم.

اما في القول الرابع... بأنها دفنت عند باب المسجد فهذا القول شاذ لم يذكره علماءنا الاعلام وانما ذهبوا اليه علماء السنة. وان سبب إخفاء امير المؤمنين لقبورها عليه السلام، لأجل فضح من ظلمها، وعدم تعرض قبرها الشريف للنش، وان عدم تصريح الائمة لمكان قبرها لتبقى قضيتها حيه الى يوم القيامة.

عند ذلك رفعت رأسي ونظرت الى هذا الشخص الذي وكان الله ارسله امامي موضعا بكلماته الارشادية والتوضيحية ما كان خافيا عليه.

فسرت باتجاه القبر الشريف وصليت ركعتين بين القبر والمنبر وقبلت الأرض، ثم اتجهت الى مكان بيت الزهراء وصليت ودعوت واستشفعت بها عند الله لتشفع لي عنده تعالى.

ثورة (فخ) قبس من وحي الطف

محمد الصفار

لم يدع العباسيون جريمة أو موبقة اقترفتها الأمويون دون أن يأتوا بمثلها أو أنكر منها حتى فاقت جرائمهم وأعمالهم الوحشية بحق المسلمين عامة والعلويين خاصة جرائم بني أمية قسوة وبشاعة وهمجية ونجد في بيت الشاعر أبو عطاء أفلح بن يسار السندي المتوفى (سنة ١٨٠هـ) ما ساد تلك المرحلة من ظلم وجور واضطهاد:

يا ليت جور بني العباس دأماً لنا ❖❖❖ وليت عدل بني العباس في النار
وإذا كان الأمويون قد لطلخوا تاريخهم الأسود بأبشع جريمة في تاريخ الإسلام ألا وهي جريمتهم في كربلاء بقتلهم سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (ع) مع أهل بيته وأصحابه وحمل رؤوسهم من كربلاء إلى الكوفة فالشام وسبي نساء آل محمد، فإن العباسيين حذوا حذوهم وارتكبوا جريمة مماثلة لها بحق أهل البيت لا تقل عنها فظاعة ودموية وهي جريمتهم في (فخ) بقتلهم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) مع أكثر من مائة علوي من أهل بيته وقطع رؤوسهم وحملها إلى طاغية من طاوغيت بني العباس وهو موسى الهادي بن المهدي بن المنصور الدوانيقي، وهو أخو هارون الرشيد وهم رأس تلك الشجرة الخبيثة الثانية بعد بني أمية ومن أكثر الناس إجراماً وسفكاً للدماء.

فقد أكمل الهادي حلقة في سلسلة هذه العائلة الإرهابية في جريمة (فخ) وتابع السير على نهج من قبله ومهد السبل لأخيه ومن جاء بعده في مسلسل جرائمهم حتى امتلأ تاريخهم الأسود خزيًا وعارًا، والعجب كل العجب ممن يصفهم أو بعضهم بالصلاح والتقوى والزهد وإحياء السنة وغيرها من الألقاب.

فالتاريخ أكبر شاهد على كذبهم وزيفهم ودحض بأبطلهم وكيف تنطبق الصفات التي أطلقها هؤلاء المرتزقة على من يرتكب مجزرة تقشعر لها الأبدان ويندى لها جبين الإنسانية وهي مجزرة (فخ) التي وصفها الإمام موسى بن جعفر الكاظم بقوله: (لم يكن لنا بعد يوم الطف مصرع أعظم من فخ) !!؟؟

وما هذه المجزرة إلا واحدة من مئات بل آلاف المجازر التي ارتكبتها العباسيون بحق المسلمين عامة وأهل البيت خاصة. فقد اتجهت هذه السياسة توجهاً عدائياً مفرطاً لأهل البيت ومارست كل ما لديها من قوة وبطش للتكيد بالعلويين والشيعية ومطاردتهم وزجهم في السجون، وبلغت تلك السياسة من عدائها حداً جعلت صفة التشيع - ولو كانت منحولة - تجر على المتهم بها أشد أنواع التعذيب والقتل والمطاردة ومصادرة الأموال وكل ما يملكه المتهم (الشيعي)، وكان أسير على الرجل في ذلك الوقت أن يوصف بالزندقة والكفر والإلحاد ولا يوصف بالتشيع وهذه الحقيقة نراها جلية في وقائع التاريخ.

الامة الواحدة، النشأة والذات والغاية والملة والقيادة

آية الله السيد مرتضى الشيرازي

لكننا عندما نستعرض حالة المسلمين العامة نجد ان الأمة ممزقة تماماً ويلعن بعضنا بعضاً ويقتل بعضنا بعضاً ويهجر بعضنا بعضاً. في حين أن الغرب وأوروبا رغم اختلافاتهم الكبرى إلا أنهم مع ذلك أصبحوا امة واحدة في أبعاد عديدة.

ان التدبر الدقيق يقودنا إلى ان سبب الكثير من النزاعات ورواج سوق الغيبة والتهمة والنميمة والظلم والاستبداد وشبه ذلك هنا وهناك، يعود إلى الاثار الوضعية للطعام الحرام الذي قد امتلأت البطون منه.

أن من العلل المدة لتحقق الأمة الواحدة هو تجنب أكل المحرمات من مغصوب ومسروق وغير مخمس وغير مذكي وشبه ذلك وأن أكل الطيبات المحلل هو العامل المساعد على ذلك.

يجب ان تتحول الأوامر والبنود الأربعة في هذه الآية الشريفة إلى منهج حياة ومنهج عمل للأمة كافة إذا أردنا العزة والكرامة والسؤدد والنصر المؤزر وقبل ذلك رضا الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ).

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن

يقول تعالى: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

ما هو المراد من الامة الواحدة؟ وحدة الأمة على مستوى الذات يعني أنها امة واحدة في واقعها وجوهرها وحقيقتها؛ لأنها مملوكة لله تعالى ومخلوقه ومربوبه له.

والوحدة على مستوى النشأة يعني بالضبط ما ورد في الرواية "كُلُّكُمْ لِأَدَمٍ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ" فعلى صعيد النشأة كلنا نعود الى آدم (ع) فكلنا امة واحدة من حيث الأصل والمنشأ والأبوين ومن حيث الخصائص البيولوجية العامة.

ويقول الأمير (ع): "فَأَبْنَهُمْ صَنَفَانِ إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ"، وقال تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) فربما يكون التفسير: ان الله تعالى لما خلق آدم وحواء (ع) كانوا امة واحدة على فطرة التوحيد، لكن بعد ذلك اختلف من جاء من الناس بدءاً من قابيل وهابيل.

الوحدة على مستوى القيادة، وهو تفسير بالمصداق الاجلى بمعنى ان الأمة هي امة واحدة من جهة القيادة (أيضاً، فهو تفسير بالمصداق) بمعنى ان قيادة الأمة هي قيادة واحدة وهي قيادة إلهية وهم الانبياء والرسل والاولياء (ع).

وهو معنى صحيح تام؛ فان وحدة امتنا

ابنة الرئيس فقيرة وزوجها "الوزير" يحمل لها الحطب!!

حسين الخشيمي

بعد أن سمع علي عليه السلام كلام زوجته فاطمة عليها السلام، خرج ليستقرض "ديناراً" عسى أن يصيب به شيئاً من الطعام إلى أسرته الجائعة، تذكر الرواية، أن فاطمة عليها السلام كشفت ذلك الشيء، فإذا به جفنة -وعاء- من الخبز واللحم، فسألتها علي عليه السلام عن مصدره، فقالت: "هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب".

من جملة فضائلها عليها السلام، أنها كانت في شديدة التوكل على الله، وعلى كامل الثقة واليقين به، ففي يوم من الأيام، كان الحسن والحسين قد طلبا من إمامهما فاطمة أن تخبط لهما ثياباً للعيد، وكانت فاطمة عليها السلام قد وعدتهما بذلك، وأكدت لهما أنه سيكون لهما ثياباً جديدة في العيد، وقالت: "لكما إن شاء الله".

تقول الرواية، "فلما أن جاء العيد جاء جبرائيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله (ص)، فقال له رسول الله (ص): ما هذا يا أخي جبرائيل؟ فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة ويقول فاطمة يخاط لكما إن شاء.

ثم قال جبرائيل: قال الله تعالى لما سمع قولها: لا نستحسن أن نكذب فاطمة بقولها، يخاط لكما إن شاء الله". ختاماً، في أيام العزاء الفاطمي، ينبغي أن نستذكر إلى جانب الظلم الذي تعرضت له فاطمة عليها السلام، القيم التي ظلمت لأجلها.

في الوقت الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائد العام للأمة أو ما يعرف سياسياً اليوم بـ "الرئيس"، بعد قد حقق انتصاراتٍ منقطعة النظير في فترة وجيزة، وأقام دولة كبرى، ونظاماً اقتصادياً.

وحقق عدالة اجتماعية انضرد بها كقائد، بالرغم من كل ذلك، كان يعيش وأسرته، المكونة من علي وفاطمة وأولادهما وزوجاته في غاية البساطة والتواضع، ولن نغالي إن قلنا أنه رغم كل ذلك، كان يعيش "فقيراً" بعكس ما هو متعارف اليوم عن الرؤساء والقادة وحتى الساسة "الصغار" الجدد.

إزاء ذلك، كان علياً عليه السلام.

قد ضمن لها ما "خلف الباب" كما تذكر الروايات الشريفة، التي ربما تشير إلى أن فاطمة كانت حريصة أشد الحرص على أن يكون جل اهتمامها بيتها وأولادها، الاهتمام الذي طالما حث عليه القرآن الكريم، وأحاديث النبي، كانت حريصة دوماً عن أن تكون الزوجة الصالحة المطيعة، والأم الحانية على أولادها.

حفيدتها الإمام الباقر عليه السلام، يكشف لنا شيئاً مما كان يدور في ذلك البيت العلوي، يحدثنا قائلاً: "إن فاطمة عليه السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي (ع) ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام".

مركز المستقبل يناقش مستقبل التحالف الوطني في العراق



عصام حاكم

مركز الامام الشيرازي يناقش العقد الاجتماعي والعلاقة بين الحكومة والشعب

في اطار سعيه المستمر لتقديم رؤية اسلامية وانسانية حول مفهوم السلطة والحكومة، عقد مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (العقد الاجتماعي والعلاقة بين الحكومة والشعب في الفكر الاسلامي) من على قاعة جمعية الازدهار والمودة في كربلاء المقدسة وبمشاركة نخبة من الباحثين والاكاديميين.

ادار الحلقة مدير مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث الاستاذ حيدر الجراح، بادئاً حديثه بمقدمة شبه مفصلة تناول فيها العقد الاجتماعي والعلاقة بين الحكومة والشعب في الفكر الاسلامي، انطلاقاً من كتاب السيد مرتضى الشيرازي والمعنون (ملاحم العلاقة بين الدولة والشعب) وهو سلسلة محاضرات القاها في الحوزة العلمية الزينية في سنوات سابقة علماً ان الكتاب ينطلق من خلال اية الامانة الواردة في الآية ٥٨ من سورة النساء.

ويمكن تعريف العقد الاجتماعي بأنه (اتفاق بين أفراد وقوة حاكمة حيث يتم التنازل إرادياً عن بعض الحريات الشخصية مقابل منفعة تتمثل في مجتمع حسن التنظيم أو حكومة رشيدة)، أو هو نظرية اجتماعية تصف الحالة التي يكون فيها للجماعات البشرية سلطة عليا أو قيادة أو حاكم أو أي شكل من اشكال ممارسة السياسة أو السلطة.

استضاف المركز في حلقة هذه، الاستاذ الدكتور ماجد محي الفتلاوي استاذ التاريخ المعاصر والعلوم السياسية في جامعة بابل، ليقدم ورقته البحثية التي دارت حول كتاب (ملاحم العلاقة بين الدولة والشعب) للسيد مرتضى الشيرازي.

ومما جاء في ورقة الباحث: ان الكتاب يمثل اطلالة جديدة على الفكر السياسي لاسيما في ظل عدم وجود نظرية سياسية شاحصة وواضحة في الفكر السياسي الاسلامي الحديث، كما ان الكتاب مازج بين معطيات الفكر السياسي الحديث وبين الفكر الاسلامي فكان قراءة جديّة ومتأنية ومتعمقة وراشدة للواقع.

ويعرض ايضا السيد مرتضى الشيرازي الى الأطر القانونية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وهي عبارة عن ستة عناصر، وي طرح السيد مرتضى الشيرازي نقطة مفصلية وهي من النوادر وكأنما هو يسأل هل يجوز ان يفوض الناس سلطتهم على انفسهم الى الحاكم؟

بعد انتهاء الباحث من تقديم ورقته، اشترك عدد من الحضور في المداخلات والتعليق عليها:

الشيخ مرتضى معاش، ذكر ان مبادئ الفكر الاسلامي وعلاقة الحاكم بالمحكوم تقوم على ثلاثة محاور اساسية، اولا: الحرية للانسان، ثانيا: السلطة على الذات، ثالثا: امرهم شوري بينهم،

أوضح الدكتور احمد المسعودي الباحث في مركز الفرات، ان فصول هذا الكتاب تدل بان مراحل تشكل تلك الافكار غير منتهية خصوصا وان النظرية تستهدف مكونات الشعب وهذا الامر يحتاج لصقل ثقافي كبير.

الاخرى غيرت طبيعة التحالفات وحولتها الى صراعات واضحة، حيث شهدت الساحة تسقيط سياسي واداري لأكثر من محافظ سبقها التفاف واتفاقات فككت التحالف الوطني على مستوى المجالس، وهذا مؤشر على فرضية انتهاء التحالف الوطني وانشطاره.

وبين الميالي: وهذا ينسحب تلقائياً على مسألة الاصلاحات والتغيير الحكومي وتمكين اجراءات مكافحة الفساد اذ لا توجد هناك رؤية موحدة اتجاه هذه الامور، الاحتمال الثاني: هو بقاء التحالف على ما عليه، اي التفكك والاجتماع ايام الانتخابات فقط، وهنا تبرز ثمة تقسيمات داخل كل قوة من قوى التحالف الوطني وهو امر طبيعي في علم السياسة وهذا يعزز فكرة عدم سقوط الحكومة في ظل هكذا تحالفات، النقطة الاخرى هذه القوى اندمجت في مشروع السلطة عبر هذا التحالف فبدل ان تكون اطراف هذا التحالف في المعارضة وخارج السلطة ابقى التحالف جميع القوى داخل السلطة رغم تناقضاته السياسية، وسمح لها بتكوين جمعيات ونقابات ومؤسسات استفادة من الحقائق الوزارية واستخدمتها لتجنيد الجمهور كي تمنعهم من الانشطار والنقطة التالي هي فويبا الاخر.

والتغيير في البيئة الدولية وخصوصاً على مستوى الاتفاق النووي بين ايران والغرب. وللبحث الاكثر في مستقبل التحالف الوطني واهم السيناريوهات المطروحة تم استضافة الدكتور احمد عدنان الميالي استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد ليعرض لنا اهم الاحتمالات المستقبلية للتحالف الوطني في ظل متغيرات العملية السياسية الجديدة الحاصلة الان وهي بطبيعة الحال مرهونة بثلاث احتمالات ديناميكية معقدة.

الاحتمال الاول: احتمال التفكك والانشطار، ان فرضيات هذا الاحتمال تقوم على كون التحالف الوطني هو تحالف انتخابي وليس مؤسسة سياسية واقعية، كما انه شهد انسحابات سابقة وتعليق عضوية لأكثر من مرة لبعض من مكوناته، وفي اخر دورتين انتخابيتين دخلت مكونات هذا التحالف الانتخابات بشكل منفصل وحاولت ان تشكل الحكومة بعد الانتهاء من الانتخابات بعيداً عن بقية القوى والاطراف.

موضحاً: بروز منافس قوي للتحالف الوطني وهو الحشد الشعبي وتحوله الى مؤسسة انتخابية وسياسية وتحمل مشروع سياسي واعد، ناهيك عن تجربة مجالس المحافظات في العام ٢٠١٢ هي

عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (مستقبل التحالف الوطني في ضوء متغيرات العملية السياسية بالعراق)، على قاعة جمعية المودة والازدهار بمشاركة مجموعة من الباحثين والاكاديميين والاعلاميين وناشطين في مجال حقوق الانسان.

وادر الحلقة النقاشية معاون مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قحطان طاهر، بادئاً حديثه عن عملية تشكيل التحالفات السياسية وهي دائماً ما تستند الى اسس المصلحة سواء كانت مصلحة عامة او خاصة، وتتحدد طبيعة هذه التحالفات وفق طبيعة الظروف التي تحيط بالعملية السياسية اثناء تشكيل تلك التحالفات سيما على المستويين المحلي والاقليمي والدولي، وبما ان التحالفات التي شكلت في العراق ودخلت العملية الانتخابية قد انشأت في ظروف خاضعة للتغيير ولا تتسم بالثبات، لذا برزت الكثير من الاحداث ادت بطبيعة الحال الى التأثير على هذه التحالفات لتشكل حينذاك ضاغطة عليها من اجل تغيير هذه التحالفات بطريقة او بأخرى، ولعل من اهم هذه الاحداث هي استيلاء داعش الارهابي على مناطق واسعة من العراق

مركز آدم يناقش مسؤولية الدول عن جرائم المرتزة والإرهابيين

بعدها ترك الوقت الى صاحب الورقة النقاشية التدريسي في جامعة بابل الدكتور عبد الرسول عبد الرضا حيث طرح "جانبا مهماً من مناقشة هذه الظاهرة الخطيرة، كونها تعالج موضوع الإرهاب على اعتباره ظاهرة متحركة ومتشعبة، وتكاد ان تتشكل بأشكال وصور متنوعة. فالإرهابيون في حالة تزايد مستمر وضحايا الارهاب كذلك في حالة تزايد مستمر، عندها راجعنا سلسلة طويلة من القرارات الأممية، فوجدنا ان هناك منطقة فراغ قانوني وهي منطقة لم يتدخل فيها المشرع الدولي.

بعد ذلك جاءت المداخلات على النحو التالي: الدكتور خالد عليوي العرداوي، مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية: "تحدث حول ضرورة الفصل ما بين المرتزق والإرهابي، فالأول يمكن تحميل دولته المسؤولية، أما الثاني إن الدولة التي ينتمي لها الإرهابي لا تعترف بأعماله الإرهابية، على سبيل المثال أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الارهابي هو عراقي هل يتحمل العراق مسؤوليته أفعاله، اخيراً نحن نعيش في عالم يخضع لحق القوة وليس لقوة الحق".

من جهته الدكتور بشير جواد حسين معاون مدير مستشفى النسائية والتوليد التعليمي في كربلاء طرح الاسئلة التالية: "هل من المتوقع ان يحصل اجماع اممي على إصدار هذا القرار، وأمل أيضاً أن يشكل فريق من الدبلوماسية العراقية وشخصيات ذات خبرة من الخارجية العراقية والباحثين من اجل إقناع الدول دائمة العضوية بضرورة دعم هكذا قرار".

في سياق التحديات الأمنية التي فرضتها الجماعات الارهابية وما نتج عنها من سلوكيات اقل ما يقال عنها بانها مدمرة وقاتلة للنفس المحترمة التي حرم الله قتلها إلا بالحق، والتي تستهدف الإنسان بصورة مباشرة وتنتهك حقوقه وحرياته، عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان، (مسؤولية الدول عن جرائم المرتزة والإرهابيين الذين يحملون جنسيتها) والتي حضرها مجموعة من الباحثين في مراكز الدراسات والمهتمين بالشأن الحقوقي.

أدار الحلقة النقاشية معاون عميد كلية القانون بجامعة كربلاء، الدكتور علاء إبراهيم محمود مرحباً بالضيوف الباحثين، حيث افتتح حديثه بمقدمة حول "مسؤولية تلك الدول التي تسمح لأولئك المرتزة والإرهابيين لعبور حدودها او حمل جنسيتها، للتوجه الى سوريا والعراق للقيام بعمليات ارهابية، بل هناك مسؤولية دولية تترتب عليهم لاسيما وفق قرارات مجلس الامن وبالتحديد القرار ٢١٧٨ لسنة ٢٠١٤، والقرار ٢٢٥٣ لسنة ٢٠١٥، التي اتت على الكثير من الاحكام لمحاربة كيان داعش الارهابي وتجفيف منابع تمويله.

وفرض اجراءات قمعية ضد التنظيم وبالتحديد اجراء حظر على سفرهم وكذلك اسقاط الجنسية عن الكثير منهم، كإجراء اداري اتخذته بعض الدول الاوروبية ولا بد من تكراره في أوروبا، خصوصاً في تركيا على اعتبارها تمثل ممراً وممولا للجماعات الارهابية".

الاليات القانونية لاسترداد الاموال المهربة الى خارج العراق

عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حواراً فكرياً في ملتقى النبا الأسبوعي، والذي ناقش فيه الأسباب والمعالجات القانونية والقضائية المتعلقة بالاموال المهربة الى خارج العراق، بمشاركة مجموعة من الباحثين والأكاديميين والقانونيين في مقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام.

حيث تطرق مدير الجلسة الفكرية الباحث في الشأن الحقوقي لمركز آدم والتدريسي في جامعة كربلاء الدكتور علاء الحسيني إلى خلفيات تلك الورقة، كونها جاءت لتناقش تفاصيل الاليات القانونية لاسترداد الاموال العراقية المنهوبة التي سربت للخارج ايام النظام السابق والنظام الحالي وان قائمة الفساد المالي والاداري الذي رافق الدولة العراقية لا ينحصر في حدود تلك الفترة بل يمتد الى ابعد من ذلك الى تسعينيات القرن الماضي.

أما ما بعد سقوط النظام فجميع الدوائر السياسية العاملة في العراق كانت تحمل على عاتقها هم تقسيم الكعكة وهذا لا يتحقق ما لم يتم استلام حقيبة وزارية كي يبدأ النهب على اعتباره حالة اعتيادية تمارس في وضوح النهار وبدون خشية او رقابة حقيقة فاعلمت الصفقات والعقود شابها سائبة الفساد المالي والإداري، والخطر من ذلك المشاريع التي تلتكأت والتي أقامتها الحكومة الاتحادية في جميع وزارتها او التي عملت عليها الحكومات المحلية انها تعود لأحزاب وأشخاص متنفذين.

يستدرك قائلًا: اما ما يتعلق بمحور المعالجات، فمنها ما يقوم على الجانب القضائي والقانوني ومنها ما يحتاج إلى تدخل دولي وتنشيط الاتفاقات والمعاهدات الدولية، ومن أجل تفعيل باب الحوار طرح السؤال التالي: ما هي الاسباب الحقيقية التي تقف حائلًا دون تحرك حقيقي للسلطات عليها الحكومات المحلية انها تعود لأحزاب وأشخاص متنفذين.

الثلاث في العراق لاسترداد الاموال؟
الحاج جواد العطار يقول ان السبب الحقيقي الذي يحول دون استرداد الاموال فالكامل مشترك ومساهم ومبتلي بهذه المحنة، لذلك من الصعب ان تشترك الرئاسات الثلاثة بسن تشريع او موقف سياسي او اي الية لاسترداد هذه الاموال، الصراع في العراق اليوم صراع على السلطة وليس كسب رضى الناس، اما المعالجات المطروحة فهي تتركز حول تفعيل قانون الاحزاب، تفعيل من اين لك هذا، اعادة النظر في قانون الانتخابات.

وعلى نفس السؤال علق الأستاذ عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية " قضية ضياع الاموال وحالة الفساد في العراق شيء غير اعتيادي، مخرجات العملية السياسية مشوهة وغير سليمة أين هي المؤسسات النظيفة كي نطلق من خلالها، باعتقادي وصلنا الى مرحلة اليأس من العملية السياسية والعودة الى المربع الاول واصلاح الدستور وحتى قضية الانتخابات يجب ان تجرى تحت اشراف اممي ومتابعة دولية، واخيرا اني لا أخشى على الاموال في الخارج بل كل خوف في على الاموال التي داخل البلد".



المتخصصة هي التي تسبب الازمات. في وقت ذاته قال عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية: ان خلفيات هذه الدعوة هي اشبه ما يكون بمصل مخدر، وهي ليست جديدة، السيد المالكي سبق وان دعا الى حكومة تكنوقراط، وان كل القناعات تشير الى ان من صمم الدستور رتبته وفق مقاسات معينة وهو يخدم النشاط الحزبي، فنحن عندما نتحدث عن حكومة تكنوقراط نحتاج الى وزراء اكفاء وبرنامج حكومي منضبط وهيئات مستقلة وشجاعة.

الاستاذ حمد جاسم محمد دعا الى ان يكون التغيير شامل حتى يمس كافة المكونات السياسية، اما الدكتور علاء الحسيني، فهو يرمي الكرة بلعب القاعدة الجماهيرية ويحمل الشعب مسؤولية اختياراته للناس الاكفاء. الشيخ مرتضى معاش يجد ان قواعد اللعبة اليوم تغيرت، وان الوجوه السياسية لا مكان لها في مستقبل العراق، وان الشارع العراقي بدأ يعي خطورة المرحلة وان مستوى التحديات كبير، عدنان الصالحي، من جهته دعا منظمات المجتمع المدني للضغط على الحكومة؛ لإنجاز الإصلاحات المطلوبة من خلال زيادة زخم الضغط عليها.

والجماهير الساخطة من جهة وبين الكتل السياسية والحكومة من جهة أخرى، وهذا ما افرزته التظاهرات التي خرجت الى الشارع لتطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي، لاسيما وهي تتركز حول محورين مهمين: المحور الاول تمكين النخب والكفاءات من ادارة البلد والقضاء على الترهل الموجود في مؤسسات الدولة، والمحور الثاني ارجاع الاموال المسروقة حيث تدور الشبهات حول ضياعها وسرقتها على الكتل السياسية.

من جهته حمد جاسم محمد الباحث بمركز الفرات خلص الى وجود ايادي خفية تعمل في الخفاء وان كل كتلة سياسية لديها رئيس وزراء مختص بها وهو رئيس الكتلة وان كل حزب وحتى على مستوى العالم عندما يفوز بالانتخابات سوف يأتي بأشخاص من نفس الحزب الذي ينتمي اليه، المشكلة الثانية هي المحاصصة الطائفية وهي موجودة حتى في الدستور ذكرت مفردة المكونات أكثر من مرة في الدستور وهذا خطأ دستوري. الشيخ مرتضى معاش، اشار الى ان حكومة التكنوقراط حاجة ملحة، وهي شيء مختلف جذريا عن حكومة المحاصصة ولا يمكن الخلط بينهما، الحكومات غير الديمقراطية وغير

يجري الحديث حول تعيين وزراء تكنوقراط في الحكومة العراقية فمفردة "التكنوقراط" شأنها في ذلك شأن المصطلحات اللاتينية المتداولة وهي تعني حكم المتخصصين تخصصا علميا عاليا وذوي الخبرات الكبيرة. إلا أن هنالك إشكالية كبيرة في تنفيذ هذا الأمر تتمثل في كيفية اختيارهم.

وفي سياق هذا المعنى طرح مركز الفرات للتمية والدراسات الاستراتيجية في ملتقى النبا الأسبوعي بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، موضوعا تحت عنوان (حكومة التكنوقراط والبحث عن مخرج للارزمة السياسية والاقتصادية التي يمر بها العراق)، بمشاركة عدد من الباحثين الأكاديميين والاعلاميين.

واكد مدير الجلسة الفكرية الباحث في مركز الفرات للتمية والدراسات الاستراتيجية باسم فاضل عبد عون، ان الانحدار الحاد في الازمات السياسية والامنية واخرها الاقتصادية التي يشهدها العراق، تكاد تضع البلد على مفترق طرق جراء تلك الازمات، حتى باتت دوامة التجاذبات قائمة على قدم وساق بين الكتل السياسية من جهة وبين الشعب من جهة أخرى، وقد يصل هذا الجدل الى مرحلة الصدام بين النخب

الحركة الاحتجاجية للتيار الصدري اسبابها ونتائجها

السياسية اليوم يفرض ممانعة قوية جدا امام عملية التغيير والاصلاح. وعلى الصعيد ذاته، أوضح الدكتور علاء الحسيني: بان هناك عدة محاور ترتبط بهذا الموضوع في مقدمتها المحور الدولي والاقليمي والمحور الاخر على المستوى الوطني، الا ان ذلك لا يغير حقيقة ان بيوتات المرجعيات الدينية في العراق دائما ما كانت تتصدى لوجوه الفساد، الحركة الاخيرة كانت انتقاض واضح ضد كل المفسدين وعلى الواقع السياسي المؤلم والامني المتردي وهو يقود حركة تصحيحية وفق الضوابط ووفق الاطر الدستورية وهو دائما ما يحث انصاره ومريديه على الالتزام بالقانون.

التوصيات: قراءة الواقع قراءة واقعية وفهم المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية بشكل متكامل، ان نكون متفائلين اتجاه التطورات واستثمارها بشكل فعال وعد الخوف من تبعات الإصلاح والتغيير، المعالجات لا بد ان تكون سلمية وبعيدة عن العنف والتعجل.

الكتل السياسي عليها ان تفكر بمصلحة الامة العراقية قبل كل شيء وان تكف عن تشبثها الاعمى بالسلطة، الحذر من المكر السياسي الذي يستخدم التسويق والمماطلة لإفشال حركات الإصلاح، الحفاظ على ممتلكات المال العام وعدم التعدي على الاملاك العامة، الحفاظ على النظام العام واستقرار الدولة، الحفاظ على حريات الناس العاديين، وجود خطة ومشروع مدروس للإنقاذ العملية السياسية، انشاء شبكة منظمات وطنية لرصد مسيرة الإصلاح.

شكلت دعوة زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر لأنصاره ومحبيه للتظاهر للمطالبة بالإصلاحات وتحسين الخدمات منفاذا مهما للعديد من التحليلات الملعنة والمخفية، خاصة وان دوافع تلك الخطوة وفي هذا الوقت بالتحديد تحتمل الكثير من التأويلات ذات العلاقة بأسباب تشكلها والنتائج المستخلصة، ولسير اغوار تلك الحقيقة عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية جلسة فكرية في ملتقى النبا الأسبوعي بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام بحضور مجموعة من الأكاديميين والباحثين والإعلاميين الناشطين والحقوقيين. أكد مدير الجلسة الفكرية الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الدكتور قحطان طاهر، انه سيتناول موضوع مفصلي في تاريخ العراق السياسي الا وهو موضوع التظاهرات والحركة الاحتجاجية على الاداء الحكومي التي يقودها سماحة السيد مقتدى الصدر هذه الحركة تنطوي على مضامين عديدة وهي توشح لحالات امتعاض جماهيري شديد ضد الاداء الحكومي، موضحا ان الجانب الاكبر من الحراك الشعبي هو الدعوة الى الإصلاحات الحكومية الواسعة وان هناك ثمة مشروع وخطه تبناها التيار الصدري، وللاطلاع أكثر تم تداول الاسئلة التالية: ما هي الاسباب الحقيقية وراء هذه الحركة بشقيها العلن والخفي؟

أوضح الشيخ مرتضى معاش، ان السيد مقتدى الصدر وما يمثل يقود تغيير قواعد اللعبة محليا ضمن قواعد اللعبة المتغيرة اقليميا ودوليا، وهناك استحقاق حتمي لعملية التغيير علما ان من يقود العملية



علي حسين عبيد

لا مركزية الثقافة

مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي

نوال خماسي

شهدت الساحة الأدبية حراكاً ثقافياً نوعياً يتخذ وجهة جديدة من خلال محاكاة تجارب جديدة في الكتابة الحديثة تسمى بالكتابة الرقمية، فظهور الوسائط والأدوات الجديدة اتصالياً ومعرفياً طرحت نفسها بقوة لقيادة موجة من التغيير في بنية الذهن الكتابية، لكن هذه الموجة مازالت في إطار التنظير، حتى أنه لا يوجد الا تجارب نقدية محدودة تناولت الظاهرة بالدراسة والنقد.

منذ حوالي عشرين عاماً ظهر في الساحة الأدبية إنتاج أدبي يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه.

فالأدب الإلكتروني يركز على شكل النص الجديد وتكنولوجيا المعلومات من اشتغال الوحدة المركزية، أما الأدب الرقمي الذي يستعمل في المدرستين الفرنسية والانجليزية، فوصفه بالرقمية يعود الى أن الرقمية هي الطريقة الجديدة في عرض الأدب من خلال النظام الرقمي الثنائي (١/٠) والذي يقوم على جهاز الحاسوب، أما المترابط فهو يركز على تقنية الترابط التي تنظم النص الأدبي بناء على ما تقدمه المعلومات من روابط يجمع بينها متيحاً بذلك للمستخدم أو المتلقي الانتقال من نص لآخر حسب حاجته.

أما الأدب التفاعلي فيركز على خاصية التفاعل والتبادل المتعلق بنظام الكون، اتصالاً بحيث يكون الجواب فيه مباشراً ومتواصلاً من خلال الحاسوب الذي يحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته بين النص وعلاماته بعضها ببعض (اللغة، الصورة، الصوت، الحركة سواء كانت متصلة او منفصلة وبين العلامات بعضها ببعض لكونها مترابطة).

وقد اجتهد النقاد في محاولة ضبط مفهوم هذا الابداع الأدبي الجديد والمخالف بمعطياته التكنولوجية فقد عرفته كاترين هيلس بأنه من أنواع الأدب الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية كما تعرفه فاطمة البريكي بأنه جنس أدبي جديد ولد في رحم التكنولوجيا لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي أو الأدب الإلكتروني ويمكن أن نطلق عليه اسم (التكنو - أدبي). بينما تشير الناقدة المغربية زهور كرام بأن مفاهيم هذا الأدب لاتزال ملتبسة بعض الشيء لكونها حديثة العهد سواء في التجربة العربية أو في التجربة الغربية الرائدة وتعرفه بأنه حالة تطويرية لمسار الأدب في علاقته بالوسيط التكنولوجي الذي يغير من طبيعة النص اللغوية وكذا في مفاهيمه المتعلقة بمنتج النص ومنتقيه ومن ثم يؤسس لشكل أدبي مغاير تبعاً لطبيعة اللغة الجديدة. وعلى ضوء ما سبق من تعريف نستطيع ان نجتهد ونضع ملحقاً تعريفاً للنص الإلكتروني أو الرقمي أو التفاعلي مقترحة أن يكون المصطلح أكثر عمومية وشمولاً والأنسب والأدق - حسب تقديرنا - للتعبير عن هذا الأسلوب الجديد في عرض النص الأدبي هو مصطلح الأدب الرقمي التفاعلي.

بين العمل الثقافي في العاصمة والمدن الاخرى، وما هي الاختلافات إن وجدت؟، فإن الاجابة سوف تكون بالاجاب، لا ريب أن الحركة الثقافية في العاصمة غالباً ما تكون اوسع مع تعدد الأنواع وسعتها، فضلاً عن الامكانيات الكبيرة التي تتوفر عليها الجهات المعنية القائمة على ادامة الأنشطة الثقافية في الجانبين. خلاصة ما نريد أن نصل إليه، هو إقرار وتطبيق منهج مختلف، يجعل من الثقافة متاحة للجميع من دون وصاية أحد او جهة رسمية، او منظمة او اتحاد او مؤسسة او وزارة، مع تحقيق عنصر المساواة واللاوصاية، وهذا الهدف الجوهرى لا يمكن تحقيقه في ظل المنهج الراهن للثقافة العراقية، التي لا تزال تعتمد مركزية القرار والنشاط والتبعية الادارية وسواها، ومن الأمثلة البسيطة على هذه السيطرة المركزية المرفوضة، أن الهيئة الادارية لهذا الاتحاد، جعلت من هذه المنظمة الثقافية تحت وصايتها، وجيرتها لمصالح فردية، حيث سعى افراد الهيئة الادارية الى تحقيق مكاسب فردية كثيرة على حساب أدباء ومثقي الهامش. فمثلاً هذه الهيئة الادارية التي (أكل الدهر عليها وشرب)، حيث تكررت قيادتها (رئيس

كما هي الأمراض التي تستوطن السياسة والاقتصاد وسواهما في بلادنا، هناك مرض لا يزال يستوطن ثقافتنا، لا تستطيع الى الآن أن تتخلص منه، ونعني به مركزية الثقافة، ففي الوقت الذي يحاول فيه العراقيون بقوة، واصرار واضح، التخلص من المركزية وغيوبها، لا تزال ثقافتنا الى الآن متمسكة بنسبة كبيرة بالمركزية الثقافية، في محاولة للتسديد على ما يسمى بـ (الهامش)، وتظهر ملامح المركزية في جوانب ومؤشرات عديدة. ولا شك أن هناك ما يثبت إصرار المؤسسات المتواجدة في العاصمة، على تكريس المنهج المركزي للأنشطة الثقافية المختلفة، والعمل باستمرار ودقة على مضاعفة تبعية المحافظات الى مؤسسات العاصمة، وهو امر كما يراه مختصون لا توجد له ضرورات حتمية، خاصة فيما يتعلق بالجانب الابداعي والفكري، فهناك مثقفون ومفكرون ومبدعون، يسكنون خارج المركز وينشطون في الأطراف، واستطاعوا أن يتفوقوا في عطائهم وابداعهم على من ينتسب الى مؤسسات ومنظمات العاصمة. وعندما نطرح التساؤل الذي غالباً ما يتردد على ألسنة الكثيرين، هل هنالك فرق كبير

في صناعة الثقافة.. لماذا تراجع العرب؟!

حيث حجم المشاركة وقيمة الجوائز المالية. وضمت القائمة ست روايات، وتزامن افتتاح المعرض هذا العام مع (يوم المعلم) في سلطنة عمان. وأطلق وزير الإعلام ممثلاً للمعرض بالشراكة مع شركة الاتصالات الراعية للمعرض رسالة نصية موجهة للمعلم لتنهته بهذه المناسبة، اما في مصر قال منظمو معرض القاهرة الدولي للكتاب إن المعرض استقبل أكثر من ثلاثة ملايين زائر في دورته السابعة والأربعين مقارنة بمليون زائر في دورته السابقة، في حين بدأ توافد الزائرين على المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء في دورته الثانية والعشرين صباح الجمعة في أول أيام عمل المعرض الذي يمثل أحد أبرز الأنشطة الثقافية بالبلاد ويقام سنوياً تحت رعاية العاهل المغربي محمد السادس.

يشارك بالمعرض أكثر من ٦٨٠ عارضاً بين دور نشر ومؤسسات حكومية ومعاهد وجامعات من ٤٤ بلداً. وتحل الإمارات العربية المتحدة ضيف شرف بدورة هذا العام التي تمتد من ١٢ إلى ٢١ فبراير شباط الجاري، من جهة أخرى أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) في قطر إقامة الدورة الثانية لجائزة كتارا للرواية العربية، ومن أبرز الفائزين بالجائزة في دورتها الأولى الجزائري واسيني الأعرج والمصري إبراهيم عبد المجيد والسوداني أمير تاج السر والأردني جلال برجس والعراقية ميسلون صادق والبحرينية منيرة سوار.

تشهد الساحة الثقافية في العالم العربي تحديات متعددة تتمثل بصراع التقليد والتجديد أو المحافظة والتحديث، كذلك ثنائية الأنا والآخر، فضلاً التراث والحداثة، ومنها الأصالة والمعاصرة، كما يرى بعض الباحثين في الشؤون الثقافية بأ هناك تحديات اخر تتمثل في ظهور مشاريع سياسية ودينية ومذهبية وقومية ذات جذور ثقافية تسعى إلى تغيير واقع الجغرافيا للدولة الوطنية العربية وذلك من خلال صراعات مفتعلة بين الفكرة العربية الجامعة والفكر الاسلامي، مما شكّل تهديداً لوحدة الدولة الوطنية، وللوهية العربية الجامعة، ومشروعات التكامل العربي لا سيما في المجال الثقافي.

حيث أدى صعود الجماعات الأصولية الراديكالية التي تمارس الإرهاب، وتمددتها داخل بعض البلدان العربية، إلى تأسيس ثقافة العنف الديني والمذهبي، التكفيرية والإقصائي، بما يهدد الوحدة الوطنية ويفرض قيوداً على حرية الرأي والتعبير والابداع بكافة أشكالها، تتعكس سلباً على أوضاع الثقافة والمثقفين العرب.

وفي آخر التطورات على الصعيد الثقافي في العالم العربي، افتتحت بمركز عمان الدولي للمعارض أنشطة الدورة الحادية والعشرين لمعرض مسقط الدولي للكتاب بمشاركة أكثر من ٦٥٠ دار نشر من ٢٧ دولة عربية وأجنبية، وشهدت مسقط عاصمة سلطنة عمان في التاسع من فبراير شباط الجاري إعلان القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية والتي تعد إحدى أبرز الجوائز الأدبية العربية من

المسرح العربي بين الوجود واللاوجود

مهدي هندو

من الأمور التي اهتم بها الباحثون والكتاب العرب في الشأن المسرحي هي وجود أو عدم وجود لهذا الشكل الإبداعي في العالم العربي، ويمكن أن نقسم الباحثين في هذا المجال الى قسمين:

الأول يؤكد وجود مسرح عربي والثاني ينفي هذا التأكيد ، نحن نقول أن هناك فن المسرح وهناك أشكال شبيهة به إذ من المعلوم ان للمسرح عناصر محددة يعتمد عليها هذا الفن، ويمكن ان يكون بعضها موجوداً في أشكال أخرى شبيهة بفن المسرح وغيره من الفنون الأخرى كالرسم والديكور والموسيقى، وهناك أشكال شبيهة بفن المسرح يطلق عليها بعض الباحثين الأشكال ما قبل المسرحية مثل بعض الطقوس الدينية والاجتماعية ومنها على سبيل المثال طقوس عاشوراء وظل الحكواتي وغيرها.

وبالعودة الى انقسام الباحثين، نقول ان الفئة الأولى ترجح وجود اشكال مسرحية منذ فترة طويلة ومنهم الدكتور علي الراعي الذي يؤكد ان العرب عرفوا اشكالا من المسرح او النشاط المسرحي قبل منتصف القرن التاسع عشر، ومن هذه الأشكال الحكاؤون وخيال الظل ، ويذكر الدكتور الراعي في كتابه المسرح في الوطن العربي " لننتقل إلى فن مسرحي لاشك فيه عرفه العرب أيام العباسيين وهو فن خيال الظل".

والجدير بالذكر ان خيال الظل أخذ نضجه الحقيقي على يد (محمد جمال الدين بن دانيال)، ويذكر الدكتور الراعي أيضاً ان من الأشكال المسرحية الأخرى هي (السماعة) وهم جماعة من الممثلين، وهناك نوع آخر من الأشكال المسرحية وهو الأراجوز والقراد، وهو صاحب القرد الذي يرتدي ملابس البشر. الدكتور محمد عزيزة ، فبالرغم من أنه من الباحثين الذين قالوا بعدم وجود مسرح بعينه عند العرب وأكد على غياب الفعل المسرحي إلا انه في كتابه (السلام والمسرح) يؤشر وجود فعل مسرحي اعتبره استثناء من قاعدة غياب الفعل المسرحي عند العرب، هذا الفعل تمثل بالتعازي الحسينية ويقول انها الشكل الدرامي الوحيد الذي عرفته البلاد العربية وبذلك تكون البذرة الأولى للعمل المسرحي في الإسلام وعن طريقها عرفت أولى الأشكال المسرحية العربية ، بينما يذهب الدكتور مناضل داوود بعيداً بقوله:

"ان مسرح التعزية تجربة غنية ومتطورة لأنها تمتلك أسلوباً فريداً في طريقة العرض الناتج عن مبدأ عفوي في اختيار المكان الذي هو البيت، الشارع، المسجد، هذه الفضاءات الثلاثة التي تحمل تاريخاً ثرياً من الدلالات".

ونعتقد ان غياب المسرح عند العرب يتحدد في الأسباب التالية:

- ١/ بداوة العرب قبل الإسلام والإرتحال من مكان لآخر وعدم الاستقرار.
- ٢/ خلو ساحة العربي من الصراع بعد الإسلام ، والذي هو جوهر الدراما.
- ٣/ عدم الحاجة إلى ادب درامي بوجود الشعر الغنائي.



كيف نبني ثقافة تمويل نفسها؟

بأن راس المال جبان دائماً، ولا يخاطر في مشاريع مية أو خاسرة، ولكن ينبغي التضحية في هذا المجال، ولا بد أن يكون هناك أثرياء مغامرين، يضعون هامش للخسارة المؤقتة، مع التجريب المتواصل في الدخول بمجال الثقافة الاقتصادية عبر مشاريع متنوعة مدروسة من لدن خبراء ولجان متخصصة في هذا المجال، ولا بأس من الاستفادة في هذا المجال من التجارب الموجودة في الدول التي سبقتنا الى تحويل الثقافة لمنتج سلعي اقتصادي مقابل ثمن محدد.

فكل ما نحتاج له في هذا الاطار، هو محاولات متواصلة للتجريب، وعدم التخوف من الفشل، ووضع الهدف الأهم نصب المعنيين بالثقافة، وهو الوصول الى صنع ثقافة قادرة على (تمويل نفسها بنفسها)، حتى بخصوص المشاريع الفردية، ينبغي أن يبادر المثقفون الى دراسة تجارب الكتاب والمفكرين الذين سبقوهم والاستفادة ووضعها موضع التنفيذ، حتى لو كان الامر من باب المجازفة، فالهم هو أن تكون هناك محاولات من لدن المثقفين تسعى لجعل المنتج الثقافي معروضاً في الأسواق وقابلًا للشراء.

كي تستمر بتمويل نشاطاتها المتنوعة، لاسيما أنها هذه المنظمة تشكل نموذجاً للمنظمات الأخرى على مستوى الإنتاج الثقافي.

لكن مثل هذه الخطوة لا يمكن أن تتم من دون تخطيط وكفاءات ولجان مختصة، مع العمل الجاد في المسار الاقتصادي المحدد سلفاً، والبحث عن السبل الاقتصادية على وجه الخصوص، كي تتحول الثقافة بصورة فعلية الى مورد يدرّ الأموال على الثقافة والمثقفين.

لكي نتخلص من الأساليب المذلة لجمع الاموال كي ندعم الثقافة والمثقفين، كما هو الحال مع (الأديب المذكور)، او اللهاث وراء التبرعات لدعم الأنشطة الثقافية، لابد من البحث عن طرائق جديدة، بصورة فردية وجماعية مؤسساتية، أي مطلوب أن يسعى المثقف في مسار تحويل منجزه الثقافي، الى منتج سلعي قابل للتداول في الاسواق الاقتصادية كأية سلعة تشتري وتباع، وهو أمر ممكن مع اكتساب الخبرة في هذا المجال.

أما الركيزة الأهم، والدور الأكثر تحضيراً كي ينجح تحقيق هذا الهدف بصورة فعلية، فهو يتمثل بدخول رأس المال الخاص بقوة في تحريك القطاع الثقافي، ومع أننا نقر

في العراق والعالم العربي، لا يوجد شيء من هذا القبيل، فأقصى ما يحلم به المثقف العراقي مثلاً، أن تقوم الحكومة عبر (وزارة الثقافة) بطبع كتاب له مجاناً مع تقديم مكافئة (بأئسة)، وهكذا الأمر في معظم الدول العربية او كلها على الإطلاق، نعم هناك منظمات وشخصيات هنا وهناك تدعم الثقافة، لكنها لا تدأوي الجرح، ولا يمكن أن ترتفع الى المستوى الذي وصلت إليه الثقافة الغربية في مجال الإنتاج والتسويق الثقافي الذي بات يدر على المثقفين والمؤسسات الثقافية ملايين الدولارات وأكثر.

هل يمكن أن نجعل من ثقافتنا منتجة؟، وهل هناك خطط آنية او مستقبلية لدفع الثقافة العراقية في هذا الاتجاه، كي تدخل في الإطار الاقتصادي، وتتحوّل الى سلعة حالها حال أية سلعة أخرى يحتاجها السوق، ولها زبائن يبيعون عنها ويشترونها كما هو الحال في الدول الغربية، واذا جاء الجواب بالإيجاب، كيف يمكن ذلك، وما هي الخطوات الإجرائية التي تؤدي الى هذا الهدف؟، هناك سبل أكثر دقة ونجاحاً وتخصصاً يمكن من خلالها تحويل الثقافة الى سلعة تعود بالأموال على المؤسسة او المنظمة الثقافية

سينما هوليوود.. الوجه الاخر للتمييز المبطن في امريكا

على الصعيد نفسه تشكو ممثلات هوليوود منذ زمن طويل من التفاوت في الأجور بين الممثلين الرجال والنساء، ومنهن من يتحدثن عن مضايقات وتحرش من زملاء والمسؤولين، ويبدو ان التكتّم لم يعد سيد الموقف، بل ان كثيراً من نجومات هوليوود تحدثن هذا العام عما يؤدي النساء الممثلات، على غرار اشلي جاد التي كشفت تعرضها للتحرش الجنسي من احدى الشخصيات المرموقة في عالم السينما. ولا تبدو النسب افضل حالاً في مجالات سينمائية اخرى مثل التصوير والانتاج والمونتاج وتأليف السيناريوهات، وهي نسبة لم تتغير منذ عشرين عاماً، كما يؤكد خبراء يشيرون الى ان التمييز في هوليوود موجود منذ الاربعينات من القرن العشرين، لكن ما تغير هو ان النساء صرن قادرات على رفع الصوت.

الى ذلك اجتاحت حمى افلام الويسترن هوليوود من جديد، فقد تسجل افلام الويسترن عودة كبيرة على الشاشة الكبيرة مع اعمال مثل "ذي ريفنت" و"ذي هايبتول ايت" و"جاين غوت ايه غان"، من بينها اثنان يتنافسان على جوائز الاوسكار، في سياق متصل قررت أكاديمية فنون السينما وعلومها المسؤولة عن توزيع جوائز اوسكار اتخاذ سلسلة من التدابير "التاريخية" للانفتاح على النساء والأقليات الإثنية، في مسعى منها إلى الحد من الجدل القائم حول نقص التنوع في أوساط أعضائها وخياراتها على حد سواء.

تمتاز هوليوود بصناعتها سينما مختلفة عن سينما بقية العالم، بحيث اكتسبت سلطة معنوية ورواج تجاري كبير في جميع انحاء المعمورة، لذا يحاول صناع السينما الامريكية النفاذ إلى جيب المشاهد قبل النفاذ إلى روحه، أما في الاونة الاخيرة فقد باتت هذه السينما تشكل صورة من صور التمييز المبطن في الولايات المتحدة بحسب متخصصين، وهذا تبين في قرارات أكاديمية فنون السينما وعلومها المسؤولة عن توزيع جوائز اوسكار، حيث أصبحت محط جدل في الأيام الأخيرة وطلب منها التحرك بسرعة منذ إعلانها للسنة الثانية على التوالي عن ترشيحات نهائية لا تتضمن أي ممثل أسود، وقررت عدة شخصيات بارزة في مجال السينما مقاطعة حفل تسليم الجوائز المزمع انعقاده في ٢٨ شباط/فبراير، أبرزها المخرج سبايك لي الذي نال هذه السنة "اوسكار" فخرياً عن مجمل مسيرته والممثل ويل سميث وزوجته جادا بينيكت-سميث. من جهته اعتبر جورج كلوني أن الأكاديمية خطت خطوات الى الوراء خلال السنوات العشر الأخيرة، في حين أقر مارك رافالو ولوبيتا نيونغو بالحاجة إلى التغيير في أوساط الأكاديمية وأيضاً في أوساط استوديوهات السينما والأفلام التي تنتجها.

إذ تواجه الأكاديمية احتجاجات لغياب الممثلين والمخرجين من غير البيض عن ترشيحاتها لهذا العام. وأعلن الممثل ويل سميث والمخرج مايكل مور وخمسة آخرون أنهم سيقاطعون حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام.

من قيم النهضة.. العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والجماهير

محمد علي جواد تقي

التالية: صياغة مسودة تعاون على أساسها تتوحد كل القوى الاسلامية من منظمات وجمعيات وحركات، انتخاب جماعة من المثقفين الذين يحملون الفكر الاسلامي جيداً، ويلتزمون بالاسلام منهجاً وسلوكاً في حياتهم، وتكون مهمتهم صبّ طاقات الاحزاب والمنظمات والمكتبات ودور النشر في تيار واحد، التحرك لتشكيل قيادة واحدة، ويتم تشكيلها بانتخاب الاكثرية. ويستشهد سماحته بتجربة الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، عندما وحد القبائل والجماعات في الجزيرة العربية في بودقة الاسلام. وعندما يتحدث عن تكاثر اعداد المسلمين من معركة بدر وحتى فتح مكة، حتى وصل العدد الى مائة وثلاثين الف مسلم، فإنه يؤكد بأن "هذا التصاعد يعطينا دليلاً على امكانية تصعيد التجمعات الاسلامية في العصر الحاضر".

فالحاجة القصوى في العراق، ليست كلها مادية وتتعلق بالماء والكهرباء والطرق وفرص العمل، إنما في الجوانب المعنوية، من ثقافة ومعرفة، وكلما كانت هذه المنظومة باتجاه محدد وواضح المعالم وقريب الى هوية وانتماء المجتمع، كان النجاح حليف المشاريع المطروحة وكانت المصادقية اكبر للشعارات المرفوعة.

نوعاً من "حوار الطرشان"، علماً ان أصل الفكرة لها ابعاد حضارية وانسانية، ومن شأنها الارتقاء بالمستوى الثقافي والمعرفي للناس.

ان المستوى المدني للعلاقة بين منظمات المجتمع المدني والجماهير، ضيع فرصة كبيرة للاستفادة من هذه الفكرة في عملية الاصلاح والتنمية والتغيير في مجالات عدّة، منها المجال السياسي، وبما أن الساحة العراقية مسكونة بالازمات المختلفة، إن جزءاً كبيراً من الازمات الموجودة يعود بمنشئها الى المجتمع والسلوك الفردي، وكان بإمكان هذه المنظمات - وما تزال - أن تقوم بحالات عديدة وتوجد تياراً جديداً يتجه نحو التكافل والتعاون والتسامح وتحمل المسؤولية واحترام القانون والنظام، وهذا ممكن التحقق عندما يتوفر قاسم مشترك يجمع مختلف المنظمات والاتحادات في بودقة واحدة، يسميها سماحة المرجع الديني الامام السيد محمد الشيرازي في "السبيل الى انهاض المسلمين" بـ "التيار الواحد العام من جنوب بلاد الاسلام الى شمالها، ومن شرقها الى غربها، حتى تكون حركة واحدة وأمة واحدة كالبنيان المرصوص..." ثم يبين سماحته آلية تحقيق ذلك بالمرحلات

لم يتعرف المجتمع العراقي على مصطلح "المنظمة" او فكرة "التنظيم" في بعدها الاجتماعي، إلا بعد الاطاحة بنظام صدام وانهيار منظومة الحزب الواحد. وتدشين التجربة الديمقراطية، فقد مضت سنين عجاف على اقتران المصطلح والفكرة بالترويع والتخوين والاعتقال والاعدام، وكان المفهوم الحقيقي للتنظيم أبعد ما يكون عن واقع الناس آنذاك، فهو مجرد فكرة علققت بالادهان فترة من الزمن ثم تلاشت وحلت محلها فكرة "منظمات المجتمع المدني" لتكون بديلاً عن التنظيم السياسي الجماهيري المفقود اساساً في الساحة العراقية، وربما تصور من هم وراء هذا المشروع، أن مراة تسييس التنظيم يؤهل الناس لأن يقبلوا على التنظيم المجتمعي. بيد أن "حساب الحقل لم يوافق حساب البيدر"، إذ ان المنظمات الدولية والدول المانحة تصورت أنها مجرد هذه الفكرة ستخلق واقعاً جديداً في العراق. هذه الفكرة وصلت الى العراق، في وقت خرج الناس للتو من عاصفة الفوضى الشاملة بعد ايام من سقوط النظام، وبعد تخلصهم مما يشبه الكابوس المتمثل بـ "الحزب"، والذي كان يطارد الناس في المدارس والدوائر والمستشفيات والاسواق وحتى في عقر دارهم، الامر الذي خلق

الاحتفال وحده لا يكفي.. واقع المرأة اليوم

جيدر الجراح

لا يأتي اليوم العالمي للمرأة الا وهناك الكثير من التناقضات في المكانة التي تحتلها، والدور الذي تلعبه في حياتنا.. فالمكانة رغم انها هي نفسها متعددة ومتنوعة، فهي الام والزوجة والحببية والصديقة والبنات والاخت، الا ان الدور يختلف مع تلك المكانة، في العديد من مواقع التعاطي معها من قبل الرجل سلباً او ايجاباً.

ودائماً ما تفرض مكانة المرأة ودورها في المجتمع عددا من المقارنات بين اكثر من مجتمع وثقافة، تبعاً للمرجعيات الاجتماعية والثقافية الحاكمة في تلك المجتمعات، في امريكا ومع اتجاه الحزب الديمقراطي إلى ترشيح هيلاري كلينتون، لرئاسة الولايات المتحدة، أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة CNN بالتعاون مع مركز أبحاث "ORC" أن ٨٠٪ من الأمريكيين يشعرون أن بلادهم مستعدة لوضع امرأة في رئاسة البيت الأبيض.

وأضاف الاستطلاع أن ٩٠٪ من الناخبين بين الديمقراطيين يوافقون على تولي امرأة رئاسة الولايات المتحدة، مقابل ٦٨٪ بين الجمهوريين، لكن اغرب ما كشفه الاستطلاع هو أن الرجال على استعداد أكثر من النساء لتولي امرأة رئاسة البيت الأبيض، بنسبة بلغت ٨٣٪ بين الرجال مقابل ٧٦٪ بين النساء. في اماكن اخرى من العالم، لازالت المرأة تكافح وتناضل من اجل المزيد من الحقوق لها، على الرغم من ان عدة دول اتخذت خطوات من أجل تحسين الحال، الا ان ذلك لم يحسن من وضعهن.

ففي الكثير من البلدان فإن الفروق والفجوات أخذت في الاتساع، من خلال التهميش الاقتصادي والسياسي والتعليمي، اضافة الى العنف الذي يستهدفها، مع قلة جودة ماتلقاه من علاج طبي مقارنة بالرجال، في تقرير استعرض وضع الرجال مقابل النساء في ١٤٢ دولة، ما زالت اليمن في المرتبة الأدنى في العالم في حقوق النساء، وتعتبر أسوأ دولة تولد بها امرأة، وعلى مستوى التعليم فشلت الدول التي وصلت إلى المراتب الأخيرة في تصنيف التقرير مرة تلو أخرى في منح الفرصة التعليمية للنساء، بدءاً من المرحلة الابتدائية.

وبحث تقرير المنظمة الدولية بيانات استقاهها من ١٧٨ بلداً، وتبين منها أن معدل مشاركة النساء في القوى العاملة كان أقل بنسبة ٢٥,٥ في المئة من مشاركة الرجال في ٢٠١٥ - وأن الهوة لم تتضاءل عما كانت عليه قبل ٢٠ عاماً إلا بنسبة ٠,٦ في المئة، ولا تزال النساء - في كثير من مناطق العالم - عرضة - على أكثر الاحتمالات - لأن تبقى بلا عمل، وتبلغ نسبة بطالة المرأة في العالم ٦,٢ في المئة، مقارنة بنسبة ٥,٥ في المئة بين الرجال، وغالباً ما تضطر المرأة إلى قبول أعمال أقل جودة.

وتوصل بحث آخر أعدته شركة غرانت ثورنتون الأمريكية للتدقيق والضرائب إلى أن معدل تمثيل المرأة في الوظائف القيادية في العالم زاد بنسبة ٣ في المئة خلال السنوات الخمس الماضية، ليصبح هذا التمثيل الآن ٢٤ في المئة، وتصدرت روسيا مرة أخرى دول العالم بخصائصها على أعلى نسبة من النساء في الوظائف القيادية.

المراهقون.. متمرّدون في مرمى الشبكات الاجتماعية

مرّوة الاسدي

خلال سنوات المراهقة قد تكون علامة تحذير مبكرة، من احتمال انجرافهم لتناول الكحول واستخدام المخدرات بطريقة غير قانونية، والسلوكيات الجنسية الضارة، ووجد باحثون أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات في النوم يرجح أن ينخرطوا في سلوكيات محفوفة بالمخاطر خلال السنوات التالية، مقارنة بأولئك الذين ينامون جيداً، ونصح الباحثون أولياء الأمور بمزيد من الانتباه إلى أوقات نوم أبنائهم، في هذه الفئة العمرية، وأشارت دراسة أخرى إلى أن النوم الجيد ليلاً عامل رئيسي في اتخاذ القرارات السليمة.

وعليه يرى الخبراء في علم النفس الاجتماعي أن فئة المراهقة هم فئة تعيش ضمن مجتمع فيجب على الأهل استثمار هذه المرحلة إيجابياً، وذلك بتوظيف وتوجيه طاقات المراهق لصالحه شخصياً، ولصالح أهله، وبلده، والمجتمع ككل. وهذا لن يتأتى دون منح المراهق الدعم العاطفي، والحرية ضمن ضوابط الدين والمجتمع، والثقة.

وتنمية تفكيره الإبداعي، وتشجيعه على القراءة والإطلاع، وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة، وتدريبه على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات، واستثمار وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع. وذلك عن طريق مساعدة الوالدين على فهم مرحلة المراهقة، فيم يلي أحدث الدراسات والاخبار رصدتها شبكة النبا المعلوماتية حول مرحلة المراهقة.

نالت مرحلة المراهقة كثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين باعتبار أنها الميلاد الثاني للكائن البشري وتحدث فيها كثير من التغيرات التي تحتاج إلى صبر للكشف عن طبيعتها للتعرف على أفضل الشروط الواجب توافرها لكي تحدث هذه التغيرات بصورة سوية وتجنب الفرد كثير من الاضطرابات والنمو غير السوي.

اذ يرى الكثير من الباحثين ان الآباء كثيرا ما يشكو من أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة ويكون مصدر الشكوى وجود مظاهر معينة في سلوك هؤلاء الأبناء والبنات وتعتبر في نظر الأهل اضطرابات سلوكية وهي في الحقيقة مظاهر للنمو الطبيعي في هذه المرحلة من العمر، وقد اظهرت أحدث الدراسات مؤشرات ايجابية الى حد ما في امريكا على سبيل المثال، حيث بينت نتائج دراسة جديدة بأن توجهها مضى عليه عقد -شهد تراجعا في إقبال المراهقين بالولايات المتحدة في مرحلة التعليم الثانوي على التدخين وتعاطي المخدرات والكحوليات- استمر خلال عام ٢٠١٥ في حين ظل استخدام الماريوانا على نفس مستواه خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وفي امريكا ايضا يبدأ غالبية المراهقين في ساعة مبكرة ولا ينامون حاجتهم لكي يركزوا جيدا ويحافظوا على صحة سليمة على ما اظهرت دراسة جديدة اجراها باحثون في مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها (سي دي سي)، في حين كشفت دراسة عن أن مشكلات النوم لدى الشباب

الاغتصاب.. وصمة عار في سجل الإنسانية

عبد الامير رويح

اصبحت جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي من اخطر الظواهر العالمية التي تهدد الامن والاستقرار العديد من المجتمعات، حيث باتت بعض الدول تعاني من تفشي وانتشار هذه الجرائم بشكل كبير في السنوات الاخيرة ولأسباب كثيرة، منها انتشار البطالة والمخدرات والمواقع الاباحية على الانترنت، وابتعاد المؤسسات التربوية والتعليمية عن واجباتها الاساسية بسبب ضعف القوانين والرقابة والاهمال الحكومي المتعمد لذه المؤسسات، وهو ما اثار قلق منظمات حقوق وحماية المرأة والطفل التي طالبت بتطبيق قوانين مشددة لأجل الحد من تفشي هذه الظاهرة الخطيرة. وتعرف موسوعة "ويكيبيديا" الاغتصاب بأنه هو "ممارسة الجنس مع شخص دون رضاه بواسطة القوة أو بالترهيب"، ويعتبر الاغتصاب أكثر الجرائم الجنسية شيوعاً.

وفيما يخص بعض هذه الجرائم فقد توفيت فتاة هندية في السادسة عشرة من عمرها بعد تعرضها للاغتصاب والحرق حية فوق سطح منزلها في اخر جريمة اغتصاب مروعة في الهند، وفق ما اعلنت الشرطة. وقال المحقق اشواني كومار ان "الاطباء لم يتمكنوا للاسف من انقاذها رغم ما بذلوه من جهد". واضاف "واقفنا المتهم وهو في التاسعة عشرة من عمره والتحقيق جار لمعرفة دوافع الجريمة وملابساتها".

ونقلت الصحف عن والد الفتاة قوله ان احد جيرانهم كان يضايق الفتاة في قريتهم في ولاية اوتار برادش الشمالية منذ سنة وانه تعرض مرارا للتحذير لكي يبتعد عنها. تم تسليط الضوء على جرائم الاغتصاب في الهند والعنف ضد النساء بعد جريمة الاغتصاب الجماعي لطالبة في حافلة في دلهي في ٢٠١٢. واستتبع ذلك اصلاح للقانون الجنائي في ما يتعلق بجرائم الاغتصاب بما في ذلك تسريع المحاكمات وتشديد العقوبات لكن ذلك لم يؤد إلى تراجع جرائم العنف بحق النساء.

الى جانب ذلك احصت الامم المتحدة ٦٩ حالة اعتداء جنسي في العام ٢٠١٥ تورط فيها على ما يبدو عناصر من قواتها لحفظ السلام في زيادة عن العام ٢٠١٤ خصوصا في بلدين هما افريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو، وجاء في تقرير سنوي صدر عن مكتب الامن العام للامم المتحدة بان كي مون "انها زيادة ملحوظة" بالمقارنة مع ٢٠١٤ (٥٢ حالة) وايضا مع ٢٠١٣ (٦٦ حالة).

واوصى التقرير بتشكيل محاكم عسكرية في مكان الاعتداءات لمحكمة المتهمين واخذ البصمات الوراثية لعناصر قوات الامم المتحدة لحفظ السلام. وجاء في نسخة من التقرير ان "تزايد عدد الاتهامات مثير جدا للقلق"، ومن اصل ٦٩ اتهام بحصول اعتداء او استغلال جنسي، ٣٨ منها (اي ٥٥٪) سجلت لدى اثنتين من مهمات الامم المتحدة ال ١٦ لحفظ السلام في العالم: ٢٢ في افريقيا الوسطى و ١٦ في جمهورية الكونغو. وفي ١٩ حالة على الاقل، كان الضحايا من القاصرين.



لكل انسان رسالة، اذا نجح في إيصالها الى الآخرين، خرج من هذه الدنيا ناجحا، مع أهمية أن تكون رسالته منتمية للصلاح، يأتي الانسان هذه الحياة، وأمامه فرصة أن يكون فاعلا متميزا، نعم هو محكوم بالحاضنة والبيئة والقدرات، ولكن يبقى العامل الذاتي يحمل قصب السبق في تمييز الانسان ونجاحه، فهناك أفراد متميزون خلقوا فرص نجاحهم بأنفسهم، واستطاعوا أن يثبتوا أفعالهم وافكارهم واسماءهم في لوحة ذاكرة الحياة الى الأبد. هناك أمر غاية في الأهمية، يتمثل بحتمية انعكاس نجاح الفرد على المجتمع، وقد تكون الأفكار الصادرة عن شخصية عالم او مفكر او مصلح كفيلة بصناعة مجتمعات تنحو نحو التطور والاستقرار، وقد وعى الشعوب النازعة الى التطور هذه الاشتراطات الحتمية لخلق المجتمع القوي المتأزر المنسجم الذي يحافظ على نفسه وتشتبك أفعال وافكار التعاون لديه ليصل بالنتيجة الى تكوين منظومة انتاج متطور محكومة بقيم تقدمية ترفض كليا حضور الفساد في عمليات الانتاج المتنوع سواء في ميادين الفكر او الفعل ايضا، وبهذا يكون دور الفرد متساوقا تماما مع الجماعة وصلا الى نسق من العلاقات

المتنامية نحو الاستقرار والتميز. من البديهي أن يتأثر الفرد عقلا وسلوكا بالهزات الكبرى التي تحدث في حياة المجتمع، وسوف تنعكس عليه من حيث طبيعة التفكير وردود الفعل التي تنتج عن ذلك، ولعل اخطر ما يمكن ان يتعرض له المجتمع يكمن في التحولات المحورية التي تحدث في تاريخه ومسيرته كما هو الحال مع العراق إذ يبدو أن الهزة العميقة التي تعرض لها المجتمع العراقي، والتي أفضت الى انهيار شبه تام، على المستويات السياسية والاقتصادية وسواها، قاد الى نوع من التحول، في منظومة القيم التي حكمت سلوك العراقيين لفترة طويلة، ليواجه المجتمع سلسلة من التغييرات الحذرية التي قادت الى نوع من الفوضى في مجريات الحياة اليومية مع اشاعة نوع من الاضطراب والقلق على الحاضر والمستقبل.

هناك سمات يمكن من خلالها معرفة طبيعة الفرد والمجتمع العراقي ايضا، فهذه السمات حصيلة قرون من الارث الديني والعرفي والاخلاقي، والعراقيون كما يعرف أهلهم والمنتمون له، كانوا متمسكين بتلك المزايا التي تحافظ على الروابط الاجتماعية، وتزيد من لحمة

الشعب، لاسيما الفقراء منهم، ومن تعرضوا للاضطهاد، أكثر من غيرهم، كانوا رحماء بينهم. وبهذا ضعفت كثيرا من المزايا الانسانية التي كانت تساعد الجميع وتحثهم على بناء مجتمع ناجح وحلت محلها ظواهر خطيرة إذ أصبح الاختلاس والسرقة وتعاطي الرشوة، نوعا من الشطارة، لبناء حياة الفرد والعائلة العراقية، كذلك تضاعفت نزعة الحصول على الاموال، بغض النظر عن شرعية او مصدر الاموال، والمهم في الامر هو أن يحصل الفرد على المال، وهو ما يتطلب مواجهة هذه الانتكاسات عبر حماية وصيانة وتنشيط المزايا التي تحمي الجميع من السقوط الاجتماعي.

يتعلق ذلك بطبيعة الحال في الشروع الفوري بوضع خطط مكتومة من لجان وكفاءات وخبراء، لها القدرة على تحليل المصاعب التي يعاني منها المجتمع، وترصد الأزمات بدقة، وتسعى بعلمية تامة، لوضع أسس متينة علمية تسعى لمعالجة مكامن الضعف هنا او هناك، وصولا الى صيانة الفرد والجماعة من البقاء في حالة تيه وضياح، وكأن الحياة انتهت عند هذا الحد، بل على العكس من ذلك.

ودّع حزنك بخطوة وابحث عن ثروة السعادة!

يملك سعادته في داخله، ولا يمكن أن يجدها في مكان آخر، لا تبحث عنها بعيداً، إنها فيك، في تفكيرك المبدع. في خيالك الجميل في إرادتك. في قلبك المليء بالخير والمحبة، والابتسامة والحب مفتاح السعادة فهي عربون مودة ورسالة سلام، لذلك احرص على أن تجدها في داخلك، أن تكون سعيداً لأجلك، أن تفعل ما تحب وما ترغب لا ما يريده لك الآخرون. عندها فقط ستجد السعادة الحقيقية وستنعم به.

على صعيد مختلف، عرف العلماء منذ مطلع التسعينات أن الصدمات يمكن أن تصيب القلب بـ"متلازمة القلب المنكسر" المشابهة للأزمة القلبية، دون معرفة أسباب حدوث تلك الظاهرة. لكن دراسة جديدة أثبتت أن الأحداث السعيدة أيضاً قد تصبح قاتلة، فقد أثبتت دراسة أجراها عالمان سويسريان أن السعادة يمكن أن تؤثر سلباً على القلب.

ليس هناك مقياس علمي عالمي للسعادة، لأن الابتسامة المرسومة على الوجه في أحيان كثيرة قد لا تعكس فرحاً داخلياً، وهذا يفسر اعتماد غالبية الدراسات على تقارير ذاتية يقدمها الأشخاص عن أنفسهم. الى ذلك استعادت مملكة الدنمارك صدارة ترتيب الدول الأكثر سعادة حول العالم، وفقاً لتقرير السعادة العالمي، وجاءت في الوصافة سويسرا ثم ايسلندا بالمركز الثالث والنرويج رابعاً، التقرير السنوي، الذي صدرت نسخته الرابعة، يصنف الدول حسب سعادة مواطنيها ورفاهيتهم الشخصية، ويتم هذا العام وللمرة الأولى إضافة معايير لتقييم مدى السعادة على أساس تداعيات انعدام المساواة في المجتمعات.

هل انت سعيدة، هل انت حزين، هل انت راضي على حياتك، هذه التساؤلات وغيرها غالباً ما نداولها بيننا وبين انفسنا واصدقائنا، تبدو اسئلة بديهية سهلة، لكن لمجرد التفكير فيها بعمق تكتشف أنها محيرة وصعب جداً، صحيح الكل يبحث عن السعادة، لكن ليس الكل يملكها، فقد تكون ثرياً ولست سعيداً، وقد تكون مشهوراً ولست سعيداً، وقد تمتلك اصدقاء وأسرة محبة ولست سعيداً، لأن السعادة هي شعور نابع من الداخل، هي قوة داخلية تتبعث من الشخص فتثير نفسه بالسكينة والرضى. يبحث الجميع عن تحقيق "السعادة"، وينظر لها دائماً كأمر إيجابي، بينما يعتبر "الحزن" والصدمات مصدراً لكثير من المشاكل الصحية، لكن دراسة حديثة أثبتت أن الأحداث السعيدة أيضاً قد تصبح "قاتلة". فلا يكاد يمر يوم دون التفكير في كيفية تحقيق السعادة في الحياة، فهي من أهم ما يشغل بال كل شخص، وهي أيضاً من الأشياء التي يصعب دراستها أو قياسها بدقة في المواقف المختلفة، في التقرير ادناه خلطة سحرية من التقارير والدراسات حول كيفية تحقيق السعادة والتمتع بصحة نفسية سليمة. خطوة تفصلك عن السعادة، فهي حلم ومراد وحق لكل إنسان، فهي شعور عميق بالرضا والقناعة والراحة النفسية، هي أن تدخل السرور والبهجة إلى قلوب الآخرين، وترسم البهجة على شفاههم، هي أن تتوقف عن التفكير السلبي وتبدأ ببث طاقة إيجابية في كل ما هو حولك ولكل من هو حولك، هي ترك الحسد والغيرة والنظر إلى ما لدى الغير.. عندها فقط ستكون سعيداً.

ولكن الخطأ الذي يرتكبه معظمنا هو البحث عن سعادتنا لدى الآخرين، لأنها بالفعل غير موجودة لديهم، فكل منا

عن العنف والقسوة المفرطة

ميزة العنف البشري هي انه لا حدود له، وبهذا العنف بالتاكيد، يتميز جذريا عن كل ما يمكن ان يشاهد في ما تبقى من النظام الحيواني. وكما قال احد المفكرين "ليس الانسان ذئبا للانسان، انه شيء اخر اخطر من الذئب"، في مقال حمل عنوان (الحركة الجهادية ثورة عدمية لا تشغل بعالم المثل) يحلل الباحث الفرنسي أوليفييه روا الاسباب وراء تطرف شريحتين من الشباب الفرنسي، وهما الجيل الثاني من المسلمين ومعتقو الإسلام من الفرنسيين «الأقحاح» (ونسبتهم من مجمل المتطرفين الفرنسيين كانت ٢٥ في المئة في نهاية التسعينات، وهي الى ارتفاع). ويرى ان المتحولين الجدد الى الإسلام ينتسبون الى دين «خام» أو «نقي». وهم شأن أبناء «الجيل الثاني» يبادرون الى قطيعة ثقافية وسياسية مع محيطهم. ولن يجدي نفعاً اطلاعهم على «الإسلام المعتدل»، فما يجذبهم الى الحركات الجهادية هو التطرف.

وأبناء الجيل الثاني يزعمون الانتساب الى هوية بددها الأهل وفرطوا بها: فهم «مسلمون أكثر من المسلمين» وأكثر من أهلهم. ويسعى هؤلاء الى دعوة الأهل الى عقيدتهم الجديدة، ويخفقون. ويعتق فرنسيون الإسلام للمشاركة في الثورة المتطرفة. فالانتساب الى اليسار المتطرف يقتضي مطالعة أعمال أعلامه، وهؤلاء لا يقرأون. والالتحاق بـ «داعش» هو ضمانه نشر الرعب، حيث يحرص هذا التنظيم على صنع صورة ذهنية تؤدي وظائف نفسية واجتماعية مؤثرة. وارتبطت الصورة الذهنية لداعش لدى الآخرين بالرعب والعنف والدم.

وامثلة استغلال تلك الصور كثيرة، فإعدام مصريين في ليبيا، هو «استغلاله إعلاميا لبث الرعب في النفوس من أجل تنفيذ أهداف وإيصال رسائل بعينها»، كما يوضح المنتج السينمائي المصري صفوت غطاس في معرض تعليقه على هذا التسجيل .

ماتريده داعش من تلك الصور هو إيصال رسالة الى الأعداء، وهي جزء أساسي من السياسة التي تسعى «داعش» الى تكريسها، بتكريس صورة ذاتية لها، ولعالم إسلامي، وإسلام دموي، يخدم مصالحها وتوجهاتها السياسية. تحاول «داعش» احتكار صورة الإسلام، وتعميم صورته بوصفه «إسلاماً دمويًا»، وأمام المشهدية الدموية التي تنتجها «داعش» يختفي تنوع الإسلام، الذي لم يكن يوماً واحداً، وتصبح صورة «داعش» الصورة النمطية للإسلام، ما يثير العداء ليس ضدها فحسب، بل ضد العالم الإسلامي، ما يعزز العداء والصراع بين المسلمين و«الكفار». والعداء ضد الإسلام يأتي بالمزيد من الشعبية لـ«داعش» الدموية بوصفها انتقاماً لألام المسلمين من الكفار في الداخل والخارج. إن تعزيز صورة «الاسلام الدموي» واحتكار «داعش» للصورة النمطية للإسلام، يصبان في مصلحة سياسة أقصى التطرف التي تتبعها «داعش» من خلال تصوير جرائم القتل بطريقة مشهدية، تخيفنا نحن، فما بالك ما تفعله هذه الصورة في الأوساط الشعبية الغربية.

الانغلاق الاجتماعي

حيدر الجراح

ارتبط هذا المصطلح بكتابات ماكس فيبر، ثم اعيد احياؤه حديثا على يد عالم الاجتماع البريطاني فرانك باركين. وقد ظهر هذا المصطلح كبديل للنظريات الماركسية عن اللامساواة وكيفية ظهورها وعوامل استمرارها وتحولها. وقد اعتبر فيبر ان الانغلاق هو احد الوسائل التي تتحرك من خلالها الطبقات التجارية والمالكة على متصل من الشرعية، وإعادة انتاج فرص حياتهم في اتجاه الطبقة الاجتماعية ومكانة الجماعة. وفيما بعد ذهب انصار هذا الاتجاه الى ان الانغلاق هو أساس كل اشكال اللامساواة، ويبدو ذلك في المكافأة المادية، وشرف المكانة، بالإضافة الى الانتماء السلالي، والطائفة، وحتى نظام المسميات في النظم الشيوعية. وفي الاتجاه نفسه يلفت جوردان الانتباه الى ما تقوم به جماعة من الاستبعاد الفعال لجماعة أخرى، بينما يرى بريان باري: " أن الاستبعاد الاجتماعي لا يعدو أن يكون إعادة تسمية لما اعتاد الناس تسميته بـ "الفقر"، أما ما يسمى بالتعريف الإجرائي للاستبعاد الاجتماعي فهو ينصب على فكرة المشاركة، إذ " يعد الفرد مستبعداً اجتماعياً إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي

يعيش فيه"، ونجد بأنه تعريف مبسّس وقاصر عن الإحاطة بأشكال الاستبعاد وأنماطه، فعدم المشاركة قد تكون خياراً إرادياً، فماداً عن الاستبعاد القسري؟! لا سيما في المجتمعات ذات المنظومات الاستبدادية، إذ تستفيد السلطة المهيمنة عادة من تشرذم المجتمع وانقسامه إلى جماعات متفرقة لإحكام السيطرة عليه، ما يدفع جماعة السلطة إلى دعم إنتاج الأنساق الأيديولوجية المكرسة لمظاهر الاستبعاد، وذلك من خلال ترسيخ فكرة مشروعية السلطة وتبرير التسلط مقابل تمهيش الآخرين الموضوعيين في عزلة اجتماعية قسرية لا تتيح لهم المشاركة الفعلية في الحياة العامة. يمارس الانغلاق وظيفته من خلال آليتين متلازمتين هما المنع والاحتواء اللذان يمكن ان يستندا الى معايير فردية او جماعية. ويعتمد الانغلاق على قوة جماعة واحدة على منع الجماعة الأخرى من الحصول على المكافأة، أو فرص الحياة الإيجابية، وذلك في ضوء المعايير التي تسعى الجماعة الأولى لتبريرها. مثل (الحصول على مؤهلات دراسية، أو عضوية حزبية، أو لون البشرة، أو الانتماء الديني، أو الثروة، أو الأصول الاجتماعية، أو آداب السلوك، أو نمط الحياة، أو الإقليم) وإعمالها في

الواقع، يسهم في تفسير حدود المساواة، واستراتيجيات الاغتصاب من قبل المستبعد، كما يسهم الى حد كبير في تفسير اشكال السيطرة والايديولوجيات المشروعة المرتبطة باللامساواة. وتتضمن عمليات الانغلاق الاجتماعي: التهميش او الاستبعاد من ناحية، والدمج او الاندماج (الاحتواء) من ناحية أخرى، وحيث ان الانغلاق هو حشد القوة لاستبعاد وحرمان الآخرين من الامتيازات والمكافآت، فإن دارسي عملية الانغلاق يميلون الى افتراض ان القوة تمثل في ذاتها سمة من سمات الانغلاق، ولكنهم نادرا ما درسوا المصادر التي تستمد منها تلك القوة. وهكذا فانه من المفترض ان الصفوة المتعلمة تمتلك من القوة ما يمكنها من استبعاد غير المتعلمين اذا ما سادت استراتيجيتهم للاستبعاد. وعلى اية حال، فغالبا ما تكون هناك نماذج متنافسة للانغلاق يصارع بعضها البعض الآخر. بل اكثر من ذلك، فان الصفوات التي يتم تحديدها من خلال معيار بعينه مثل (التعليم) ربما لاتسعى دائما للبحث عن وسائل واضحة لتحقيق الانغلاق، بل تحاول ان تستبعد الناس، بدلا من ذلك، على أساس معايير أخرى، مثل (النوع او الانتماء السلالي).

دكتاتورية "الديمقراطية"

عالية طالب

فيما واقع الحال يشير الى تنامي "ديكتاتوريات متعددة" تأخذ سلطتها الفعلية عبر هشاشة فكرة السيادة الحقيقية والقانون الفاعل في تنظيم الحياة العامة للأفراد. الشعب بفتاته المتعددة يصرخ يوميا ضد "البرلمان" ويدعو الى حله ومحاسبة افراده، ويهتف عارضا مأساته الانسانية التي لم يجد لها حولا ناجعة رغم توالي الوعود والميزانيات الضخمة وتعدد الكتل والحزاب والتشكيلات التي تدعي اغلبها بأنها جاءت لنصرة المواطن من مظلوميته التاريخية فيما واقع الحال يشير الى استحداث مظلوميات اكبر باتت واقعا يوميا يتمثل بأوجه قبيحة منشطرة من سوء الخدمات والواقع الأمني والاقتصادي المتردى والفساد القاتل واستباحة ثروات الاجيال ودخول البلاد في نفق الديون ورهن مقدرات الشعب باتفاقيات وصفقات لا يظهر منها إلا ما يشير الى ضبايتها وسوء استخدام السلطة في ابرامها وتكبير المجتمع بنتائجها السلبية. وإن كانت الامم المتحدة قد اعتبرت "ان الاساس الذي تبنى عليه الحكومة هو تنفيذ حاجات الشعب ورغباته بما لا يتعارض مع مصلحة البلاد". فلنا ان نسأل عن حقيقة ما نعيشه اليوم من مفهوم متأرجح ما بين الديمقراطية التي استتسخت ديكتاتورية وما بين الدكتاتورية التي اضاعت مفهوم الديمقراطية!!

بالرغم من ان أصل كلمة "الديمقراطية" يونانية وتعني ان الشعب هو مصدر السلطات وحكومته هي حكومة الشعب، الا ان اليونان لم تطبق هذا على مجتمعا ولم تسمح بالمشاركة السياسية لجميع الافراد بل اقتصر الأمر على طبقة "المواطنين الأحرار" فقط وحرمان الأرقاء من الحقوق السياسية، ومعهم طبقة الأحرار الذين لم يبلغوا مرتبة المواطنين. وبعد عقود من شكل الحكم الدكتاتوري في العراق "حضرت" الديمقراطية لمجتمعنا لنختار ممثلين يحملون اصواتنا لنحقق من خلالها فكرة الشعب مصدر السلطات وهو من يحكم نفسه بنفسه!! السؤال المهم الان ان كان الشعب قد افاق من وهم الديمقراطية التي هيأت له "فاسدين ومفسدين" عملوا على نهب الثروات وتفتيت مبدأ السيادة الحقيقية التي هي اساس المبدأ الديمقراطي باعتبارها سلطة عليا تنظم علاقات الدولة بالدول الأخرى دون تأثير من أحد وفي نفس الوقت تنظم الامور الداخلية بقرارات ملزمة لكل الافراد في الدولة!! وفي غياب أحد الشرطين فإن الديمقراطية تصبح اكلوبة ووهما ويدخل الشعب في متاهة المصطلح الذي اضاع فكرة السيادة وتطبيق القانون الملزم للجميع وهو ما يحصل محليا بشواهد وشواخص واضحة باعتبار ان كل سلطة تفتقر الى هذه الاشرطات تعتبر سلطة غير مشروعة. فهل اضعننا حاضر ومستقبل العراق عبر دخولنا في حالة تغييب الوعي باعتبارنا نظام ديمقراطي

كيف نتعلم الاكتفاء الذاتي من الزهراء؟!

محمد علي جواد تقي

عندما نتحدث عن طريقة حياة الماضين من السلف الصالح، وفي طليعتهم المعصومين، عليهم السلام، مثل الرحي في يد الصديقة الزهراء، عليها السلام، لصنع الدقيق، أو التزام أمير المؤمنين، عليه السلام، بتناول الخبز اليابس مع الملح، وغير ذلك كثير، ليس بمعنى أن يلتزم المسلمون جميعاً بهكذا طريقة عيش، والقرآن الكريم يصريح داعياً إيانا بأن نأكلوا من طيبات ما رزقناكم...، بيد أن العبرة في اكتساب المصايد الحقيقية للزهد والقناعة والشكر وغيرها من المفاهيم والقيم الباعثة على السعادة في الحياة.

كذلك الحال بالنسبة لأداة المغزل، فهي الآلة التي كان يستخدمها العرب قبل وبعد الاسلام، لاستخلاص الخيوط من صوف الغنم، ومن ثم نسجه وصناعة اشياء مختلفة تدخل في مجالات عده بحياة الانسان.

إن في حياة الصديقة الزهراء، عليها السلام، رسائل عديدة لنا جميعاً وبالتحديد للنساء، بأن يستفيدوا من الفرص المتاحة للاكتفاء الذاتي بما يحقق العزة والكرامة الى جانب الفوائد المادية وحتى الصحية على البدن. تكفي الإشارة الى أن هذا المغزل البسيط والأداة البدائية للعمل، كان له دور أساس في تكوين حادثة إطعام أهل البيت، عليهم السلام، المسكين واليتيم والأسير، ونزول سورة كاملة في القرآن الكريم بحقهم، وهي سورة "الانسان".

فالقضية بدأت في محاولة الامام علي والصديقة الزهراء توفير طعام لإفطارهم من صيام نذوره لشفاء الحسين، عليهم السلام. وفي مؤلفه الرائع: "فاطمة الزهراء في القرآن" ينقل سماحة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي - دام ظلّه- الرواية بتفاصيلها ونقطة جزءاً يفيد المقال والمقام، فبعد أن عزم أهل البيت على الصيام ثلاثة أيام شكراً لله على العافية، "انطلق علي، عليه السلام، إلى جار له من اليهود يقال له: شمعون، يُعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلها لك ابنة محمد، صلى الله عليه وآله، بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة، عليها السلام، فقبلت وأطاعت. ثم عمدت، فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمس أقراص، لكل واحد قرصاً..." الى آخر الحكاية.

ولنا أن نسأل؟ ما الذي يدفع ابنة نبي، هو أشرف الانبياء والمرسلين والنبي الخاتم، أن تغزل الصوف بيدها من أجل الحصول على طعام الافطار؟ ألم تكن ثمة خيارات أخرى أقل كلفة؟، ربما تكون هنالك أجوبة عديدة، بيد أننا نسلط الضوء على أهمها وهو الاكتفاء الذاتي حتى بلقمة الطعام التي تقدم للزوج والاطفال، فهذه لها قيمة عظيمة في النفوس وتشد الأواصر وتبعث الدفء والحنان بين افراد العائلة، فتبهج مشاعر الحب والثناء ثم الشكر والعرفان.



د. علاء الحسيني

الله وقال يُوصِيكُمْ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ وَقَالَ لَن تَرِكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ وَزَعَمْتُمْ أَن لَّا حِظُّوا لِي وَلَا إِرْثٌ مِنِّي وَأَبِي وَلَا رَحْمٍ بَيْنَنَا أَفْخِصْكُمْ اللهُ بِآيَةِ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا أَمْ هَلْ تَقُولُونَ إِن أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ أَوْ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِن أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعَمُومِهِ مِن أَبِي وَابْنِ عَمِي فَدُونَكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَنَعَمْ الْحُكْمُ اللهُ وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَدْمُونَ وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ".

وباستقراء ما تقدم نجد ان السيدة الزهراء تتطرق من فلسفة راسخة بني عليها الدين المحمدي الحنيف ألا وهي العدالة المشتقة من أحد أسماء الله الحسنى وتوجهها هذا لم يكن جزافاً بل هو متأني من تربيتها القرآنية التي بذرت في قلبها منذ الصغر فتمت وترعرعت وازدهرت وأثمرت فانعكست على سلوكها وأصبحت بالنسبة لها منهج حياة.

وحق النساء الأخريات ولا عجب فهي سليلة بيت النبوة وتربية السماء التي أمرت حتى النبي الأكرم (ص) بذلك، إذ قال تعالى "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ".

ومن الأدلة القرآنية التي استعرضتها السيدة الزهراء في إحدى خطبها لتبين للقاصي والداني إن للمرأة ميدانها في سوح الجهاد بقول الحقيقة والدفاع عن المظلومين واسترداد الحقوق المسلوبة "أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أغلب على إرثي يا فلان أي في كتاب الله ترث أبك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فريا أفعلی عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم.

إذ يقول وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ فِيمَا اقْتَصَبَ مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنِّي آلَ يَعْقُوبَ وَقَالَ وَأُولَآءِ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ

لقد ورثت السيدة فاطمة الزهراء أبيها النبي محمد (ص) مرتين، الأولى الميراث المعنوي المتمثل بالجوانب العلمية والتربوية وهو الأهم قطعاً من الميراث المادي حيث عرف عنها أنها كانت منقطعة النظر في عبادتها وسعة علمها ورجاحة عقلها برغم حداثة سنها، وكانت وبحق معلمة فاضلة للنساء في المدينة المنورة وقدوة في تقواها وزهداها وحسن تبعلها لزوجها، بل كانت هي السند والظهير للحق والعدل والفضيلة. أما المرة الثانية من الميراث، الذي أخذته عن أبيها فهو الميراث المادي بكونها ابنته الوحيدة، ولها الحق الكامل في أن ترث مع زوجات النبي ما خلفه رسول الله.

وقد أبرزت السيدة الزهراء في معرض دفاعها عن حق البنات والزوجة في الإرث الأدلة القرآنية الساطعة كالشمس في رابعة النهار.

ولهذا يسجل لها بكونها من أوائل المدافعين عن حقوق المرأة ولاسيما في الإرث بشكل حضاري ومما يؤشر أنها انتهجت السبيل الأمثل في ذلك أي الطريق السلمي للمطالبة بالحقوق بإقامة الدليل والبرهان على حقها

نساء ناجحات تأثرن بالزهراء سلام الله عليها

فهيمة رضا

بمشكله او محنة تكدر صفاء روعي وتجعلني مصابة بحالة غم، أقرأ سورة يس واهديها لأمي الزهراء فتحل لي مشكلتي على الفور.

أما باحثة العلوم الاسلامية (السيدة ام رضا) وهي من دمشق، فقد قالت لنا حول هذا الموضوع: ان السيدة الزهراء سلام الله عليها لا يجارها امرأة من النساء فضلا وكرامة عند الله تعالى، ولا تجارها امرأة في كونها (أم ابها) صلوات الله عليهما، فهذا القلب الخاص بالسيدة فاطمة سيدة نساء العالمين.

جدير بأن نتعلم منه البنات كيف تتعامل مع والدها بكل ادب واحترام، ومن كونها زوجة لامام المتقين علي (ع)، صالحة في جميع ادوارها الزوجية التي ادتها (ع).

وكان مسك الختام لخادمة المنبر الحسيني (ام حيدر) التي أجابت قائلة: إن حياة الزهراء سلام الله عليها مضيئة من كل جوانبها، لكن الجانب الذي تأثرت به كثيرا هو صبر السيدة الزهراء سلام الله عليها، ولو لا الصبر الذي تعلمته منها (ع)، لما استطعت من إكمال مسيرة حياتي العلمية والعملية وكثرة التيارات والاتجاهات، وكذلك الهجرة وصعوبة الوضع الذي نعيشه، فلو لا الصبر، لا أقدر على إعطاء أي شيء، حتى القليل، فكلما ادخل بيت الزهراء (ع) وأقرأ عن حياتها يزداد يقيني وثباتي في هذه الحياة.

بفضل الزهراء (ع) أصبح للمرأة فضلا وكرامة، فكثيرات اللواتي اقتدين بها وسلكن درب العظمة والخلود، وقد قامت (شبكة النبأ) في جولة استطلاعية بين عدد من النساء الناجحات المتأثرات بالزهراء سلام الله عليها، كي نتعرف عن قرب على مدى تأثير شخصية وسيرة الزهراء (ع) ومواقفها في مسيرة حياة هؤلاء النسوة.

الدكتورة (إسراء) من إيران تكشف عن مدى تأثيرها بسيدتنا ومولاتنا سلام الله عليها، فتقول: لقد حاولت ان احافظ على حجاي لاكون متدينة، ومنفتحة لان الكثير يتصورون ان المرأة التي ترتدي الحجاب معقدة ولا تقوى على شيء، لقد جاهدت اقصى ما يمكن كي اكمل دراستي وأبين للعالم بأن المرأة باستطاعتها ان تشارك في بناء المجتمع في مجال الطب والسياسة، وفي نفس الوقت تكون حافظة لحجابها.

وتكشف الاعلامية وشاعرة اهل البيت عليهم السلام (العلوية سكيئة الموسوي) من العراق عن سر نجاحها كما يؤكد هذا النجاح جميع المحيطين بها او الذين يعرفونها عن قرب، حيث تقول هذه الاعلامية المثابرة:

كانت وصية الشيخ المرحوم الأستاذ فاضل الفراتي لي بأن أقرأ سورة يس واهديها للصديقة الطاهرة عليها السلام، فهي سر التوفيق، وكنت أحاول الالتزام بذلك بشكل تام، وقد جربت عندما أمر

الجديد في عالم الفضاء.. كائنات فضائية في الأرض وطماطم في الكوكب الأحمر

مرورة الاسدي

ويكتشف عوالم الكون. وكما كل مرة، تكمن جمالية الاكتشافات العلمية بكونها غير نهائية وتضع تحديات جديدة للعلماء للتأكد من المعطيات والفصوص أكثر في كتاب مفتوح لا يتطلب من الإنسان إلا أن يزيد سطورا جديدة فيه. لكن بشرط: ألا ترفع أقلام البشر. في سياق متصل منذ ٤٠ سنة خلت، كان جيرري إيهمان، عالم الفلك الإشعاعي، يمسح جزءاً من السماء على أمل الكشف عن إشارة قادمة من حضارة كائنات فضائية. وفجأة، التقط شيئاً، إنها إشارة قصيرة بشكل لا يصدق، مجرد تدفق موجات، ولكنها سُجلت في صورة موجة مرتفعة أو شكل من أشكال الإرسال الذي لم يدم إلا لحظة. وعلى الورقة المطبوعة، رسم دائرة بالقلم الأحمر حول الإشارة الصوتية وأعرب عن فرط دهشة بكلمة "واو". ولم تُفسر الإشارة التي عرفت فيما بعد باسم "إشارة واو"، قط، ولم يُسمع لها مثل على الإطلاق. ولكن ظل معهد البحث عن كائنات ذكية خارج الأرض يُلقي السمع لعله يلتقط إشارة قد تصدر عن أشكال لحياة ذكية في المجرة وما بعدها.

الأسئلة في تاريخ علم الفضاء، وهو هل هناك حياة على كواكب أخرى غير الأرض أم لا؟، ضمن الاطار نفسه نجح باحثون في جامعة هولندية من استخدام تربة تحاكي في تركيبها تلك الموجودة على سطح المريخ لزرع نباتات يستعملها الإنسان في غذائه، بحوث قد تزيح عقبة جديدة من طريق "استيطان" البشر لكوكب المريخ. من جهة أخرى، وعلى مدار السنوات الأربعين الأخيرة، يسير التقدم البشري خارج المدار الأرضي بخطى وثيدة للغاية، ويعجّ التاريخ الفضائي بمئات المشروعات والمفاهيم التي لم تُستكمل. ولكن ربما كان سيتحقق نمط بديل من الاستكشافات الفضائية يختلف تماماً عن النمط الحالي. في حال إعطاء الضوء الأخضر لبعض البعثات إبان الحرب الباردة، حطم مقراب (تلسكوب) هابل رقماً قياسياً بتمكنه من رصد أبعد مجرة يتم اكتشافها حتى الآن، بفضل أبحاث فريق عالمي من الفيزيائيين الفلكيين. ويُعتقد أن هذا الإنجاز هو أقصى ما يمكن لمقراب هابل تحقيقه قبل أن يترك مكانه لتلسكوب جديد بعد أن قضى أكثر من ٢٦ عاماً يدور حول الأرض

ما الجديد في عالم الفضاء على مستوى العالم؟ هذا السؤال يراود كل شخص مولع بالفضاء ويأمل تصل استكشاف الفضاء الى مستويات خالية، فمثلاً البعض يتخيل الأرض محاطة بفنادق فضائية مضيئة، ورحلات الطيران تنتقل جيئةً وذهاباً إلى القمر، والمستوطنون الأوائل يستعمرون سهول المريخ المغطاة بالأتربة. ولكن حتى الآن، على الرغم من الجهود المضنية التي يبذلها علماء الفضاء، إلا أن مستقبلنا الفضائي البراق لا يزال يستعصي على التحقيق في الوقت الراهن، لا سيما وان الكون يحتوي على مليارات المجرات كمجرتنا درب التبانة، وتضم كل مجرة مليارات النجوم كالشمس، فلا زلنا نزهف السمع لعقود من الزمن ترقباً لأي رسالة من الفضاء. وتحلّ منظمات من قبيل معهد البحث عن كائنات ذكية خارج الأرض (سي تي) الإشارات اللاسلكية غير المألوفة لالتقاط أي رسائل محتملة قادمة من حضارة لكائنات فضائية ذكية، ولكن ماذا سيحدث لو سمعوا إشارة بالفعل؟، في سياق منفصل، انطلقت مركبة فضاء أوروبية إلى المريخ في مهمة يأمل العلماء في أن تساعد في الإجابة على أحد أهم

من غرائب الموت..

مصائب قوم عند قوم فوائد!

مما لا ريب فيه هو ان الموت حقيقة مؤكدة، لكن هذا لا يعني انه لا يحتوي بعض الحقائق الغريبة والعجيبة تزيد هالة الغموض والرعب حول هذه الحقيقة المجهولة، وإذا ما تأملنا في الموت وأحواله وكيف أن أرواح البشر تحصد في كل يوم لرأينا العجب العجيب.. فهناك من يموت على فراشه، وهناك من يموت جالساً أو يسقط ميتاً.. وللموت أحوال متعددة لا تخطر على قلب بشر ولا يستطيع «أجعص» كمبيوتر أو متنبئ التكهّن بها، وكل حالة تذهب فيها روح إنسان تعد ظاهرة لوحدها فمنها ما يثير الدهشة، ومنها ما يخيف ومنها ما يجعل الواحد منا يتوقف مقراً ومؤمناً بعظمة الحي الذي لا يموت والذي بيده ملكوت كل شيء..

من غرائب زمننا وما يمكن ان يموت للموت هو تشهد بعض المدن التي تشبه مقابر الأحياء ففي منطقة من مناطق القاهرة أصبح الأحياء فيه يزاحمون الموتى. فوسط أزمة إسكان تعاني منها مصر وارتفاع عدد سكان العاصمة لما يقرب من ٢٠ مليون نسمة أصبح الآلاف من الناس يعدون أنفسهم محظوظين لمجرد السكنى بين المقابر، وللبعض تمثل المقابر نفسها مصدراً للرزق في المنطقة التي طوى ترابها مئات الآلاف على مر القرون حيث يتولى البعض رعاية القبور وحضرها أو بيع الزهور للزائرين كل يوم جمعة.

وفيما بين شواهد القبور يعيش أيضاً عمال النقش على النحاس وصانعو السجاد الذين تباع منتجاتهم اليدوية في سوق خان الخليلي الذي يعتبر مزاراً رئيسياً للسياح في القاهرة، وتعيش بين المقابر أيضاً بعض الأسر منذ ثلاثة أجيال أو أكثر بعيداً عن صخب العاصمة في مصر التي بلغ عدد سكانها ٩٠ مليون نسمة.

من الغرائب أيضاً هو ما حدث في قرية فيتنامية تكرم امواتها اكثر من سكانها الأحياء، حيث بنى الصيادون المحليون على مر السنوات نسخة شعبية من المدافن الامبراطورية تجذب اعدادا كبيرة من الفضوليين، وتتفق هذه العائلات ما يوازي عشرات الآلاف من الدولارات لبناء مدافن تكرم موتاهم المغمورين، من جهة أخرى تسبب مراسم الجنائزات في غينيا العدوى بمرض ايولا جديدة.

من جانب مختلف، وضع خبراء السموم في ميدان الطب الشرعي أيديهم على المركبات الكيميائية التي تتبعث من الجثث الأدمية المتحللة وذلك في إطار جهود تحسين قدرات الكلاب البوليسية على رصد الجثث المدفونة للحد من المشاكل التي تنشأ جراء الأخطاء في هذا المجال، من الغريب هذا الشأن هو ما طرحته شركة ألمانية متخصصة في دفن الموتى من مشروع غير مسبوق يعتبر الأول من نوعه في البلاد لدفن الموتى إلى جانب حيواناتهم، وعرضت مقبرة في مدينتين غرب ألمانيا مدافن يمكن وضع جثث البشر برفقة حيواناتهم المحببة.

في مملكة الحشرات.. لماذا يجب القضاء على الجراد وحماية الفراشات؟

حيث كشفت دراسة حديثة أن حشرات بق الفراش في الولايات المتحدة طورت مقاومتها لمركبات النيونيكوتينويد، وهي المبيد الحشري الأوسع استخداماً على مستوى العالم، ويؤكد الباحثون على أنه بالرغم من أنهم وجدوا مستويات عالية من مقاومة مركبات النيونيكوتينويد في منطقتين داخل الولايات المتحدة، إلا أن ذلك لا يعني أن بق الفراش في بقية المناطق الأمريكية أو العالم أصبح الآن مقاوماً للمواد الكيميائية، ويقول الدكتور روميرو إن الدراسة الأخيرة تشير إلى أن بق الفراش من المرجح ألا تتم مكافحته بشكل فعال، عن الطريق الوسائل الكيميائية في المستقبل القريب. ويوجد بق الفراش في جميع القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية وهو يلدغ الإنسان منذ آلاف السنين فيما أدى انتشار المبيدات الحشرية في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى القضاء عليه في مختلف المناطق لكنه عاود الظهور بصورة مقاومة للمبيدات ويزدهر في البيوت ذات التدفئة وفي مناطق الوصلات بوحدات حفظ الأمتعة في مجال السفر الدولي. ولا يزال الغموض يكتنف أنماط الهجرة الجماعية للفراشات الملكية ففي الوقت الذي يعرف فيه أنها توجه نفسها مستعينة بموقع الشمس وبالمجال المغناطيسي للأرض في الأيام الغائمة إلا أنه من غير الواضح كيف تجد الأجيال الجديدة منها طريقها إلى مناطق هجرة موسم الشتاء التي لم ترها من قبل.

يحوي عالمنا اسراب لا تُحصى من الحشرات التي تؤدي دوراً محورياً في نظامنا البيئي، فعلى الرغم من انها أصغر أنواع الكائنات الحية من حيث الحجم، إلا أنها الأكثر عدداً على الإطلاق؛ إذ أثبتت الدراسات أنّ عدد الحشرات بفصائلها المختلفة يُساوي أكثر من نصف عدد الكائنات الحية الأخرى بأنواعها وأشكالها وفصائلها المختلفة؛ حيث إنّ الحشرات لها عدد صخم جداً من الفصائل وهو ما يقارب ثلاثين مليون فصيلة مختلفة تقريباً.

وهذا على مستوى الفصائل التي لم يتم تصنيفها بعد. تنتمي الحشرات إلى نطاق الكائنات حقيقية النواة، وتُستطيع الحشرات العيش في جميع أنواع البيئات والمناطق المختلفة، حتّى أنّ هناك نسبة وإن كانت قليلة منها تعيش في المناطق المائية.

وبحسب الخبراء فإن الحشرات آفات ضارة لأنها تلدغ وتعض وتنتشر الأمراض وتتافس الإنسان في الحصول على غذائها من النباتات، ولولاها بتلقيحها زهور النباتات لعشنا في مجامع . وفي معظم أنحاء العالم تعتبر الحشرات غذاء للبشر، وتخلصنا من القمامة والنباتات الميتة والحيوانات النافقة بأكملها، كما أن الفراشات والذباب والخنافس تعتبر من أجمل المخلوقات.

ضمن اطار الموضوع يرى الباحثون أن هناك حاجة لدراسة طرق غير كيميائية لمكافحة حشرات بق الفراش.

الطباعة ثلاثية الأبعاد.. ثورة الحاضر والغد

باتت الطباعة ثلاثية الأبعاد تشكل ثورة تكنولوجية جديدة تدخل في معظم المجالات الصناعية الخدمية والطبية، إذ تعمل عن طريق بناء الأجسام الصلبة طبقة بعد طبقة، يتم استنساخ الجسم، وتصميمه على برامج نموذجية في الحاسوب، ولذلك فقد باتت ثورة الحاضر والغد. فمنذ بضعة أعوام خلت، أُثرت ضجة إعلامية مكثفة حول الطباعة ثلاثية الأبعاد بوصفها تطورا مرتقبا في مجال التصنيع. فكثير من الخبراء كانوا يعتقدون أننا كنا سنصنع الأدوات والدُمى في المنازل، معلنين أن كل شيء، من السيارات إلى الطائرات وحتى الأدوات الطبية ستصنع بسهولة وبكلفة منخفضة.

وعلى الرغم من أن طباعة الكثير من المواد التي تتبأوا بها كانت ممكنة من الناحية النظرية، إلا أن الطباعة ثلاثية الأبعاد لم تصل بعد إلى مستوى توقعات البعض، لكن يرى كثير من خبراء التصنيع هذا الأمر مقبولا، قائلين إننا سنشهد في القريب العاجل طفرة في الطباعة ثلاثية الأبعاد، ولعل أحد أسباب ذلك هو تزايد إقبال المهندسين والمصممين والتقنيين والباحثين على تعلم "التصنيع التجميعي"، وهو اسم مرادف للطباعة ثلاثية الأبعاد، في المدارس حول العالم.

وفي الوقت نفسه، بدأت صناعات أكثر فأكثر تستحدث استخدامات للطباعة ثلاثية الأبعاد، بدءاً من صناعة قطع غيار السيارات إلى تصنيع الأدوات، وتصنع الطباعة ثلاثية الأبعاد المنتجات عن طريق وضع طبقات من المادة حتى يتكون الجسم ثلاثي الأبعاد. واستخدمت شركات السيارات وشركات الطيران الطباعة ثلاثية الأبعاد في إنتاج نماذج بالإضافة إلى إنتاج أدوات متخصصة وأجزاء للاستخدام النهائي، فقد أطلق فريق من المهندسين من جامعة ساوثهامبتون البريطانية طائرة بلا طيار صنعت بتكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد من سطح سفينة حربية ملكية لاستشكاف الاستخدام المحتمل لهذا النوع من المركبات الجوية في البحر، وفي مجال الرعاية الصحية استعان الباحثون بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد بالفعل في المجال الطبي لتخليق عدد من أجزاء الجسم منها على سبيل المثال الاسنان وعظام الفك والفخذ والأجهزة السمعية وغيرها.

ويتوقع خبراء الصناعة التكنولوجية ستستخدم يوماً ما الطباعة ثلاثية الأبعاد في جلّ الصناعات، لكن حتى وقتنا هذا يمثل مجال صناعة الفضاء أحد أكبر مستخدميها، وعن مستقبل تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد يرى هؤلاء الخبراء أنه لا تتوقف الصناعة عند ما تم إنجازه في المجالات المذكورة فقط بل هناك أيضاً العديد من الطابعات التي يجري تطويرها في مجال العمارة و يتوقع في المستقبل استخدامات أوسع للطباعة باستخدام المعادن أو الزجاج في مجالات الصناعات العسكرية والمدنية والعمارية بأنواعها بل وحتى في طباعة الوجبات الغذائية بحسب طلب الزبون دون تدخل بشري، هي ثورة صناعية بلا شك و لازال مستقبل هذه الصناعة يحمل الكثير من المفاجآت.



هل تتسبب الهواتف الذكية في انهيار المجتمعات الحديثة؟

هذا البلد من أكثر الدول المعنية بهذه الظاهرة، وتحمل سنغافورة وهونغ كونغ الرقم القياسي الاقليمي لأكبر عدد من مستخدمي الهواتف الذكية للفرد الواحد على ما جاء في تقرير نشرته العام الماضي شركة الاستشارات "نيلسن".

كشف رئيس المركز السعودي للدراسات والأبحاث ناصر القرعاوي، أن السعوديين أنفقوا ١٠ مليارات ريال على شراء الهواتف المحمولة، مشيراً إلى أن المملكة تحتل المركز العاشر عالمياً في حجم الإنفاق على تقنية الاتصالات. من جهتها طلبت جمعية المانية للمشاة فرض غرامات على الأشخاص الذين يستخدمون هواتفهم الذكية وهم يسيرون في الشارع.

معتبرة ان هذا السلوك يزيد من خطر وقوع الحوادث، واقترحت الجمعية فرض عقوبات على المشاة الذين يستخدمون هواتفهم الذكية في الاماكن المكتظة. على غرار تلك المفروضة على السائقين.

ورأت الجمعية ان استخدام هذه الاجهزة يشهد التركيز، مستدة الى دراسات اظهرت ان استخدام المشاة للهواتف الذكية في الشارع يؤدي الى زيادة الحوادث المرورية وحوادث الصدم.

الدائمة الى النظر الى الهاتف، لذا ينبغي على الاهل الامتناع عن اعطاء الاطفال الصغار هاتفا ذكيا او جهازا لوحيا من اجل الهاتهم او اسكاتهم، فالامر شبيه بالتلفزيون في الماضي مع حاضنة الاطفال لكن الوضع اسوأ الان لان التلفزيون كان محصورا بالمنزل فقط اما الاجهزة فتحملها معنا اينما كان.

ويرى هؤلاء الخبراء ان التواصل عبر الهاتف والإنترنت أصبح جزءاً من الحياة اليومية لغالبية الناس. ورغم المزايا الجيدة لهما فإن الخبراء يحذرون من الإدمان ومن تهميش التواصل الفعلي مع الناس في العالم الواقعي، لكي لا تتحول إلى مجتمعات صامتة.

فالمعلوم ان الهواتف تقدم لنا الذكاء سيلاً كبيراً من المعلومات والانتقال من عالم الواقع إلى آخر افتراضي والبقاء على اتصال مع الجميع في المنزل والعمل وحتى على الطريق، لكن هل تجعلنا الهواتف الذكية أكثر ذكاء مقابل عزلتنا عن مجتمعاتنا؟

في سنغافورة كما في عدد متزايد من الدول يكافح الأطباء النفسيون من اجل الاعتراف بادمان الهواتف الذكية على انه اضطراب نفسي. فالى جانب كوريا الجنوبية والصين وتايوان يعتبر

هل هاتفك الذكي يلهيك بسهولة؟، هل يصعب عليك الانفصال عنه؟، هل تنظر اليه باستمرار من دون سبب معين؟، ثمة خطر كبير اذا بان تكون مدمنا وتحتاج ربما الى مساعدة معالج نفسي، ففي البيت، في الشارع، على رصيف محطة القطار، في الطريق، يرى المرء أشخاصاً يستخدمون هواتفهم "الذكية". لا يقف المرء في منتصف محطة القطار لبضع دقائق، حتى يرى حركة الناس وانشغالهم بهذه الأجهزة. على مقعد ما يجلس احدهم ويتصفح من خلال هاتفه الذكي كتاباً إلكترونياً. وآخر في الزاوية يتابع أخبار العالم من خلاله هاتفه. وعند أحد أعمدة المحطة القديمة تتكئ ثلاثة وتستمع للموسيقى، وتهز رأسها منتشية. ويتساءل المرء، عما يشغل هؤلاء الناس جميعاً؟ الكل يخوض في عالمه الخاص، ووسيلة تنقلهم عبر العالم: هواتف ذكية، حتى بات استخدام هذا النوع من الهواتف يشكل آفة متزايدة تصطاد الشباب.

ويرى الخبراء بهذا الشأن ان من اعراض الادمان: استحالة التوقف عن دخول الانترنت والقلق الشديد عند الافتراق عن الهاتف الذكي وتراجع الفعالية في العمل او الدراسة والحاجة

شركات المعلوماتية.. صراع على الهيمنة التكنولوجية

الانترنت على مناطيد او طائرات بدون طيار ومبادرات في قطاع الصحة... لا تحمل هذه الرهانات الطويلة الامد اي ضمانات للنجاح وتكلف مبالغ طائل، وللمرة الاولى تحدثت الفايبت بالارقام عن فائت في الربح يبلغ ٣,٦ مليارات دولار من خسائر الاستثمارات الاخرى العام الماضي التي بلغت وازدادتها ٤٤٨ مليون دولار، وهذه العائدات جاءت خصوصا من نشاطات الائتمنة المتصلة بالانترنت (نست)، والانترنت الفائق السرعة بالالياف البصرية او الصحة حيث بدأت المجموعة ابرام تحالفات مع مجموعات في القطاع الصيدلاني، كما قالت المديرية المالية روث بورات خلال المؤتمر التلفزيوني التقليدي التوضيحي مع محللين.

من جهة أخرى أعلنت شركة "امازون" الحرب على "آبل" و"غوغل"، فقد قررت مجموعة "امازون" التوقف عن بيع الصناديق الإلكترونية لمحتويات البث التدفقي التي تعرضها "آبل" و"غوغل" على منصتها، على صعيد آخر تقدمت مجموعة سامسونغ العملاقة في مجال الالكترونيات بدعوى امام المحكمة العليا في الولايات المتحدة في اطار خلافها المستمر منذ سنوات عدة في هذا البلد بشأن براءات الاختراع مع مجموعة "آبل" الاميركية التي حصلت اخيرا من الشركة الكورية الجنوبية على تعويضات قدرها ٥٤٨ مليون دولار، في سياق نفسه اتفقت شركتا مايكروسوفت وغوغل على التخلي عن دعاوى قضائية متبادلة بينهما بشأن براءات الاختراع، وهناك نحو ١٨ دعوى قضائية مرفوعة بين الشركتين.

خلق التطور المتسارع في المجال التكنولوجي بيئة شديدة التنافس بين شركات المعلوماتية العملاقة، نظرا لما تقدمه من ابتكارات مدهشة وخدمات قيمة، فضلا عن كونها باتت تشكل رافدا رئيسا لجني الارباح الهائلة كما هو الحال مع شركة آبل، ألفابت، غوغل، فيسبوك وغيرها، ففي الآونة الاخيرة أعلنت ألفابت نتائج فصلية فاقت توقعات وول ستريت مدعومة بمبيعات قوية للإعلانات على الهواتف المحمولة وهو ما دفع أسهم الشركة الأم لجوجل لل صعود بقوة في التعاملات اللاحقة على الإغلاق في بورصة وول ستريت لتتخطى آبل بما يجعلها الشركة الأمريكية الأعلى قيمة.

وللمرة الاولى كشفت ألفابت عن ربحية محرك البحث جوجل وخدماتها الاخرى على الانترنت وحجم إنفاقها على مشاريعها الطموحة للتكنولوجيا مثل السيارات الذاتية القيادة، ولقيت الأرقام استحسانا من المستثمرين الذين رأوا مجالا للنمو في أنشطة جوجل التقليدية وشعروا براحة لأن الإنفاق على المشاريع الجديدة التي تطلق عليها "الرهنات الأخرى" لم يكن بدرجة البذخ التي كان البعض يخشاها، وقد أصبحت غوغل ونشاطاتها الاساسية (البحث والاعلان على الانترنت ونشاطات الفيديو بيوتيوب او الهواتف النقالة بنظام اندرويد) جزءا من مجموعة الفايبت القابضة منذ عملية اعادة تنظيم العام الماضي، ووعدت غوغل حينذاك بان يسمح ذلك بمزيد من الشفافية بشأن العواقب المالية لمشاريعها المستقبلية التي تضاعفت في السنوات الاخيرة، ومن السيارات التي تسير بلا سائق الى محطات



بغداد - سوزان الشمري

بغداديون لـ (النبأ): وجه العاصمة يتجدد بـ (النفائيات)

تذلت بغداد مجدداً لائحة المدن الأسوأ من حيث الظروف الخدمية والمعيشية في العالم، إذ احتلت بغداد المركز الأخير بحسب الدراسة السنوية للأماكن الأفضل للعيش والتي تعدها مجموعة "ميرسير" للاستشارات بين ٢٢٢ مدينة شملتها الدراسة، وذلك للمرة الثانية بعد دراسة سابقة أجريت العام ٢٠١١.

وجاء تصنيف بغداد الأسوأ بسبب غياب الأمن ونقص الخدمات وفقاً للدراسة التي تستند إلى نحو ٤٠ عاملاً، تشمل البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن وسائل الترفيه والنظافة والسكن والبيئة الطبيعية. المواطن خليل ابراهيم يسكن منطقة زيونة وبحسب خليل فان حي زيونة وسط العاصمة بغداد يصنف من أرقى الأحياء السكنية هو اليوم يشوه بسبب انتشار النفائيات في الأزقة الداخلية للحي، ويتابع عمال النظافة مزاجيون ساعات عملهم موزعة بين (الفطور او المجاملات بينهم)، واولية رفع الازبال تكون حسب دفع الاكرامية.

فيما يقول انور علي وهو العائد مهجره في استراليا: يؤرقني منظر بغداد المشوه ما بين نفائيات تتكدس في شوارعها الفرعية والمركزية، ناهيك عن طفح المجاري الذي بات سمعة ملازمة لهذه العاصمة مع اول زخة منظر، ويضيف انور في حديثه لـ (شبكة النبأ المعلوماتية): تتناوبني حالة من الكآبة والتوتر النفسي جراء الاهمال الخدمي الواضح للعاصمة ومن يعيش في افقر دولة في العالم عدا العراق يؤكد ان اي مجهود خدمي في مدينة الحضارة لا وجود له على ارض الواقع وطالب انور بالغاء موقع (امين لبغداد) لتستساغ فكرة ان بغداد دونما امين ينفذها من واقعها المزري، (بلا امين بلا هم).

قانون للعاصمة، مسؤولية القطاع الخدمي في بغداد تقع على عاتق أمانتها بالتسيق والتعاون مع ادارتها المحلية من (محافظة ومجلس محافظة)، فالازمة الاقتصادية التي القت بظلالها على مستوى تقديم الخدمات في العاصمة وهو ما بات شعار ترفعه الامانة وكرة تلقيها بساحة الحكومة تحت عنوان (قلة التخصيصات المالية).

لكن محافظة بغداد ومجلسها اعدوا الكره بساحة الامانة اذ اجمع أعضاء مجلس محافظة بغداد، على سوء الخدمات والنظافة في العاصمة، وعزوا ذلك إلى "التقاطع" بين الجهات المعنية وعدم إقرار قانون العاصمة، بوقلة التخصيصات المالية و"عدم تعاون" المواطنين، فيما أكدوا على ضرورة خصخصة قطاع النظافة للنهوض به.

وقال أمين عام مجلس محافظة بغداد، في حديث تصريحات صحفية، إن "العاصمة بغداد تعاني سوء الخدمات ما يشكل عبئاً كبيراً على المسؤولين المحليين ورغم وجود أسباب عدة تقف وراء ذلك"، عاداً أن "السبب الرئيس والأهم لتراجع الخدمات في العاصمة ناجم عن التقاطع الواضح في عمل الجهات التنفيذية بسبب عدم إقرار قانون العاصمة".

الاسباع الماضية واعتصامنا اليوم، خطوة نحو انقاذ ما يمكن انقاذه بسبب فساد ما يدعون بممثليهم للشعب، فالاعتصام اليوم هو (شلع - قلع) لكل الفاسدين لكل من استهان بالمواطن العراقي (شلع - قلع) لكل من استرخص دماغاً.

ويضيف وسام ل (شبكة النبأ المعلوماتية): كل مسؤول في الحكومة مدان وليس بموقع الاعضاء وانما المحاسبة بالقانون من اكبر مسؤول لأصغرهم، فالخضراء مباحة كما استباحنا بمناطقنا بالإرهاب فعاث صوت الانفجارات ورائحة الدم تطفئ دون ادنى شعور بأوجاع الامهات ويتم الاطفال ووعويل الارامل، فالسكوت على التدهور الامني والسياسي والاقتصادي لم يعد ممكناً، و أن الاعتصام سلمياً وسيبقى كذلك حتى تحقيق الاصلاحات.

وعن الالية التنظيمية للاعتصامات اشار الشمري، التنظيم مؤمن حتى الان رغم وجود خشية من المندسين وهذا واضح من خلال بيانات السيد الصدر التي تكرر وتبته لطرده المندسين، وعدم رفع السلاح، وطرده من يعصي ضوابط الاعتصام سيما وان هنالك مخاوف من اختراقها وجود الية من التنسيق بين اللجان المشرفة على الاعتصام وان الاجهزة الامنية قد يمنع تخلل الفوضى في ذلك.

عكازه وهو يدمم، بالقول (بوية مليونة من هل الحكومة)، ويضيف احفادي الثلاثة خريجو كليات وأسرهم ذاقت الأمرين في سبيل توفير تكاليف دراستهم في الكليات الاهلية، وهم اليوم يجلسون جواري في مقهى العاطلين دون وظائف تضمن لهم الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل من حياتهم، لكن وبحسب ابو مروان الذي تحدث لـ (شبكة النبأ المعلوماتية)، فان فساد الحكومة حال دون ذلك بحكم قبضة المعارف والاصدقاء والمساندين، فالتعينات على طبق من ذهب لاقترب الوزير او المسؤول ومن لا وساطة له (اله الله)، وهو ما دفعه للتظاهر والاعتصام طعنا بالفساد.

اما خالد ربيع ٢٨ سنة وهو موظف سابق بصفة اجور يومية سرح من وظيفته بسبب الازمة المالية التي تعرض لها الاقتصاد العراقي، يقول الوزراء والمسؤولين بفسادهم الاداري والمالي سرقوا لقمة العيش من أفواه اطفالنا بعد ان سرحنا من عملي.

(وصل السيل الزبي) هذه العبارة كانت شعار التظاهر والاعتصام للشباب وسام جعفر وهو طالب جامعي يقول "حال البلد مزرية والانحدار نحو الأسوأ ابرز ملامح الايام المقبلة خروجننا للتظاهر خلال

حطت خيم الاعتصام رحالها امام بوابات المنطقة الخضراء ببغداد، الأف المعتصمون افترشوا الطرقات المؤدية للمنطقة المحصنة، خيم ووجبات طعام، وتنظيم أممي رافق تلك الاعتصامات التي أعقبت مظاهرات واسعة لم تلقي أذاناً حكومية برلمانية صاغية لتتحول قرارات التظاهر لاعتصام مفتوح حتى تحقيق المطالب المشروعة واولها القضاء على الفساد وملاحقة المفسدين قانونياً.

أسلاك شائكة وحواجز كونكريتية، وقطع للطرق والجسور، كانت أبرز مظاهر الاجراء الحكومي والذي وصف بحسب القيادات العسكرية بـ (بالتأمين الأحترازي)، فيما قابل تلك التحصينات معتصمون بالاف قطعوا المسافات الطويلة صوب خيم الاعتصام التي جهزت بكافة المقومات اللوجيستية من مأكلاً ومشرب وتغطية امنية وتنظيمية.

أذ فرضت الاعتصامات بالعاصمة حالة من التشنج على واقع الشارع العراقي عامة والبغدادية خاصة، ما بين المؤيد لها نتيجة لاتساع دائرة الفساد، وتردي الأوضاع الاقتصادية، والرافض لتوقيتها تبعاً لتأزم الواقع الامني وأتون الحرب مع تنظيم داعش.

الخميسي ابو مروان والذي يتوكل على

الفقر.. التحدي الأكبر أمام تنمية الانسان العراقي

شذى الشيبيني

لكنه ذكي جدا حين لاحظ التعاطف السخي فأخبرهم بأنه يحلم بشراء (نعال) فكان له ما أراد وماذا يعني كم الف من الدنانير امام فرحة طفل محروم .. تقول المحسنة الشابة د. ج. في نفس الشارع وعلى بعد خطوات قابلنا طفلاً اخرًا يبيع العلكة ايضاً كان حافياً ويتوسل بالمارة أنه يحتاج (نعال)؛ تبادلنا النظرات أنا وزوجي للحظة ما هذا التشابه بالحالات !! (الحديث لازال للمحسنة د.ج) وانشاء دخولنا الى محل بيع الملابس سمعنا صاحب المحل يسأل أحدهم (ماهو المبلغ الذي حصلت عليه لحد الآن فكان الجواب ٢٥ الف) فهزّ صاحب المحل يده وهو يقول احسن مني من الصبح لليل لأحصل على هذا الربح صافي ..

نظرنا واذا به نفس الطفل الذي أوشكت أن أبكي على حالته قبل دقائق !!.

بائعة الملابس المستعملة (ام علاء) تقريبا هي المعيل الوحيد لبناتها وأبناء صرتها وزوجها المصاب بمرض في القلب واكتئاب ، أسألها كيف تؤمّن بضاعتها المتواضعة وكم يكلفها ذلك اجابتن بكل بساطة : انا لاملك المال ولا اشترى شيئاً اطلاقاً .. القطع التي ابيعها هي ما يترحم به الطيبون ممن يعرف حالتنا واكثر الأحيان اصطحب ابنتي وأذهب الى احياء الاغنياء اطرق الابواب أشكو للناس وضعنا فيجمعون لنا بقايا الاطعمة والاشياء والملابس الزائدة عن الحاجة.

(لو كان الفقر رجلاً لقتلته) قالها امام المتقين علي ابن ابي طالب (ع) فكم هو الفقر قاسياً لدرجة جعل الرجل الذي هو رمز السلم والسلام في تاريخ البشرية جمعاء يتحامل على الفقر وبأقصى درجات العنف ويعرف الفقر باختصار بأنه عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الاساسية للحياة وهي الغذاء والسكن والدواء مما يترتب عليه تدني كافة المستويات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وأنه من المؤسف والمؤلم جدا ونحن بلد نطفي نصنّف عالمياً ضمن ٢٥ بلداً من تلك التي ليس فيها اي ثروة، حيث انه يعتبر حالة مزمنة يعاني منها المجتمع نتيجة الحروب العنيفة التي مر بها العراق وتسببت في ازمان خانقة زاد منها مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ ودخول البلد في نفق مظلم ومعقد من المآسي والكوارث نتيجة الفساد والطائفية والارهاب، نستعرض بعضاً منها ربما تستهزئ غيرة المعنيين بأمور البلد:

المواطنة د. ج. تقول اكثر مشهد يؤلمني ويستفز انسانياتي هم صغار السن من باعة العلكة والمناديل الورقية والاشياء البسيطة المنتشرين في الشوارع والاسواق والساحات قرب الاشارات الضوئية ولذا تجدها سخية جدا جدا حين تصادفهم واخر موقف لها حسبما تروي منذ ايام صادفهم هي وزوجها طفل ربما لا يتجاوز التاسعة من عمره حافي القدمين ومظهر رث جدا يبيع العلكة فأعطوه المعلوم

لماذا يتسبب وباء زيكا في دق ناقوس الخطر؟

يعد وباء زيكا من أفتك الفيروسات التي أرعبت العالم خلال الآونة الأخيرة، بعد أن تفشى بسرعة رهيبية مخلفا أكثر من مليون إصابة حتى الآن، بحسب منظمة الصحة العالمية التي حذرت من أن الفيروس قد لا يستثني أي قارة أو دولة من الإصابة به، ما لم تتخذ الإجراءات الوقائية اللازمة لصد، لذا يتأهب العالم لمواجهة فيروس "زيكا"، وبذلك ينضم الفيروس إلى قائمة طويلة من الفيروسات الخطيرة التي أرعبت العالم في السنوات العشر الأخيرة.

ويمثل فيروس زيكا خطرا خاصا على النساء الحوامل إذ يشتبه في تسببه بتشوهات خلقية لدى الاجنة خصوصا منها حالات صغر الجمجمة، ويؤدي فيروس زيكا المتفشي حاليا في اميركا اللاتينية الى اعراض حميدة شبيهة بتلك المسجلة لدى مرضى الانفلونزا (ارتفاع في الحرارة والام في الرأس)، ويرى كثير من العلماء أن عدوى زيكا مرتبطة بتزايد حالات صغر حجم رأس المواليد علاوة على متلازمة جيلان-باريه العصبية الخطيرة، وقالت المنظمة "إذا ثبتت هذه العلاقة فستكون العواقب الإنسانية والاجتماعية على أكثر من ٣٠ دولة رصدت حالات زيكا بها مدمرة"، وتتصدر مكافحة مصدر العدوى بقدر الإمكان وهو البعوض الناقل للفيروس اهتمامات الصحة العامة لأن نفس الحشرة تنقل أيضا أمراض الحمى الصفراء وحمى الدنج والتشيكونجونيا، وتشبهه منظمة الصحة في أن فيروس زيكا يتسبب لدى الحوامل اللواتي يصبن به بامكانية ان يضعن اطفالا مصابين بحالات صعل (ولادة اطفال بجمام أصغر من الحجم الطبيعي ما يضر بامكان النمو الفكري لديهم) اضافة الى متلازمة غيان-باريه وهو مرض عصبي قد يؤدي الى شلل دائم او حتى الى الوفاة.

وقد نشر البعوض المشتبه في نقله هذا الوباء، فيروس زيكا في ما لا يقل عن ٣٦ بلدا بينها ٢٨ في الاميركيتين، كما أن منظمة الصحة العالمية تحذر من انتقال هذا الفيروس الى بلدان اخرى، خمسة منها في منطقة آسيا-المحيط الهادئ هي ماليزيا واندونيسيا والفلبين وكامبوديا وفيجي اضافة الى بلد آخر افريقي هو الغابون، والبرازيل هي أكثر البلدان تضررا من جراء هذا الفيروس إذ سجلت فيها حوالي مليون ونصف مليون إصابة منذ العام الماضي تليها كولومبيا. من جهة أخرى تضاعف بلدان اميركا اللاتينية مبادراتها المحلية الرامية لمحاربة البعوض الحامل لفيروس زيكا المسؤول عن تزايد كبير في حالات ولادات أطفال مصابين بتشوهات خلقية، على شاطئ سان دييغو على السواحل المطلة على المحيط الهادئ في السلفادور، وكان فيروس زيكا الذي ينقله البعوض قد رصد لأول مرة على أيدي عالم الفيروسات الاسكتلندي جورج ديك ومواطنه عالم الحشرات الكسندر هادو باحدي غابات غنتيبي في أوغندا عام ١٩٤٧.



للرجال فقط: صحتك الجنسية اكسير صحتك العامة

إن لدى الرجال والنساء الكثير من المشكلات الصحية المتماثلة. لكن تأثير هذه المشكلات في الرجل يمكن أن يكون مختلفاً. وهناك مشكلات صحية أكثر شيوعاً لدى الرجال بالمقارنة مع النساء. كما أن هناك مشكلات خاصة بالرجال وحدهم، مثلاً المشكلات الجنسية التي تعد من الأمور الشائعة بين الرجال. ومن الممكن معالجة معظم هذه المشكلات. وهناك بعض الرجال الذين يعانون من مشكلة القذف المبكر. سوء الانتصاب، أو العجز الجنسي، هو وجود مشكلات لدى الرجل في الوصول إلى حالة الانتصاب أو في المحافظة عليها. مع تقدم الرجل في السن، فإن مشكلات سوء الانتصاب تصبح أمراً شائعاً، وكذلك الإصابة بالعقم. لكن استطاعت الدراسات والابحاث الجديد تقديم آمال في علاج عقم الرجل، فبعد محاولات فاشلة لعدة سنوات، نجح فريق بحث طبي في استعمال مني اصطناعي لتخصيب بويضات داخل أنابيب لتكاثر الفئران. الإنجاز لقي ترحيباً من قبل بعض العلماء، وتحذيراً بمخاطر تتعلق بالسلامة والأخلاقيات والقانون من قبل البعض الآخر. كما توصل باحثون فرنسيون إلى استحداث حيوانات منوية لفأر وقرود وإنسان، في إطار خطوة علمية اعتبرت الأولى من نوعها في العالم، وقد تحل الكثير من مشاكل العقم لدى الرجال، نجح باحثون فرنسيون في استحداث حيوانات منوية في المختبر من خلايا جذعية خصوية، في إطار خطوة هي الأولى من نوعها في العالم من شأنها أن تحل مشكلة عقم الرجال في السنوات المقبلة. على الصعيد نفسه قال باحثون في كلية الطب بجامعة ستانفورد، في كاليفورنيا، نشروا دراسة جديدة إن الرجال الذين ينتجون سائلا منويا منخفض الجودة يعانون على الأرجح من مشاكل صحية أخرى خاصة فيما يتعلق بالهرمونات والدورة الدموية والأمراض الجلدية، بذلك ان جودة السائل المنوي ترتبط بالصحة العامة للرجل. من جانب آخر، اظهرت نتائج اولية مشجعة لدراسة كشف عنها ان زراعة خلايا جذعية في العضو الذكري قد تساهم في معالجة الاضطرابات الكبيرة في الانتصاب التي يعاني منها بعض الرجال بعد اصابتهم بسرطان البروستات. ولا يزال العجز الجنسي من العواقب الرئيسية لاستئصال البروستات بعد الإصابة بسرطان ما يؤثر كثيرا على نوعية حياة المريض وثقته بنفسه على ما اوضح المعهد الوطني مشيرا الى ان هذا

عن الكآبة والتوتر. اليك الحل للتغلب على المزاج السيء!

وبين مرضى السكري الذين كانوا يعانون من التوتر أو الاكتئاب زادت احتمالات وفاتهم بأمراض القلب والشرابيين ٥٣ في المئة مقارنة مع مرضى السكري الذين لا يشكون من أي مشكلات في الصحة العقلية. بينما زادت مخاطر الوفاة بأكثر من المثلين لدى من يعانون من التوتر والاكتئاب معا. فيما اظهرت دراسة علمية نشرتها الجمعية الطبية الاميركية ان ثلث الاطباء الشباب في مرحلة التدريب في العالم يعانون من الاكتئاب او اعراضه، اي ما يعادل ثلاثة اضعاف نسبة الاكتئاب المسجلة في من سواهم، واطباء الذين يشكون من الاكتئاب على الطبيب نفسه، تحدثت الدراسة عن آثار ذلك على المرضى الذين يعالجهم، من حيث تردي مستوى المعالجة وزيادة الأخطاء الطبية. من جانب آخر، أظهرت نتائج دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعة نيو ساوث ويلز باستراليا أن علاج الأرق إلكترونياً يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب، وأوضح الباحثون، أن الأشخاص المصابين بأعراض الاكتئاب يمكنهم التخلص من اضطرابات انحراف الحالة المزاجية، من خلال "المواقع الإلكترونية". وعليه كل أسنان معرض لمرور بظروف صعبة تضعنا بحالات من الكآبة، وتكثر مزاجنا، كما تأثر سلبياً على حياة من حولنا. فما الحل للتغلب على هذا المزاج السيء؟، لعل الاخبار والدراسات التي رصدتها شبكة النبأ المعلوماتية حول الاكتئاب تعطينا الاجابة الوافية.

يعد الاكتئاب من أشيع صور الاضطراب العقلي ويصيب أكثر من ٣٥٠ مليون شخص على مستوى العالم وتصنفه منظمة الصحة العالمية على انه من بين الاسباب الرئيسية للإصابة بالعجز والاعاقة عالميا، ومن بين أشيع العلاجات عقاقير مضادات الاكتئاب أو العلاج النفسي أو كليهما غير ان معظم المرضى لا يتعاون ليعاودهم المرض مرة أخرى.

لذا يرى الاطباء الخبراء ان تفهم كيفية تأثير الاكتئاب على المخ سيؤدي في نهاية المطاف لخيارات علاجية أفضل لمن هم عرضة للإصابة، وفي حين ان الكثيرين من مرضى الاكتئاب يمكن علاجهم بالعقاقير أو بأساليب الطب النفسي فان مثل هذه الخيارات لا تصلح للجميع وان بعض المرضى لا يلتزمون بالعلاج بسبب الآثار الجانبية أو عوامل أخرى تتعلق بامكانية الحصول على العقاقير أو تحمل اعبائها المادية. وقال هؤلاء الاطباء ان العلاج بالضوء ومضادات الاكتئاب معا مفيد لكن بعض المرضى قد يحبذون أولا محاولة العلاج دون عقاقير وقد يختارون العلاج بالضوء.

فيما تعددت الدراسات والابحاث حول هذا الداء النفسي وفي احدث دراسة أشارت إلى أن مرضى السكري أكثر عرضة بكثير للاكتئاب والتوتر وأن هذه المشكلات المتعلقة بالصحة العقلية لدى مرضى السكري ترتبط بزيادة مخاطر الإصابة بالجلطات الدماغية والوفاة بسبب أمراض القلب والشرابيين،



#يوم_الزهراء_العالمي.. لترسيخ مكانة المرأة وكرامتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لو كان الحُسْنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إِنَّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً». فرائد السمطين ٢: ٦٨.

يحتفل المسلمون في العشرين من جمادى الثانية من كل عام هجري، حيث تُضاء الأرض بنور وقاد من الدوحة المحمدية، بولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، فيولد معها الأمل الدائم للمرأة في عموم المعمورة، كي تعيش حياتها بكامل البهاء والعزة والكرامة، فمكانة هذه السيدة العظيمة، كونها سليلة الرسول الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).

بالإضافة الى المآثر الخالدة التي تجسدت في حياتها وهي تقارع الظلم، وتسعى لتثبيت حقوق المرأة عبر مواقف نضالية قل نظيرها، فضلاً عن كفاحها الذي سجلته صفحات التاريخ بأحرف من نور.

لقد جسدت فاطمة الزهراء الإرادة العظيمة للمرأة، وأظهرت الشخصية القوية وجسدتها خير تجسيد، لبناء شخصية المرأة المربية، المعلمة، العاملة، الناجحة، المصلحة، التي قارعت كل معالم وظواهر الفساد.

وأفنت حياتها في سبيل سعادة البشرية، فكانت (سيدة نساء العالمين) نموذجاً خالداً للمرأة الإيجابية التي أسهمت بقوة وفعالية عالية في بناء المجتمع أفضل البناء، فضلاً عن دعم ركائز حماية حقوق النساء في عموم المعمورة.

وانطلاقاً من هذا اليوم المتميز، الذي يمثل ميلاد (فاطمة الزهراء)، فإننا كمؤسسات ثقافية اعلامية ذات أهداف انسانية واضحة المعالم.

نرى ان حملة (يوم الزهراء العالمي)، تتطلق لهدف واضح، نتمنى من خلاله أن يستيقظ العالم كله في مثل هذا اليوم، ليبدأ مرحلة متجددة في كل عام، لكي ينتشل نساء العالم من براثن الاستغلال والعنف بأشكاله كافة، ونعمل معاً يدا بيد لترسيخ مكانة المرأة وكرامتها وحرمتها وقيمتها لها، والوقوف الى جانبها في استرجاع حقوقها وتثبيتها.

ومساعدتها على بناء شخصية قوية مربية، تسهم بصورة حاسمة في بناء أسرة مثقفة متطورة منسجمة واعية متعايشة، تؤسس لمجتمع انساني متجدد، وبناء شخصية نسائية تأخذ سماتها وخصالها وصفاتها من النموذج الخالد للمرأة، ألا وهو فاطمة الزهراء (سيدة نساء العالمين) عليها السلام.

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: «خياركم أليكم مناكبه، وأكرمكم لنسائهم». دلائل الإمامة: ٧.

مؤسسة النبا للثقافة والاعلام

فاطمة الزهراء سيدة الحقوق والحريات

جميل عودة ابراهيم

بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأساسية وان يقدم شكواه في شكل عريضة أو بطريقة أخرى مناسبة إلى السلطات المحلية القضائية أو الإدارية أو التشريعية المختصة أو إلى أي سلطة مختصة أخرى ينص عليها النظام القانوني للدولة. ويجب على هذه السلطات أن تصدر قرارها في الشكوى دون أي تأخير لا موجب له؛ -ب- أن يشهد الجلسات العلنية والإجراءات والمحاكمات، لتكوين رأي عن امتثالها للقانون الوطني وللالتزامات والتعهدات الدولية المنطبقة...).

يتضح مما تقدم: إن الزهراء كانت ممن رفع لواء الدفاع عن الحقوق والحريات وممن طالبوا بحق المجتمع ورفع الظلم عنه، وبالتالي هي مسؤولة إنسانية، وعلى محبيها والمصلحين أن يساهموا في تعريف الناس برسالاتها وأهدافها وشخصيتها... لأنها رسالة إصلاح وتغيير، ومن الصعب أن تتطور مجتمعاتنا وتتغير إلى الأفضل بدون أن تززع المرأة حريتها ومكانتها، وتقوم بدورها الحقيقي وتتحرر بشكل صحيح، ولهذا لا بد من عودة المرأة إلى منبع الزهراء لحمل راية التغيير والمطالبة بالإصلاح والبناء.

البيت "ع" فالظلم يزداد قبحاً ويشد حرمة كلما ازداد المظلوم عظيمة ومكانة ومنزلة. كشفت السيدة فاطمة الزهراء القناع عن الحقيقة، وأثبتت للجميع ممن إرتابهم الشك أو أسكتهم سطوة الجبارين، أن أمر الخلافة مع علي ابن أبي طالب عبر المطالبة بحقه، وفضح الغاصبين إلى يوم القيامة، ورسم المقاييس لمعرفة الحق عن الباطل وتربية الأمة على التصدي للجور وعدم السكوت عن الحق والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل ذلك.

إن إعلان رفض الظلم واعتزال الظالمين الذي أعلنته السيدة فاطمة الزهراء على الملأ بحضور رئيس الدولة آنذاك كما هو تلبية لنداء الإسلام الذي حث على اعتزال الظالمين ومقاطعتهم حيث قال تعالى "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار"، فهو كان ينسجم مع المبادئ الإنسانية السامية التي تقرها الفطرة الإنسانية السلمية، ومع ما أكد عليه إعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان ١٩٤٨ في المادة ٩ الفقرة ٢ (.يكون لكل شخص بمفرده وبالإشتراك مع غيره، الحق ضمن أمور أخرى في: -أ- أن يشكو من سياسات الموظفين الرسميين والهيئات الحكومية

قدمت السيدة الزهراء نموذجاً حول أهمية دور الإنسان في مجال الإصلاح والمطالبة ومقاومة المعتدين، وحول قدرة المرأة على هز عروش الظالمين، وصناعة جيل يتصف بالوعي ويعشق الحرية، ويؤمن بالتغيير ومقاومة التحديات والظالمين، ويرفض الذل والهوان والتخلف والاستسلام... فبعد وفاة الرسول الأعظم محمد طالبت ابنته السيدة فاطمة الزهراء بحقوقها وحقوق زوجها وحقوق أبناء الأمة، وعندما رأت الشدة والممانعة رفعت عالياً راية المعارضة؛ فكانت أول امرأة في الإسلام ترفع راية المعارضة بوجه حاكم إسلامي.. لم تسكت الزهراء عن الظالمين والمنحرفين والفاستدين والمتاجرين بالدين والمتسلطين على رقاب الأمة في زمنها. وأدركت "ع" أن مسيرة الانحراف في الأمة هي كمسيرة الانحراف عند الفرد، ما إن تبدأ بخطوة حتى تتلاحق بقية الخطوات، وهي كالفنن ما إن تلوح في الأفق، حتى تتكاثر ويعضد بعضها بعضاً. وكذا التخاذل عن نصرة المظلوم وإحقاق الحق؛ فإنها "النصرة" تبدأ ضعيفة ثم تتسع وتكبر وهي تحتاج إلى صوت مدوي يصدر بالحق ويذود عنه. خصوصاً إذا كان هذا الظلم قد وقع على أهل

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحرورون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصافي

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991